

# نفحات إيمانية

إعداد

عبدالله عبدالقادر حيلوز

الطبعة الأولى

٢٠١٣

## قائمة المحتويات

البيان	الصفحة
المقدمة	4
كيف يتخلص المسلم من ذنوب الخلوات؟	5
الذنوب الخفية وأبرزها	10
أثر الذنوب والمعاصي على الفرد	14
الأشياء التي تساعد على تقوية وتطوير المدارك	17
التوبة إلى الله	19
الذين تستجاب دعوتهم	20
الاستغفار والدعاء	25
التأمين الرباني	36
الأعمال التي بسببها ننال رحمة الله تعالى وندخل الجنة	38
مفتاح الجنة	48
ستون باباً من أبواب الأجر وكفارات الخطايا	51
الثواب العظيم	59
عبادات صغيرة لها أجر كبير	66
كنوز الحسنات	69
سبعة أشياء تجعل الملائكة تدعو لك	71
صلة الرحم	72
الصدقة الجارية	77
ما يزيد في الرزق	80
نصائح دينية	82
آية الكرسي فوائدها وخفاياها	85
الحكمة من الابتلاءات	87
كيف تحفظ القرآن الكريم في أربعة أشهر فقط	90
ما هي الحكمة من قراءة سورة الكهف كل يوم جمعة	100

102	كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
108	فضل صلاة الفجر
112	علاج السرحان في الصلاة
114	الحكمة من الوضوء قبل كل صلاة
115	ما هو السواك
117	صفة الحج والعمرة
127	فضل عشرة ذي الحجة
131	صفة صوم النبي صلى الله عليه وسلم
136	عشرون وصية طيبة في شهر رمضان
140	فتاوى رمضان
146	فضل العشر الأواخر من رمضان
150	كيفية أداء بعض العبادات
163	فتاوي مختارة
167	من أخلاق رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
181	سنن الحبيب صلى الله عليه وسلم
195	السنة النبوية و أحاديث مختارة
202	مخالفات تقع فيها النساء
205	فضائل الحجاب
210	كيف تتفجع ميتا
217	التقوى أعظم مقامات الإيمان
220	أركان الإيمان
233	حكم المرض وفوائده
236	علاج العين والحسد

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، خاتم الأنبياء وسيد المرسلين. فقد أكرمني الله سبحانه وتعالى ووفقني في إعداد هذا الكتاب والذي يشتمل على هذه النفحات الإيمانية الهامة التي يحتاج معرفتها كل مسلم ، وذلك من خلال البحث ومن خلال الرسائل الإلكترونية التي وصلتني من مصادر متعددة ، وقد قمت بمراجعتها وتنقيحها والتأكد من صحتها بهدف تعميم الفائدة منها إن شاء الله تعالى، راجيا أن يكتب الله لنا الأجر من هذا العمل وإلى كل من يقوم بتعميمه.

لقد تناولت بيان وشرح الوسائل التي تساعد المسلم على التخلص من ذنوب الخلوات، وكذلك بيان أبرز الذنوب الخفية التي يعلمها الله علام الغيوب سبحانه وتعالى ، وهي من الذنوب الكبيرة التي تحرم مرتكبها دخول الجنة إذا مات قبل أن يتوب توبة نصوحة. ومن جهة أخرى تناولت بيان أبواب الأجر الكبير والثواب العظيم والتي عادة ما يغفل عنها المسلم أو لا يهتم بها علما بأنها لا تحتاج إلى جهد كبير.

الكثير منا يعتقد بأن حفظ القرآن الكريم من الأمور الصعبة، ولا يحاول الحفظ خاصة بعد أن يكون قد تقدم بالعمر، فقد بينت كيف يمكن أن يحفظ المسلم القرآن الكريم في أربعة أشهر فقط إذا عزم النية على التفرغ للحفظ ، قال تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ).

وقد تناولت بالشرح هدى نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في الصلاة والصيام والحج، وكذلك بيان أخلاق وسنن رسولنا صلى الله عليه وسلم حبيبنا وقودتنا .

ومن جهة أخرى تناولت بالشرح والبيان العديد من المسائل الهامة لتعميم الفائدة إن شاء الله تعالى، منها : الحكمة من الإبتلاءات، أركان الإيمان، كيف ننفع ميتا، المخالفات التي عادة تقع فيا النساء، علاج العين والحسد بالقرآن الكريم، وغيرها من المسائل الهامة.

اللهم علمنا ما ينفعنا ونفعنا بما علمتنا وزدنا علما نافعا واجعل عملنا خالصا لوجهك وتقبله منا. أهدي خير هذا الكتاب إلى روح والديّ رحمهما الله رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته. أرجو ممن يجد أي ملاحظة على ما جاء في هذا الكتاب أن يتكرم بإبلاغي كي أخذها بعين الاعتبار في الطبعة التالية إن شاء الله تعالى.

عبدالله عبدالقادر حيلوز

هاتف: 00962/795915123

Email: [ahylooz@hotmail.com](mailto:ahylooz@hotmail.com)

## كيف يتخلص المسلم من ذنوب الخلوات

روى ابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباءا منثورا ) قال ثوبان يا رسول الله صفهم لنا ، جلهم لنا ، نخشى أن نكون منهم ونحن لا نعلم . قال أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها .

وعن سعيد بن يزيد رضي الله عنه : أن رجلا قال : يا رسول الله أوصني ؟ قال : "أوصيك أن تستحي الله عز وجل ، كما تستحي رجلا صالحا من قومك "

وعن أبي هريرة وأبي ذر الغفاري وعمر رضي الله عنهم ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . "

قال سحنون (وهو الإمام أبو سعيد عبد السلام بن سعيد القيرواني) : إياك أن تكون عدوا لإبليس في العلانية صديقا له في السر .

وقد ذكر عن الإمام أحمد رحمه الله أنه كان ينشد هذين البيتين ، إما له ، أو لغيره :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل علي رقيب  
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما يخفى عليه يغيب

### فيما يلي بعض الوسائل التي تساعد على تجنب الوقوع في ذنوب الخلوات :

١ - الالتجاء إلى الله بالدعاء والتضرع إليه أن يصرف عنك الذنوب والمعاصي .  
قال تعالى : ( وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ) ( البقرة ١٨٦ )

٢ - مجاهدة النفس ودفع وسوستها ومحاولة تركيتها بطاعة الله .  
قال تعالى : ( قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا )  
وقال تعالى : ( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ) ( العنكبوت ٦٩ )

٣ - تأمل الوعيد الشديد الوارد في ذلك وخشية انطباقه على فاعل تلك الذنوب في خلواته .  
يجعل الله سبحانه وتعالى حسنات من ينتهك محارم الله في الخلاء هباء منثورا ولو كانت أمثال جبال تهامة .

٤- استشعار مراقبة الله تعالى وأنه رقيب مطلع على المسلم في كل حال ، وأن يتخيل المسلم من يجلبهم ويحترمهم ينظرون إليه وهو يفعل ذلك الذنب ويستشعر استحياؤه من الله أكثر من استحياؤه من الخلق.  
وفي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ( واستحي من الله استحياؤك رجلاً من أهلك )  
٥- تذكر الموت لو أنه جاءك وأنت في حال فعل المعصية وارتكاب الذنب فكيف تقابل ربك وأنت في تلك الحال ؟

٦- تذكر ما أعدّه الله لعباده الصالحين من الجنة عرضها السموات والأرض والتفكير في عذاب الله تعالى .  
قال تعالى: ( أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ )

### وسائل تعصم من الوقوع في الفتن

\* الصبر على أمر الله :

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيه مثل قبض على الجمر ، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله) قيل : يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال : (أجر خمسين منكم) . صححه الألباني

\* الاستعاذة بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن :

ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه (تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن) فقالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

\* مراقبة الله عز وجل وحفظه :

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ) صححه الألباني.

\* مصاحبة الصالحين من المؤمنين ، وترك مصاحبة من عداهم من المفتونين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه) حسنه الألباني.(يكف عليه ضيعته) أي : يمنع خسارته (ويحوطه من ورائه) أي : يحفظه ويصونه ، ويدافع عنه بقدر استطاعته .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) حسنه الألباني.

\* عدم التعرض للفتن ، والسعي في توقيها بالبعد عنها وعن أسبابها :

وهذا من أعظم ما يُنتفع به من عوامل الثبات على الدين فيصفو الحال للقلب ، فيتذوق طعم الإيمان ، وقد جاء في حديث الدجال قوله صلى الله عليه وسلم : (من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إنَّ الرجلَ ليأتيه وهو يحسبُ أنه مؤمنٌ فيتبعُه مما يبعثُ به من الشُّبُهات) صححه الألباني

## أعمال تحمي من الذنوب

### أ - إقامة الصلاة

لقول الله تعالى (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) فإذا أقام الإنسان صلاته بأن أتى بها كاملة بشروطها وأركانها وواجباتها وما أمكنه من مستحباتها، ومن أهم إقامتها الخشوع فيها، وهو حضور القلب وعدم تحديث النفس والوساوس والهواجيس، هذا من أهم إقامة الصلاة فهو إذا أقام الصلاة على هذا الوجه فإنها من أسباب منعه عن كبائر الذنوب وصغائرها،

### ب - قراءة ما يتحصن به من الشياطين

كقراءة آية الكرسي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) فإن من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح وكذلك أيضاً إذا هم بالذنوب فإنه يستعيز بالله من الشيطان الرجيم لقوله تعالى (وَمَا يَزْعُوكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وقال تعالى (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (البقرة ٤٤)، وقال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (الصف ٣)، وروى الشيخان عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ ويقولون: يا فلان، مالك؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟، فيقول: بلى، كنت آمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية."

### ج - مراقبة الله عز وجل

قال عبد الله بن دينار: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة فعرّسنا في بعض الطريق، فأنحدر عليه راع من الجبل، فقال له: "يا راعي، بعني شاة من هذه الغنم"، فقال: إني مملوك، فقال: "قل لسيدك أكلها الذئب"، قال الراعي: "فأين الله؟"، قال: فبكي عمر، ثم غدا إلى المملوك فاشتراه من مولاه، وأعتقه، وقال: "أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تُعتقك في الآخرة".

قال المحاسبى: "المراقبة دوام علم القلب بعلم الله عز وجل في السكون والحركة علماً لازماً مقترناً بصفاء اليقين"، وقال ابن القيم: "المراقبة دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه"، وقال ابن المبارك لرجل: "راقب الله تعالى"؛ فسأله عن تفسيرها، فقال: "كن أبداً كأنك ترى الله عز وجل". إنها ثمرة إيمان يقظ في القلب، وعقيدة راسخة في الوجدان، ويقين لا يعكر صفوه شك،

وحين يكتمل معنى المراقبة في قلب العبد يعصمه من المعاصي خاليًا أكثر مما تعصمه رؤية الناس له، قال حميد الطويل لسليمان بن علي: عطني، فقال: " لئن كنت إذا عصيت خاليًا ظننت أنه يراك لقد اجترأت على أمر عظيم، ولئن كنت تظن أنه لا يراك فلقد كفرت "، وقال ابن الجوزي: " فقلوب الجهال تستشعر البُعد؛ ولذلك تقع منهم المعاصي، إذ لو تحققت مراقبتهم للحاضر الناظر سبحانه لكفوا الأكفَّ عن الخطايا، والمتيقظون علموا قربه سبحانه فحضرتهم المراقبة، وكفّتهم عن الذنب ".  
سئل ذو النون: بم ينال العبد الجنة؟ فقال: بخمس: " استقامة ليس فيها روغان، واجتهاد ليس معه سهو، ومراقبة الله تعالى في السر والعلانية، وانتظار الموت بالتأهب له، ومحاسبة نفسك قبل أن تحاسب ".

### **فيما يلي الوسائل العملية لترويض النفس وتعويدها على مراقبة الله تعالى في السر والعلانية**

- ١ - تدبر الآيات أثناء الورد القرآني، واستخراج آيات المراقبة وأسماء الله الحسنى الدافعة لها (الرقيب - السميع - البصير، إلخ) ومعايشتها.
- ٢ - قراءة قصص الغافلين وعاقبتهم، وقصص الصالحين ومراقبتهم لله، والقراءة في موضوع المراقبة خاصة كتب التراث مثل: إحياء علوم الدين للغزالي، ومختصر منهاج القاصدين لابن قدامة، ومدارج السالكين لابن القيم، وشعب الإيمان للقصري، والوصايا للمحاسبي.
- ٣ - المداومة على ورد المحاسبة تفصيليًا، ومحاسبة النفس قبل وبعد الأعمال اليومية.
- ٤ - الملازمة للصحبة الصالحة التي تذكّر بالله تعالى وتمنع من المعاصي.
- ٥ - حضور الدروس والحلقات والمناسبات الإسلامية التي تنمي معنى المراقبة.
- ٦ - وضع ملصق بآيات وأحاديث المراقبة في البيت والعمل، ووضع لوحة على سطح المكتب في "الكمبيوتر" للتذكير بمعاني المراقبة.
- ٧ - الإلحاح على الله بالدعاء أن يرزقنا المراقبة له وخشيته.
- ٨ - التذكر من خلال نغمة رنين للنقال بآية عن المراقبة أو أنشودة أو غيرها.
- ٩ - المداومة على الأذكار في الصباح والمساء وأذكار اليوم والليلة، والمداومة على قراءة القرآن وحفظه ومراجعته، مع دوام الذكر والاستغفار في كل الأحوال.
- ١٠ - إرسال رسائل تذكر الآخرين بالمراقبة عبر النقال والنت، وتداول بعض المقاطع والفلاشات المتعلقة بالمراقبة.



## يا من تخاف الله عز وجل تذكر

- \* تذكر قبل أن تعصي الله سبحانه وتعالى أنه يراك ويعلم ما تخفي وما تعلن . ( فإنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور).
- \* تذكر أن الملائكة تحصى عليك جميع أقوالك وأعمالك وتكتبها في صحتك (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد)
- \* تذكر لحظة الموت وخروج الروح حينها تتمنى أن تتوب إلى الله وتصلي وتقرأ القرآن . ( والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق )
- \* تذكر القبر وعذابه وظلمته فهو إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .
- \* تذكر يوم الحشر، الناس يوم القيامة حفاة عراة .
- \* تذكر يوم تتطاير الصحف ، فأخذ كتابه بيمينه وأخذ كتابه بشماله .
- \* تذكر يوم تدنو الشمس من الرؤوس قدر ميل ويعرق الناس على قدر أعمالهم (فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم إلى ركبتيه ومنهم إلى حنجرته ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً والعياذ بالله )
- \* تذكر يوم تشهد عليك أعضائك بما عملت من خير أو شر، قال تعالى ( حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون )
- \* تذكر يوم يقول المجرمون : ( يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً ) (الكهف آية ٤٩)
- \* تذكر يوم يؤتى بأناس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيؤخذ بهم ذات الشمال فيقول النبي صلى الله عليه وسلم " يا رب أصحابي " فيقال " أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك "
- \* تذكر أنك سوف تعبر الصراط المنسوب على متن جهنم وعلى قدر عملك فإما أن تتجوا وإما أن تخطفك كلاليب جهنم والعياذ بالله .قال تعالى ( وأن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً )
- \* تذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل وليست بينك وبينه حجاب فيذكرك بكل ذنب عملته .
- \* تذكر عندما يقول العاصي يوم القيامة ( يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله )
- \* تذكر نار جهنم وبعد قعرها وشدة حرها وعذاب أهلها وهم يسحبون فيها على وجوههم .
- \* تذكر أن الذنوب تؤدي إلى قلة التوفيق وحرمان العلم والرزق وضيق الصدر وقصر العمر وموت الفجأة وذهاب الحياء والغيرة وأعظم عقوباتها أنها تورث القطيعة بين العبد وربّه وإذا وقعت القطيعة انقطعت عنه أسباب الخير واتصلت به أسباب الشر .

## الذنوب الخفية وأبرزها

يجب على العبد أن يتجنب الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ، وأن يتعاهد مع نفسه بالتوبة الصادقة والإنابة إلى ربه. قال تعالى: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

وروى الإمام أحمد عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إياكم ومحقرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن وادٍ فجاء ذا بعودٍ وذا بعودٍ حتى جمعوا ما أنضجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه)

وإن من أخطر الذنوب على العبد الذنوب الخفية التي تتعلق بالقلب وذلك لخفائها عن النفس وخفائها عن الناس ولأن العبد لا يشعر بها غالبا ولا يحدث نفسه بالتخلص منها خلافا للذنوب الظاهرة التي يشعر المذنب بها ويلوم نفسه على فعلها ومما يبين خطر هذه الذنوب أن إهمال العبد لها والتساهل فيها يؤدي إلى انتكاسة العبد عن الطاعة فهي كامنة في القلب تغلي فيه فإذا نزل بالعبد نازلة أو ضاقت به الحال ظهرت على جوارحه وأفسدت دينه وكذلك إذا نزل الموت بالعبد وكان أضعف ما يكون والشيطان حريص على أن يظفر به غلبت عليه هذه الذنوب وأحاطت به فأهلكته .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ) متفق عليه. وكثير من الخلق لا يعتني بالأحوال الباطنة والأعمال القلبية فيعمر ظاهره بالعمل الصالح ويهمل إصلاح باطنه فتراه مصليا صائما منفقا لكن قلبه مصاب بأنواع من الأمراض والذنوب الخفية والعياذ بالله ويظن أنه على خير ولو فتش أحدا قلبه لوجد أنه مبتلى بشيء من ذلك ولا يكاد يسلم أحد إلا من سلمه الله ووفقه للهداية الخاصة فالواجب على العبد أن يحرص أشد الحرص على إصلاح باطنه وتركبة نفسه وأن يبذل وسعه في تطهير قلبه من الآثام ومداواته وتعاهده بالأدوية الشرعية النافعة قال تعالى : ( يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ) . فلا ينفع العبد يوم القيامة إلا القلب السليم من الشبهات والشهوات والذنوب الخفية كثيرة من أبرزها وأشدّها خطرا ما يلي:-

### الرياء:

وذلك أن العبد يريد بعمل الآخرة ويقصد به الرياء والسمعة أو عرضا من الدنيا فمن رأى حبط عمله وحرّم الثواب. وقد ورد ذم شديد ووعيد للمرائي . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به ، متفق عليه . والرياء أخفى الذنوب وهو من الشرك الأصغر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، فلما سئل عنه؟ قال: الرياء) رواه أحمد.

والمؤمن الحق هو الذي يخلص في عمله ويقصد بطاعته وجه الله والدار الآخرة ولا يلتفت قلبه إلى غير الله. قال تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)

### الكبر:

وهو ذنب عظيم يوجب دخول النار. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس) رواه مسلم . والكبر أن يتعظم المرء نفسه فيحمله على أن يختال في مشيته ويزدري الخلق ويتنقصهم ويرد الحق إذا جاء ممن دونه أو خالف هواه . والكبر هو الذي حمل الشيطان على عصيان ربه والامتناع عن السجود له، وحمل صناديد قريش على رد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

والكبر من خصائص الله تعالى لا يليق إلا به فمن نازعه فيه أهلكه وكبه في النار . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل: (الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار) . رواه مسلم

### الحسد :

من أخطر الذنوب وقد روي أنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . وهو ذنب يفسد إيمان العبد بالقضاء والقدر ويضر المسلمين فأثره متعدي . والحسد هو تمنى زوال النعمة عن الغير . فالحاسد مسيء الظن بربه معترض على القدر ساخط على حكمة الله تعالى في قسمته الأرزاق والنعم غير قانع بما آتاه الله . قال تعالى في الاستعاذة من الحسد والحاسد: (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ). ومن عين الحاسد ونفسه الخبيثة تنشأ العين التي تهلك المعيون في نفسه وأهله وماله وتجعل حياته جحيما لا يطاق . وقد أثنى الله على الأنصار لخلو قلوبهم من الحسد فقال تعالى : (وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا). وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بطلوع رجل من أهل الجنة فتبعه عبد الله بن عمرو بن العاص ليتبين خبره فلم ير فيه كبير عمل فسأله عن العمل الذي رفع منزلته فقال الرجل : ما هو إلا ما رأيته غير أنني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه . رواه أحمد

### الظن السوء :

وهو ذنب عظيم قد يوجب للعبد الردة والعياذ بالله . وهو إساءة العبد الظن بربه في وعده ووعيده والسنن التي يجريها الله على الأمم. فإذا نزل بالعبد نازلة اعترض على قضاء الله وقدره ولم يسلم الأمر لله وظن فيه ظن السوء. أو يظن العبد أن الدولة للكفار والغلبة لهم وأن الله يخلف وعده لعباده ولا يعلي دينه وينصر

أتباعه . أو يتشائم العبد في الأشياء التي يكره سماعها والنظر إليها فكل هذا من سوء الظن بالله وهو من أخلاق المنافقين . قال تعالى : (الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ . وَقَالَ تَعَالَى : وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا)

### الغل:

ومن الذنوب الخطيرة التي تدل على عدم سلامة القلب وقلة النصيح للعباد الغل والحقد وهو أن يحمل العبد في قلبه غلا وحقدا على أحد من المسلمين لسبب أو لغير سبب . وهو من الظلم والبغي بغير الحق . وسلامة القلب من أعظم أسباب دخول الجنة . والمؤمن الحق لا يغل ولا يحقد مهما ظلم أو خاصم . ومن كمال نصحه ومحبه للمؤمنين أن يستغفر لمن سبقه بالإيمان ويدعوا الله بأن يظهر قلبه من الضغائن والأحقاد . قال تعالى في ذكر دعاء الصالحين: ( وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) . وقال سفيان الثوري : وإياك والبغضاء فإنما هي الحالقة عليك بالسلام لكل مسلم يخرج الغل والغش من قلبك ، وعليك بالمصافحة تكن محبوباً إلى الناس .

### العجب :

ومن أعظم ما يهلك العبد ويحبط عمله ويضيع نصيبه في الآخرة وقوعه في العجب . وهو أن يعجب بعمله الصالح ويمن على الله حتى يصيبه الغرور والعياذ بالله، ويحمله ذلك على تركية نفسه والانقطاع عن الطاعة فلا يستمر في الصالحات ويظن أنه أدى حق الله وتفضل عليه واستوجب دخول الجنة . وهذا من أعظم المهلكات التي تعرض للناسك الجاهل قليل البصيرة . والمؤمن الحق هو الذي يعمل العمل ويتقرب به إلى الله تعالى وهو خائف وجل أن لا يقبل الله منه قد مقت نفسه في الله ونظر مشفقا إلى ذنوبه وتفريطه في جنب الله وله نظر آخر إلى عظم حق الله وحق آلائه ونعمه التي لو عبد الله ألف سنة ما أدى شكر نعمة واحدة . وهو مع ذلك يوقن أنه لن يدخل الجنة بعمله إنما يدخلها برحمة الله . فهو كثير التوبة والندم كثير الإنابة والخشية لله كثير الشعور بالتقصير وقلة الشكر لله والله المستعان . قال تعالى واصفا حال المخبئين : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) . قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله عز وجل ؟ قال: لا يا بنت الصديق ، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل . رواه الترمذي . وقال الحسن البصري : إن المؤمن جمع إحساناً وشفقة وإن الكافر جمع إساءة وأمناً .

## الشح

ومن الذنوب العظيمة التي إذا أصابت العبد أهلكته وجعلته عبداً للدنيا يغضب ويرضى لأجلها الشح وشدة الطمع والحرص على جمع حطام الدنيا ولو على حساب دينه. قال تعالى: (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) رواه مسلم. فإذا غلب حب الدنيا على قلب العبد أصيب في مقتل وزهد في عمل الآخرة وصارت الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه وحمله ذلك على البخل ومنع الحقوق والتعدي على حرمة الله لا يتورع أبداً عن أكل المحرمات والشبهات ينزع الناس في الدرهم الحقير. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش).

والمؤمن الحق هو الذي يعمل للدنيا كأنه يعيش أبداً ويعمل للآخرة كأنه يموت غداً. ينظر إلى الدنيا على أنها وسيلة للطاعة والاستغناء عن الخلق يسخرها ويستعملها في طاعة الله ويتقي الله في جمعها وإنفاقها. وقد كانت الدنيا في أيدٍ الصحابة ولم تكن في قلوبهم. قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)

## طول الأمل

ومن أعظم ما يفتن قلب المؤمن ويجعله يعيش في الأمانى وتسويف التوبة طول الأمل. فيظن العبد أن حياته طويلة وأنه سيعمر في هذه الدار. وهذا الشعور السيء دليل على حب الدنيا وإيثارها على الآخرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر). رواه مسلم. والمرء إذا علم أن سفره بعيد لم يتأهب له ولم يتزود بما يعينه على السفر. وكلما هتف هاتف التوبة وحدث الملك النفس بالمبادرة بالعمل الصالح والإقلاع عن المعاصي قال القلب المفتون إنك مخلد في الدنيا وما زال في العمر مهلة فاستمتع بشبابك حتى يمضي العمر ويختم للعبد خاتمة سوء ويؤخذ على حين غرة. أما المؤمن الحق فيؤمن أن هذه الدنيا دار ممر لا مقر فيها وأنه مسافر عنها عما قريب وأنه مهما أقام فيها وطال عمره فإن هذا يسير جداً بالنسبة للخلود في الآخرة وأنه لن يخلد في الدنيا فيتأهب للمسير ويتزود بالتقوى ويتعاهد نفسه بالتوبة ويمتثل وصية رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. قال ابن عمر رضي الله عنهما: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل). وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. والذنوب كثيرة والمقصود تنبيه المؤمن على أن يفتن لخطر الذنوب الخفية ويسعى جاهداً للتخلص منها ولا يزكي نفسه ويكون شديد الحذر والخوف من سوء الخاتمة ويجعل في وقته وفكره وبرامجه نصيباً للعناية في هذه المسائل الخفية والأحوال القلبية.

## أثر الذنوب والمعاصي على الفرد

للمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة ، والمضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه الا الله ، منها ما يلي:-

### ١- حرمان العلم:

فإن العلم نور يقذفه الله في القلب ، والمعصية تطفيء ذلك النور . ولما جلس الإمام الشافعي بين يدي مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور فطنته ، وتوقد ذكائه ، وكمال فهمه ، فقال :  
إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية، وقال الشافعي : شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي وقال:  
اعلم بأن العلم فضلٌ وفضلُ الله لا يؤتاه عاص

### ٢- حرمان الرزق:

وكما أن تقوى الله مجلبة للرزق فترك التقوى مجلبة للفقر ، فما استجلب رزق الله بمثل ترك المعاصي

### ٣ - وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله:

لا توازنها ولا تقارنها لذة أصلاً ، ولو اجتمعت له لذات الدنيا بأسرها لم تَفِ بتلك الوحشة ، وهذا أمر لا يحس به إلا من في قلبه حياة ..... وما لجرح بميت إيلاً ، فلو لم تترك الذنوب إلا حذراً من وقوع تلك الوحشة ، لكان العاقل حرياً بتركها.  
وشكى رجل إلى بعض العارفين وحشة يجدها في نفسه ، فقال له: إذا كنت قد أوحشتك الذنوب فدعها إذا شئت واستأنس. وليس على القلب أمرٌ من وحشة الذنب على الذنب فالله المستعان .

### ٤ - الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس:

ولا سيما أهل الخير منهم ، فإنه يجد وحشة بينه وبينهم ، وكلما قويت تلك الوحشة بُعدَ منهم ومن مجالستهم ، وحُرِمَ بركة الانتفاع بهم، وقربَ من حزب الشيطان بقدر ما بُعدَ من حزب الرحمن ، وتقوى هذه الوحشة حتى تستحكم ، فتقع بينه وبين إمرأته وولده وأقاربه ، وبينه وبين نفسه فتراه مستوحشاً من نفسه ، وقال بعض السلف إني لأعصي الله فأرى ذلك في خلق دابتي وإمرأتي.

## ٥ - تعسير أموره عليه، فلا يتوجه لأمر إلا يجده مغلقاً دونه :

كما أن من اتقى الله جعل له من أمره يسرا ، فمن عطلّ التقوى جعل الله له من أمره عسرا . ويا الله العجب ! كيف يجد العبد أبواب الخير والمصالح مسدودة عنه متعسرة عليه وهو لا يعلم من أين أتى .

## ٦ - ظلمة يجدها في قلبه حقيقة:

يُحسُّ بها كما يُحسُّ بظلمة الليل البهيم ، إذا ادلهم ، فتصيرُ ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره ، فإن الطاعة نور والمعصية ظلمة ، وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته ، حتى يقع في البدع والضلالات والأمور المهلكة وهو لا يشعر ، كأعمى أخرج في ظلمة الليل يمشي وحده وتَقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم تقوى حتى تملأ الوجه وتصير سواداً فيه حتى يراه كل أحد . قال عبد الله بن عباس : إن للحسنة ضياءً في الوجه ، ونوراً في القلب وسعة في الرزق ، وقوة في البدن ، ومحبة في قلوب الخلق ، وإن للسيئة سواداً في الوجه وظلمة في القلب، ووهناً في البدن ، ونقصاً في الرزق وبغضة في قلوب الخلق .

## ٧ - توهن المعاصي القلب والبدن:

أما وهنها للقلب فأمر ظاهر ، بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته بالكلية ، وأما وهنها للبدن فإن المؤمن قوته من قلبه ، وكلما قوى قلبه قوى بدنه ، وأما الفاجر فإنه وإن كان قوى البدن فهو أضعف شيء عند الحاجة فتحونه قوته عند أحوج ما يكون إلى نفسه . وتأمل قوة أبدان فارس والروم كيف خانتهم ، أحوج ما كانوا إليها ، وقهرهم أهل الإيمان بقوة أبدانهم وقلوبهم.

## ٨ - حرمان الطاعة :

فلولم يكن للذنوب عقوبة إلا أنه يصد عن طاعة تكون بدله ، ويقطع طريق طاعة أخرى ، فينقطع عليه بالذنوب طريق ثلاثة ، ثم رابعة وهلم جرا ، فتتقطع عنه بالذنوب طاعات كثيرة ، كل واحدة منها خير له من الدنيا وما عليها ، وهذا كرجل أكل أكلة أوجبت له مرضة طويلة منعتة من عدة أكلات أطيب منها والله المستعان.

## ٩ - تقصر المعاصي العمر وتمحق بركته

ولا بد فإن البر كما يزيد في العمر فالفجور يقصر العمر . وقد اختلف الناس في هذا الموضع : فقالت طائفة : نقصان عمر العاصي هو ذهاب بركة عمره ومحققا عليه . وهذا حق وهو بعض تأثير المعاصي وقالت طائفة : بل ينقص حقيقة ، كما ينقص الرزق فجعل الله سبحانه للبركة في الرزق أسبابا كثيرة تكثره



وتزيده ، وللبركة في العمر أسبابا تكثره وتزيده . قالوا ولا تمنع زيادة العمر بأسباب كما ينقص بأسباب - فالأرزاق والآجال والسعادة والشقاوة والصحة والسقم والمرض والغنى والفقر وإن كانت بقضاء الله عز وجل فهو يقضي ما يشاء بأسباب جعلها موجبة لمسبباتها مقتضية لها . وقالت طائفة أخرى : تأثير المعاصي في محق العمر إنما هو بأن تقوته حقيقة الحياة ، وهي حياة القلب . ولهذا جعل الله سبحانه الكافر ميتا غير حي ، كما قال تعالى ( أمواتٌ غيرُ أحياء ) (النحل ١٢) - فالحياة في الحقيقة حياة القلب وعمر الإنسان مدة حياته ، فليس عمره إلا أوقات حياته بالله ، فتلك ساعات عمره ، فالبر والتقوى والطاعة تزيد في هذه الأوقات التي هي حقيقة عمره ولا عمر له سواها . وبالجمله فالعبد إذا أعرض عن الله واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه أيام حياته الحقيقية التي يجد ثمرة إضاعتها يوم يقول ( يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ) (الفجر ٢٤) فلا يخلوا إما أن يكون له مع ذلك تطلع إلى مصالحه الدنيوية والأخروية أم لا ؟ فإن لم يكن له تطلع إلى ذلك فقد ضاع عليه عمره كله ، وذهبت حياته باطلاً ، وإن كان له تطلع إلى ذلك طالت عليه الطريق بسبب العوائق ، وتعسرت عليه أسباب الخير بحسب اشتغاله بأضدادها ، وذلك نقصان حقيقي من عمره . وسر المسألة أن عمر الانسان مدة حياته ولا حياة له إلا باقباله على ربه والتتعم بحبه وذكره وإيثار مرضاته.

## ١٠ - تزرع المعاصي أمثالها وتولد بعضها بعضا

حتى يَعْزُّ على العبد مفارقتها والخروج منها ، كما قال بعض السلف : أن من عقوبة السيئة السيئة بعدها ، وأن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ، فالعبد إذا عمل حسنة قالت أخرى إلى جنبها اعملني أيضا فإذا عملها قالت الثانية كذلك وهلم جرا ، فتضاعف الربح وتزايدت الحسنات ؛ وكذلك جانب السيئات أيضا حتى تصير الطاعات والمعاصي هيئات راسخة ، وصفات لازمة ، وملكات ثابتة ، فلو عطل المحسن الطاعة لضاعت عليه نفسه وضاعت عليه الأرض بما رحبت ، وأحسَّ من نفسه بأنه كالحوت إذا فارق الماء حتى يعاودها ، فتسكن نفسه وتقر عينه . ولو عطل المجرم المعصية وأقبل على الطاعة لضاعت عليه نفسه وضاق صدره وأعيت عليه مذهبها ، حتى يعاودها ، حتى أن كثيرا من الفساق ليوافق المعصية من غير لذة يجدها ، ولا داعية إليها ، إلا لما يجد من الألم بمفارقتها.



## الأشياء التي تساعد على تقوية وتطوير المدارك

تكون أسعد اللحظات عند المؤمن عندما يجلس مع آية من كتاب الله يتدبرها ويتفكر في دلالاتها ومعانيها، وقمة السعادة عندما يجد حقائق جديدة في القرآن للمرة الأولى أو لم يرها أحد من قبل. وإن أي مؤمن يتأمل آيات القرآن سوف يخرج بحقائق ومعجزات جديدة لم يرها أحد قبله، وهذا يزيد من قوة الإدراك والانتباه وتطوير الفهم والحفظ...

### حفظ القرآن:

إن أفضل طريقة لتأمل القرآن هي أن تحفظ الآية أو السورة ثم ترددها في صلاتك وقبل نومك وأنت تسير في الشارع مثلاً أو تركب السيارة، بمعنى آخر تجعل القرآن هو كل شيء في حياتك، وسوف يسخر الله لك كل شيء لخدمتك.

فقد كان الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام كل شغله وهمّه وحياته القرآن. فهل هنالك أجمل من أن تعيش مع الكتاب الذي سيكون رفيقك في قبرك وشفيعك أمام الله يوم يتخلى عنك أقرب الناس إليك، ولكن هذا القرآن لن يتخلى عنك، فلا تتخلى عنه.

أهم شيء هو الحرص على القرآن والعلم من أجل الآخرة وليس لمتاع الدنيا، فإذا ما جعلت كل هدفك وهمك هو الله فإن الطريق الذي سيوصلك إلى الله هو القرآن.

يعتبر حفظ القرآن هو أهم عامل لتوسيع المدارك وقوة الفهم، وذلك لأن الذي يفهم كلام الله وهو الكلام الثقيل والعظيم، يسهل عليه أن يفهم كلام البشر من العلوم وغيرها. وثق أن الله سييسر لك الحفظ، قال تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) (القمر: ١٧).

### التفكير في خلق الله:

التأمل والتفكير في معجزات الخالق هو طريقة رائعة لزيادة الإبداع لدى الإنسان، وقد وجد العلماء أن التفكير في الطبيعة والكون والخلق يؤدي إلى زيادة في حجم الدماغ وقدرته على معالجة المعلومات بسرعة أكبر وكفاءة أعلى.

فإذا أردت أن تطور وتوسع مداركك عليك أن تقرأ في معجزات القرآن العلمية وأن تتفكر في الكون وتتنظر في السماء وتتأمل في النجوم، وتتنظر في عالم النبات وتتنظر في المخلوقات من حولك، وسوف ترى الفرق سريعاً، سوف تلاحظ أنك ستترتاح نفسياً وتشعر بالسعادة والاطمئنان أكثر من قبل.

لقد كان النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم ينفق جزءاً من وقته في التأمل وكان يقول: (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (آل عمران: ١٩١). فهل نقتدي بهذا النبي الرحيم ونعطي جزءاً من وقتنا للتأمل معجزات الخالق تبارك وتعالى في الكون والأنفس.

### الخشوع في الصلاة:

يحاول العلماء اليوم معرفة أسرار التأمل والخشوع، والخشوع في الصلاة هو أمر نفتقده اليوم، فنادر ما نجد مؤمناً يطبقه في صلاته. ولذلك نجد تفكير المؤمن مشتت وغير مركز، والخشوع في الصلاة والدعاء وقراءة القرآن يقوّي الذاكرة ويزيد من قدرة الإنسان على الحفظ، ولذلك مدح الله أولئك المؤمنين بقوله: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (المؤمنون: ١-٢).

### الدعاء

هناك أمر عظيم نجد معظم الناس غافلين عنه ألا وهو الدعاء، فقد كان جميع الأنبياء يدعون ربهم ليلاً نهاراً، وكان الدعاء هو الوسيلة لمواجهة صعوبات الحياة. وبما أننا نتحدث عن قوة الإدراك لدى الإنسان وهذه القوة هي بيد الله تعالى، فإن الله هو من يهب لك هذه الميزة ولكن بشرط أن تخلص في دعائه وتكثر الدعاء ولا تمل، وربما يكون أقوى أنواع الدعاء أن تدعو الله بأسمائه الحسنى، يقول تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف: ١٨٠).

## التوبة إلى الله

التوبة هي الرجوع عن المعصية ، قال الله تعالى : (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور آية ٣١).

وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ( التائب من الذنب كمن لا ذنب له) رواه ابن ماجه .  
المسلم العاقل هو الذي يقوم نفسه ويأخذ بزمامها إلى ما فيه مرضاة الله ورسوله . وإن جنحت نفسه يوماً إلى الوقوع في المعاصي والانغماس في الشهوات المحرمة يعلم أن الخالق غفورٌ رحيم وأنه مهما أسرف في الذنوب ثم تاب منها فإن الله يغفرها جميعاً . قال تعالى : ( قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ) . (الزمر آية ٥٣) .  
والقنوط من رحمة الله هو أن يجزم المرء في نفسه بأن الله لا يرحمه ولا يغفر له بل يعذبه من كثرة ذنوبه .

ينبغي على المسلم أن يقف عند حدود الشريعة ويلتزم بالأوامر والنواهي ولا يدع نفسه تحدثه بالمعصية .

### أنواع التوبة:

قد تكون التوبة إما كاملة نصوحة وهي أن يتوب الإنسان من جميع المعاصي وعدم العودة إليها ، وأما ناقصة وهي أن يتوب العبد من بعض معاصيه دون بعض أن يعود إلى الذنب بعد أن يكون قد تاب منه .  
قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) . (التحریم آية ٨) .

### شروط التوبة:

#### ١ - الإقلاع عن المعصية:

أي تركها فيجب على شارب الخمر أن يترك شرب الخمر لتقبل توبته . أما قوله "استغفر الله" وهو ما زال على شرب الخمر فليست بتوبة .

#### ٢ - العزم على أن لا يعود إلى مثلها:

أي أن يعزم في قلبه على أن لا يعود إلى المعصية التي يريد أن يتوب منها .  
فإن عزم على ذلك وتاب لكن نفسه غلبته بعد ذلك فعاد إلى نفس المعصية فإنه تكتب عليه هذه المعصية الجديدة . أما المعصية القديمة التي تاب عنها توبة صحيحة فلا تكتب عليه من جديد .

#### ٣ - الندم على ما صدر منه .

## الذين تستجاب دعوتهم

### ١ - المظلوم

بعث الرسول صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن وقال له: (واتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب) رواه البخاري.

### ٢ - دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب مستجابة

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك الموكل ولك بمثل) رواه مسلم .

### ٣ - دعوة الوالد لولده أو على ولده

### ٤ - دعوة المسافر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ثلاث دعوات يستجاب لهن لأشك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده ) (الترمذي وغيره) .

### ٥ - دعوة الصائم عند فطره ، ودعوة الإمام العادل ودعوة المظلوم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : وعزتي لأتصرنك ولو بعد حين ) الترمذي وغيره وصححه الألباني

### ٦ - دعوة الولد الصالح

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ) رواه مسلم .

### ٧ - دعوة المضطر

قال تعالى : ( أمن يجيب المضطر إذا دعاه ) (النمل آية ٦٢) .

### ٨ - من بات طاهراً على ذكر الله

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما من مسلم يبيت على ذكر الله طاهراً، فيتعار من الليل، فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه) رواه أبو داود وأحمد

### ٩ - دعوة من دعا بدعوة ذي النون

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت - لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له ) . رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني.

## ١٠ - دعوة المستيقظ من النوم

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ( من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له ، فإن عزم وتوضأ قبلت صلاته ). رواه البخاري وغيره

## ١١ - دعوة الولد البار بوالديه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب أني لي هذا؟ فيقول: باستغفار ولدك لك) خرجه احمد و ابن كثير

## ١٢ - دعوة الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله

لحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله ، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم ). رواه ابن ماجه وحسنه الالباني

## ١٣ - دعوة الذاكر الله كثير

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ثلاثة لا يرد دعائهم : الذاكر لله كثيرا ، ودعوة المظلوم ، والإمام المقسط ). رواه البيهقي والطبراني وحسنه الالباني

## ١٤ - دعوة من أحبه الله ورضي عنه

عن ابي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذتي لأعيذنه، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته ). رواه البخاري .

## لماذا لا يُستجاب لدعائنا مع أن الله تعالى قد تعهّد باستجابة الدعاء؟

قال تعالى ( وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ) (البقرة ١٨٦) وهذا يدل على أن الله قريب منا يسمع دعائنا ويستجيب لنا. من هنا نستنتج أن الله يدعونا إلى أشياء يجب علينا فعلها لكي يستجيب لنا، وبالتالي إذا استجبنا لله سوف يستجيب لنا الله. لو تأملنا دعاء الأنبياء والصالحين في القرآن نلاحظ أن الله قد استجاب دعاءهم ولم يخذل أحداً من عباده ، فما هو السر؟ لنأمل دعاء أنبياء الله عليهم السلام ، وكيف استجاب الله سبحانه وتعالى لهم: هذا هو سيدنا نوح عليه السلام يدعوا ربه أن ينجيه من ظلم قومه، قال تعالى ( وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ) (الأنبياء ٧٦)

نلاحظ أن الاستجابة تأتي مباشرة بعد الدعاء. وهذا نبي الله أيوب عليه السلام يدعوا ربه بعد أن أنهكه المرض ، يقول الله تعالى ( وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ \* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ ) (الأنبياء : ٨٣-٨٤) وهنا نجد أن الاستجابة تأتي على الفور فيكشف الله المرض عن أيوب عليه السلام.

ثم ينتقل الدعاء إلى مرحلة صعبة جداً عندما كان سيدنا يونس في بطن الحوت. يقول تعالى : ( وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ) (الأنبياء : ٨٧-٨٨)

إذا جاءت الاستجابة لتتخذ سيدنا يونس من هذا الموقف الصعب وهو في ظلمات متعددة - ظلام أعماق البحر وظلام بطن الحوت وظلام الليل. أما سيدنا زكريا فقد كان دعاؤه مختلفاً، فلم يكن يعاني من مرض أو شدة أو ظلم ، بل كان يريد ولداً تقر به عينه ، فدعى الله : ( وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ \* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ) (الأنبياء : ٨٩-٩٠) وقد استجاب الله دعاءه مع العلم أنه كان كبير السن ولا ينبغي للأطفال ، وكانت زوجته أيضاً كبيرة السن ، ولكن الله قادر على كل شيء. والسؤال الذي يطرح نفسه : ما هو سرّ هذه الاستجابة السريعة لأنبياء الله ، ونحن ندعوا الله ليل نهار في كثير من الأشياء فلا يُستجاب لنا ؟

فبعدما ذكر الله تعالى دعاء أنبيائه واستجابته لهم ، قال عنهم ( إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ) . (الأنبياء : ٩٠)، ومن هذه الآية الكريمة نستطيع أن نستنتج أن السرّ في استجابة الدعاء هو أن هؤلاء الأنبياء قد حققوا ثلاثة شروط وهي :

## ١ - المسارعة في الخيرات

الخطوة الأولى على طريق الدعاء المستجاب هي الإسراع للخير إنهم كانوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ فهم لا ينتظرون أحداً حتى يدعوهم لفعل الخير ، بل كانوا يذهبون بأنفسهم لفعل الخير، بل يسارعون ، وهذه صيغة مبالغة للدلالة على شدة سرعتهم في فعل أي عمل يرضي الله تعالى.

وسبحان الله ، أين نحن الآن من هؤلاء ؟ كم من المؤمنين يملكون الأموال ولكننا لا نجد أحداً منهم يذهب إلى فقير ، بل ينتظر حتى يأتي الفقير أو المحتاج وقد يعطيه أو لا يعطيه - إلا من رحم الله - ، وكم من الدعاة إلى الله يحتاجون إلى قليل من المال للإنفاق على دعوتهم لله ، ولا تكاد تجد من يدعمهم أو يعطيهم القليل ، والله تعالى ينادينا جميعاً فيقول ( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ) (البقرة : ٢٤٥)

ليسأل كل واحد منا نفسه: كم مرة في حياتك ذهبت وأسرعت عندما علمت بأن هنالك من يحتاج لمساعدة فساعدته حسب ما تستطيع ؟ وكم مرة نصحت ضالاً عن سبيل الله فنبهته عن تقصيره ، ودعوته للصلاة أو

ترك المنكرات ؟ يا من تدّعي حب الرسول صلى الله عليه وسلم الم يقل بلغوا عني ولو آية هل حاولت ان تستخدم هذه النعمة والتي هي نعمة الانترنت في الدعوة الى الله ؟  
هذا عمل الانبياء ولا سيما ان الله سبحانه وتعالى قد يسر لنا هذه النعمة، عمل بسيط واجر عظيم.  
بل كم مرة في حياتك تركت الدنيا ولهوها قليلاً وفكرت في آخرتك ، وسارعت فجلست مع كتاب الله تقرأه وتحفظ ما تيسر منه ؟؟ هل انت من المحافظين على الاستغفار ودعاء الله في الرخاء ؟ فإذا لم تقدّم شيئاً لله فكيف يقدم الله لك ما تريد ؟ إذا فعل الخير أهم من الدعاء نفسه، لأن الله تعالى قدّم ذكر المسارعة في الخير على ذكر الدعاء فقال ( إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا ).

## ٢ - الدعاء بطمع وخوف:

الخطوة الثانية هي الدعاء ، ولكن كيف ندعوا وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا، الرَّغَب أي الرغبة بما عند الله من النعيم ، والرَّهَب هو الرهبة والخوف من عذاب الله تعالى ، إذا ينبغي أن يكون دعاؤنا موجّهاً إلى الله تعالى برغبة شديدة وخوف شديد .

## ٣ - الخشوع لله تعالى:

والأمر الثالث هو أن تكون ذليلاً أمام الله وخاشعاً له أثناء دعائك ، والخشوع هو الخوف : ( وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ) وهذا سرّ مهم من أسرار استجابة الدعاء ، فبقدر ما تكون خاشعاً لله تكن دعوتك مستجابة والخشوع لا يقتصر على الدعاء ، بل يجب أن تسأل نفسك : هل أنا خاشع لله في صلاتي ؟ وهل أنا أخاف الله أثناء كسب الرزق فلا أكل حراماً ؟  
وهنا ندرك لماذا أكّد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على أن يكون المؤمن طيب المطعم والمشرب ليكون مستجاب الدعوة.  
هل فكرت ذات يوم أن تغفوا عن من أساء إليك ؟ هل فكرت أن تصبر على أذى أحدٍ ابتغاء وجه الله ؟ هل لديك عمل لا يعلم به الله بينك وبينه ؟ هل انت تَصِلُ من قطعك ؟ هل فكرت أن تسأل نفسك ما هي الأشياء التي يحبها الله حتى أعملها لأتقرب بها عند الله ولأكون من عباده الخاشعين ؟  
هذه أسئلة ينبغي أن نطرحها ونتفكر فيها جميعاً ، ونعمل على أن نكون قريبين من الله وأن تكون كل أعمالنا وكل حركاتنا بل وتفكيرنا وأحاسيسنا ابتغاء وجه الله لا نريد شيئاً من الدنيا إلا مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهل يوجد شيء في هذه الدنيا أجمل من أن يكون الله قد رضي الله عنك ؟  
هل ستسارع من هذه اللحظة إلى فعل الخيرات ؟ وهل ستتوجه إلى الله بدعائك بإخلاص ، تدعوه وأنت موقنٌ بالإجابة ، وترغب بما عنده وتخاف من عذابه ؟ وهل سيخشع قلبك أمام كلام الله تعالى ، وفي دعائك ، وهل ستخاف الله في جميع أعمالك ؟

إذا قررت أن تبدأ منذ الآن في تطبيق هذا الدرس العملي اعلم أخيراً أن الدعوة التي لم تستجب لك في الدنيا ، إنما يؤخرها الله ليستجيبها لك في الآخرة عندما تكون في أمس الحاجة لأي شيء في ذلك اليوم ، وأن الله سيصرف عنك من البلاء والشر والسوء ما لا تعلمه بقدر هذا الدعاء.

### فضل الدعاء وموانع الإجابة

وقد وردت نصوص كثيرة في الحث على الدعاء وفضله.

١- أمر الله تعالى بالدعاء وتكفل بالإجابة ، فقد قال تعالى ( وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ) (غافر ٦٠).

٢- ينبغي أن يكون الدعاء تذللاً وسراً بخشوع وخضوع قال تعالى (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (سورة الأعراف آية ٥٥) ومعنى « إنه لا يحب المعتدين » أي لا يحب المعتدين في الدعاء وغيره أي المتجاوزين للحد في كل الأمور.

٣- لا يجيب المضطر الذي أفلقته الكروب وتعسر عليه المطلوب واضطر للخلاص مما هو فيه إلا الله وحده ، ومن يكشف السوء - أي البلاء - والشر والنقمة إلا الله وحده قال تعالى : (أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) (سورة النمل آية ٦٢)

٤- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال : (الدعاء هو العبادة) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

٥- وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم . فقال رجل من القوم إذا نكث قال الله أكثر ) رواه الترمذي وقال حديث حسن .

### موانع الإستجابة

١- أكل الحرام .

٢- استبطاء الإجابة

٣- أن يدعو وقلبه غافل

٤- أن يدعو بإثم أو قطيعة رحم

٥- معصية الله ورسوله بترك الواجبات وفعل المحرمات



## الاستغفار والدعاء

يقول الله سبحانه وتعالى ( فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا \* يرسل السماء عليكم مدرارا \* ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهارا \* ) (نوح-١٠-١٢)  
عن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس فقال: ( ما أصبحت غداة قط إلا استغفرت الله فيها مئة مرة ).  
يقول الشيطان : أهلك بني آدم بالذنوب فأهلكوني بالاستغفار وبلا إله إلا الله .

### - دعاء سجود التلاوة:

سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، اللهم إني لك سجدت، وبك أمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، تبارك الله أحسن الخالقين، سبح قدوس رب الملائكة والروح. اللهم اكتب لي بها عندك أجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود.

### - دعاء إبعاد المخاطر:

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه أذى ، بسم الله الكافي ، بسم الله المعافي ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله على نفسي وديني .. وبسم الله على أهلي ومالي ، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربّي ، الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر أعوذ بالله مما أخاف وأحذر .

### - دعاء يقال لأي شخص أخطأت في حقه ولم تستطع التسامح منه :

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه. فإنما أنا بشر. فأبي المؤمنين آذيت، شتمته، لعنته، جلدته. فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة، تقربه بها إليك يوم القيامة "

### - من دعاء النبي للميت :

اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، لقه الأمن والبشرى والكرامة والزلقى ، اللهم إن كان محسناً فزد في حسناته ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن إساءته ، اللهم اغسله بالماء والثلج والبرد ، اللهم نقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم أبدله أهلاً خيراً من أهله ، وداراً خيراً من داره ، وجيراناً خيراً من جيرانه ، اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده ، واغفر لنا وله.

### - دعاء لتوسعة الرزق:

اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه وإن كان بعيدا فقربه وإن كان قريبا فيسره وإن كان قليلا فكثره وإن كان كثيرا فبارك لي فيه .الهي ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريق المضطر البائس الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه من الذنوب إلا أنت فصل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من ضر انك ارحم الراحمين لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

### - دعاء تيسير الأمور:

اللهم يا مسهل الشديد ، ويا ملين الحديد ، ويا منجز الوعيد، ويا من هو كل يوم في أمر جديد، أخرجني من حلق الضيق الى أوسع الطريق، بك أدفع ما لا أطيق، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .  
من قرأ وأخبر الناس بهذا الدعاء فرج الله همه.

-سبحان الله و بحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته،

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وغلبة الدين وقهر الرجال  
اللهم اغننا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك

اللهم وإن كانت ذنوبنا عظيمة فإننا لم نرد بها القطيعة إلى من نلتجئ إن طردتنا؟ من يقبل علينا إن أعرضت عنا . اللهم أحسن خاتمتنا اللهم توفنا وأنت راض عنا

يا من أظهر الجميل.. وستر القبيح.. يا من لا يؤاخذ بالجريرة.. يا من لا يهتك الستر.. يا عظيم العفو.. يا حسن التجاوز.. يا واسع المغفرة.. يا باسط اليدين بالرحمة.. يا باسط اليدين بالعطايا.. يا سميع كل نجوى.. يا منتهى كل شكوى.. يا كريم الصفح.. يا عظيم المن.. يا مقيل العثرات.. يا مبتدئ بالنعيم قبل استحقاقها.. أغفر لنا وأرضى عنا وتب علينا ولا تحرمنا لذة النظر لوجهك الكريم.

الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، الحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، الحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته، الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه

### - دعاء الحاجة:

بسم الله الرحمن الرحيم يا ودود يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا مبدئ يا معيد ، يا فعلا لما يريد أسألك بنور وجهك الذي ملئ أركان عرشك وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء (تسمي حاجتك) لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني .  
وتصلي على الحبيب ١٠ مرات.

## - دعاء تحصين النفس

اللهم اني اعوذ بك من ساعه السوء و يوم السوء و ليلة السوء و صديق السوء و جار السوء و اعوذ بك من ذو الوجهين و ذو اللسانين و اعوذ بك من ابليس و ذريته و شياطينه و اعوذ بك من الحريق و الطريق و ساعه الغفله ربنا عليك توكلت و أنت رب العرش العظيم اللهم اني حصنت نفسي و اهل بيتي جميعا بالحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم و دفعت عني و عنهم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني أعوذ بك من بكاء يرهقني ، وهمّ يفجعني ، اللهم اجبر خاطري ، و اشرح لي صدري ، استغفرك ربي من كل الذنوب و الخطايا .. ربي لا تكسر لي قلباً ولا تصعب علي أمراً ولا تحرمني من تعلقت به الروح و احفظ لي عائلتي و أحبتي و من أراد الخير لي، امين.

## - العلاج بالدعاء النبوي:

### العلاج بالدعاء النبوي للأمراض النفسية والجسدية بل والاقتصادية

لماذا كان النبي يدعو ربه وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟  
لقد كان النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم كثير الدعاء حتى لا تمر لحظة إلا ويدعو ربه، والحقيقة إن الذي يتعمق في حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام يلاحظ أشياء عجيبة. فقد كان أكثر دعائه: (اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك) هذا هو حال خير البشر وأعظم الخلق، يطلب من ربه أن ينجيه من عذاب يوم القيامة!!!

هذا الدعاء ليس مجرد كلمات، بل له معاني كثيرة، وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر نفسه في كل لحظة بيوم القيامة وعذاب الله، كأنه يشاهد الجنة والنار في كل لحظة، فيستعيز بالله من شر جهنم ويسأل الله الجنة، وكأنه أيضاً يطلب من ربه أن ينجيه من أي نوع من أنواع العذاب، ونتساءل: هل المرض نوع من أنواع العذاب؟

هنالك دعاء عظيم يسبب لك السعادة المطلقة في الدنيا والآخرة، ويصرف عذاب المرض في الدنيا والآخرة، وهو: (اللهم اني أسألك العافية والمعافة الدائمة في الدنيا والآخرة) فإذا دعوت بهذا الدعاء كل يوم فإن النبي الكريم يقول لك: فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت (رواه الترمذي)!! فهذا دعاء عظيم من أجل صرف الأمراض وإبعادها والتمتع بالعافية.

## علاج للمشاكل الصحية والاقتصادية:

كلمات قليلة كان يقول عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن هؤلاء تجمع لك خير الدنيا والآخرة، فما هي هذه الكلمات؟ إنها: (اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني) (رواه مسلم). انظروا كم تحوي هذه الكلمات من فوائد:

١ - **المغفرة**: وهذه أول خطوة قبل استجابة الدعاء، لأن الله تعالى يريد أن تصلح العلاقة معه عز وجل، وتتوب إليه وترجع عن ذنوبك ليغفر لك أولاً ثم تبدأ الخطوة الثانية.

٢ - **الرحمة**: وهي أعظم نعمة يمن الله بها علينا أن يرحمنا في حياتنا وفي أولادنا، فيصرف عنا الأوبئة والأمراض، ويسخر لنا الخيرات، وأهم شيء ألا يعذبنا في الدنيا والآخرة.

٣ - **الهداية**: هل هناك أجمل من أن يهديك الله في كل شأنك؟ فإذا درست مادة لتتجح فيها سخر لك الله أسباب الهداية للنجاح، وإذا زرت طبيباً للعلاج سخر الله لك الطبيب المناسب وهداك للدواء المناسب للشفاء، وإذا خطبت امرأة هيأ الله لك أسباب الهداية إلى زوجة صالحة تعينك على خيري الدنيا والآخرة... وهكذا الهداية في تجارتك وفي تعاملك وفي مشاكلك يهديك الله للحل المناسب...

٤ - **العافية**: وهي أن يعافيك الله في بدنك وفي صحتك وفي عقلك وفي حالتك النفسية وفي أفكارك فلا يدخل فيها الشيطان، ويعافيك من كل شر من المحتمل أن يصيبك، ويعافيك من شر الحوادث والأضرار وغير ذلك، وكل هذا ببركة هذا الدعاء.

٥ - **الرزق**: أن يرزقك الله من حيث لا تحتسب، فيسخر الله لك أسباب الرزق وأسباب المعيشة الطيبة، ويسخر لك المال الحلال، ويهيئ لك المنزل المبارك ويرزقك أولاداً صالحين، ويرزقك زوجة صالحة تكون سبباً في دخولك الجنة إن شاء الله.

## علاج الإحباط والاكتئاب بدعاء واحد:

يؤكد علماء النفس والأطباء أن معظم الأمراض النفسية وحالات الانتحار وأمراض الاكتئاب والإحباط خصوصاً إنما تعود أسبابها لشيء واحد وهو عدم الرضا عن الواقع والظروف المحيطة وعدم الرضا عن النفس. والعلاج سهل، فقد علمنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم دعاءً عظيماً، ألا وهو: (رضيت بالله تعالى رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً) (رواه أحمد). فمن قال هذا الدعاء ثلاثاً حين يصبح وثلاثاً حين يمسي كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة!! يا لها من كلمات قليلة ولكن نتيجتها كبيرة جداً، ألا تحب أن يرضيك الله يوم القيامة؟

## العلاج الوقائي لكل شر:

هنالك دعاء مهم جداً في دفع الكثير من الضرر. هذا الدعاء هو: ( بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ) (رواه ابن ماجة). وكان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول عن هذا الدعاء: ( من قاله ثلاثاً إذا أصبح وثلاثاً إذا أمسى لم يضره شيء!! ) من هنا نؤكد أن هذا الدعاء مناسب جداً فلا نتركه أبداً، فإذا كان حبيب الله وهو الذي يعيش في رعاية الله وحفظه والله قد عصمه وأيده بنصره والملائكة تحفّه والله معه في كل لحظة وعلى الرغم من ذلك كان لا يترك هذا الدعاء.

## العلاج بالصلاة على النبي:

وهذه طريقة أخرى للعلاج أيضاً أن تصلي على النبي الكريم كلما خطر ببالك، وأن تصلي عليه بنية الشفاء، وتكرر الصلاة عليه وستجد حلاوة في قلبك لا يمكن أن يصفها إلا من ذاقها، هذه الصلاة تجعلك قريباً من النبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا والآخرة، فهل هنالك أجمل من أن يكون الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام شافعياً لك يوم القيامة عندما يتخلى عنك حتى أقرب الناس إليك؟ إنها كلمات بسيطة وبسيطة جداً لن تأخذ منك أكثر من ربع دقيقة! ولكن ننتجتها أن الرسول عليه الصلاة والسلام سيكون قريباً منك يوم القيامة ويشفع لك. وهو أن تقول صباحاً ( ١٠ ) مرات، ومساءً ( ١٠ ) مرات: (اللهم صلّ على سيدنا محمد) وقد كان النبي الأعظم يقول: (من صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة) (رواه الطبراني)

## علاج لله والهم والحزن والضيق:

لقد كان الرسول الأعظم يدعو بالقرآن، ففي كتاب الله تعالى آيات محددة لأمرض محددة، ومن بين هذه الآيات آية عظيمة لا زال النبي الكريم يرددها كلما تعرض لأي همّ أو كرب أو ضيق، وكان يقول عنها: من قالها حين يصبح وحين يمسي سبع مرات، كفاه الله ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة، إنها: (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرش العظيم) (التوبة: ١٢٩).

فأنت عندما تدعو بهذه الآية إنما تعطي معلومة أو أمراً لدماغك أن يلجأ إلى الله فهو يكفيك، وكأن هذه الآية تذكرك بأن همومك مهما كانت عظيمة فإله أعظم (وهو ربُّ العرش العظيم) ومهما تعرضت لمشاكل ومواقف صعبة في حياتك، فإن الله يكفيك هذه الهموم فهو حسبك أي يكفيك لا حاجة لتلجأ معه إلى أي مخلوق: (حسبي الله) أي: الله يكفيني.

## علاج للمشاكل الاقتصادية:

وهذا دعاء عظيم إذا حفظته وكررته باستمرار وبأي عدد تشاء فإن الصادق المصدق عليه الصلاة والسلام يؤكد لك أنه: لو كان عليك مثل جبل ديناً أداه الله عنك!!!! والدعاء هو: (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك)، فما أحوجنا لمثل هذا الدعاء وبخاصة في عصرنا هذا، حيث الغلاء وارتفاع الأسعار وقلة الأموال، إن هذا الدعاء سييسر لك الرزق الحلال وهذا أهم شيء.

## الاستيداع :

عندما يخرج الشخص من البيت يقول: اللهم إني أستودعك هذا المنزل وما فيه ، أو يقول اللهم إني أستودعك هذا المنزل ومن فيه وما فيه أو أستودعك أهلي أو يقول أستودعك سيارتي هذه عندما ينزل منها ولا يشترط أن يمسه شيء ، فقط اللفظ يكفي. روى النسائي وغيره من حديث عبد الله بن عمر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان لقمان الحكيم يقول إن الله إذا استودع شيئاً حفظه وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عمر أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا استودع الله شيئاً حفظه وروى الطحاوي وغيره عن عبد الله بن عمر أنه لما كان يؤدع بعضهم يقول مكانك حتى أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيده وصافحه ثم قال: أستودع الله دينك وأمانتَكَ وخواتمَ عملك . وأحسن منها كلمة " استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه " أو " في أمان الله " أو " في حفظ الرحمن "

## - دعاء شامل :

لا إله إلا الله الحليم الكريم \* لا إله إلا الله العلي العظيم \* لا إله إلا الله رب السماوات السبع و رب العرش العظيم \* اللهم إنا نسألك زيادة في الدين \* وبركة في العمر \* وصحة في الجسد \* وسعة في الرزق \* وتوبة قبل الموت \* وشهادة عند الموت \* ومغفرة بعد الموت \* وعفوا عند الحساب \* وأمانا من العذاب \* ونصييا من الجنة \* وارزقنا النظر إلى وجهك الكريم \* اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين واشفي مرضانا ومرضى المسلمين \* اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات \* اللهم ارزقني قبل الموت توبة وعند الموت شهادة وبعد الموت جنة \* اللهم ارزقني حسن الخاتمة \* اللهم ارزقني الموت وأنا ساجد لك يا ارحم الراحمين \* اللهم ثبتني عند سؤال الملكين \* اللهم اجعل قبري روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار \* اللهم إني أعوذ بك من فتن الدنيا \* اللهم قوي إيماننا ووحد كلمتنا وانصرنا على أعدائك أعداء الدين \* اللهم شنت شملهم واجعل الدائرة عليهم \* اللهم انصر إخواننا المسلمين في كل مكان \* اللهم ارحم آبائنا وأمهاتنا واغفر لهما وتجاوز عن سيئاتهما وأدخلهم فسيح جناتك \* اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

## - دعاء عرفة:

فضل يوم عرفة عظيم ، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ) وفيما يلي أفضل دعاء في يوم عرفة:

"لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. اللهم أنك وفقتني وحملتني على ما سخرت لي حتى بلغتني بإحسانك إلي زيارة بيتك والوقوف عند هذا المشعر العظيم اقتداء بسنة خليلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن لكل ضيف قرى ولكل وفد جائزة ولكل زائر كرامة ولكل سائل عطية ولكل راج ثوابا ولكل ملتمس لما عندك جزاء ولكل راغب إليك زلفة ولكل متوجه إليك إحساناً وقد وقفنا بهذا المشعر العظيم رجاء لما عندك فلا تخيب إلينا رجاءنا فيك يا سيدنا ومولانا. يا من خضعت كل الأشياء لعزته وعنت الوجوه لعظمته. اللهم إليك خرجنا وبفنائك أنخنا وإياك أملنا وما عندك طلبنا وإحسانك تعرضنا ولرحمتك رجونا ومن عذابك أشفقنا ولبيتك الحرام حججنا يا من ليس معه رب يدعى ولا إله يرجى ولا فوقه خالق يخشى ولا وزير يؤتي ولا حاجب يرشى يا من لا يزداد على السؤال إلا كرماً وجوداً وعلى كثرة الحوائج إلا تفضلاً وإحساناً. يا من ضجت بين يديه الأصوات بمختلف اللغات يسألونك الحاجات وسكبت الدموع بالعبرات والزفرات ملحين بالدعوات فحاجتي إليك يا رب مغفرتك ورضاء منك علي لا سخط بعده وهدى لا ضلال بعده وعلم لا جهل بعده وحسن الخاتمة والعنق من النار والفوز بالجنة وأن تذكرني عند البلاء إذا نسيني أهل الدنيا وواروني التراب وانقطع عني الأحباب وتقطعت بي الأسباب يا عزيز يا وهاب يا أرحم الراحمين.

اللهم إنك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلايتي ولا يخفي عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير المستغيث الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وابتهل إليك ابتهاً المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير دعاء من خضع لك عنقه وفاضت لك عيناه لا تجعلني بدعائك رب شقياً وكن بي رؤوفاً رحيماً يا خير المسؤولين ويا خير المعطين رب اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والأولى.

اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً ومن فوقني نوراً ومن تحتي نوراً ومن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً واجعل في نفسي نوراً واعظم لي نوراً. رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري. اللهم أني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما تقول. اللهم أني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار وما قرب إليها من قول أو فعل أو عمل اللهم اجعل لنا حجا مبروراً وذنباً مغفوراً وعملاً صالحاً مقبولاً. ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. إلهي لا قوة لي على سخطك ولا صبر لي على عذابك ولا غنى لي عن رحمتك ولا قوة لي على البلاء ولا طاعة لي على الجهد أعوذ برضاك من سخطك ومن فجاءة نقمتك يا أملّي ويا رجائي يا خير مستغاث يا أجود المعطين يا من سبقت رحمته غضبه.



اللهم يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تشتهيه عليه الأصوات يا من لا تغلطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات يا من لا يبرمه إلحاح الملحين ولا تعجزه مسألة السائلين أذقنا برد عفوك وحلاوة مغفرتك يا أرحم الرحمين. اللهم إني قد وفدت إليك ووقفت بين يديك في هذا الموضع الشريف رجاءً لما عندك فلا تجعلني اليوم أخيب وفدك فأكرمني بالجنة ومنّ علي بالمغفرة والعافية وأجرني من النار فأدرا عني شر خلقك. انقطع الرجاء إلا منك وأغلقت الأبواب إلا بابك فلا تكن لي إلي أحد سواك في أمور ديني ودنياي طرفة عين ولا أقل من ذلك وانقلني من ذل المعصية إلي عز الطاعة ونور قلبي وقبري وأعزني من الشر كله واجمع لي الخير كله يا أكرم من سئل وأجود من أعطى. اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا. وفي كفك وإنعامك وعطائك وإحسانك أصبحنا وأمسينا. أنت الأول فلا شيء قبلك والآخر فلا شيء بعدك والظاهر فلا شيء فوقك والباطن فلا شيء دونك نعوذ بك من العجز والكسل وعذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر وفتنة الغنى وأسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار. اللهم يا عالم الخفيات ويا سامع الأصوات يا باعث الأموات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات يا خالق الأرض والسموات أنت الله الذي لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الوهاب الذي لا ييخل والحليم الذي لا يعجل لا راد لأمرك ولا معقب لحكمك رب كل شيء ومليك كل شيء ومقدر كل شيء. أسألك أن ترزقني علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وقلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً وعملاً متقبلاً وإيماناً خالصاً وهب لنا إنابة المخلصين وخشوع المخبئين وأعمال الصالحين ويقين الصادقين وسعادة المتقين ودرجات الفائزين يا أفضل من قصد وأكرم من سئل وأحلم من أعصى. ما أحلمك على من عصاك وأقربك إلي من دعاك وأعطفك على من سألك لا مهدي إلا من هديت ولا ضال إلا من أضللت ولا غني إلا من أغنيت ولا فقير إلا من أفقرت ولا معصوم إلا من عصمت ولا مستور إلا من سترت أسألك أن تهب لنا جزيل عطائك والسعادة بلفائك والمزيد من نعمتك وآلائك وأن تجعل لنا نوراً في حياتنا ونوراً في مماتنا ونوراً في قبورنا ونوراً في حشرنا ونوراً نتوسل به إليك ونوراً نفوز به لديك فإننا ببابك سائلون وللقائك راجون. اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم لقائك. اللهم ثبتني بأمرك وأيدني بنصرتك وارزقني من فضلك ونجني من عذابك يوم تبعث عبادك فقد أتيتك لرحمتك راجياً وعن وطني نائباً ولنسكي مؤدياً ولفرائضك قاضياً ولكتابك تالياً ولك داعياً ومن قسوة قلبي شاكياً ومن ذنبي خاشياً ولنفسي ظالماً وبجرمي عالماً دعاء من جمعت عيوبه وكثرت ذنوبه وتصرمت آماله وبقيت آثامه وانسكبت دمعته وانقطعت عدته دعاء من لا يجد لذنبه غافراً غيرك ولا لمأمله من الخيرات معطياً سواك ولا لكسره جابراً إلا أنت يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. مولاي ها أنا أدعوك راغباً وانصب إليك وجهي طالباً وأضع لك خدي مهيناً راهباً فتقبل دعائي واصلح الفاسد من أمري واقطع من الدنيا همي وحاجتي واجعل فيما عندك رغبتني وقلبي منقلب المذكور عندك دعاؤهم القائمة حجتهم والمغفور ذنبهم المبرور حجهن والمحطوط خطاياهم الممحو سيئاتهم الراشد أمرهم



منقلب من لا يعصي لك أمراً ولا يأتي بعده مأثماً ولا يحمل بعده وزراً. منقلب من عززت بذكرك لسانه وطهرت من اللذات بدنه واستودعت الهدى قلبه وشرحت بالإسلام صدره وأقررت برضاك وعفوك قبل الممات عينه وغضضت عن المآثم بصره واستعملت في سبيلك نفسه وأسألك أن لا تجعلني أشقى خلقك للمذنبين عندك ولا أخيب الراجين لديك ولا أحرم الأملين لرحمتك ولا أخسر المنقلبين من هذا الموقف العظيم مولاي رب العالمين. اللهم وقد دعوتك بالدعاء الذي علمنته فلا تحرمني الرجاء الذي عرفتته يا من لا تنفعه الطاعة لا تضره المعصية وما أعطيتني مما أحب فاجعله لي عوناً فيما تحب واجعله لي خيراً وحب طاعتك لي والعمل بها كما حبيبها إلي أوليائك حتى رأوا ثوابها وكما هديتني للإسلام فلا تنزعني مني حتى تقبضني إليك وأنا عليه.

اللهم حبب إليّ الإيمان وزينه في قلبي وكره إليّ الكفر والفسوق والعصيان واجعلني من الراشدين. اللهم اختتم بالخيرات آجالنا وحقق بفضلك آمالنا وسهل لبلوغ رضاك سبلنا وحسن في جميع الأحوال أعمالنا يا منقذ الغرقى يا منجي الهلكى يا شاهد كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا قديم الإحسان يا دائم المعروف يا من لا غنى لشيء عنه ولا بد لكل شيء منه يا من رزق كل شيء عليه ومصير كل شيء إليه إليك رفعت أيدي السائلين وامتدت أعناق العابدين نسألك أن تجعلنا في كنفك وجودك وحرزك وعبادك وسترك وأمانك. اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء وسوء المنظر والمنقلب في الأهل والمال والولد اللهم لا تدع في مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا غائباً إلا رددته ولا كرباً إلا كشفته ولا ديناً إلا قضيته ولا فساداً إلا أصلحته ولا مريضاً إلا عافيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح إلا قضيتها فإنك تهدي السبيل وتغني الفقير.

اللهم أنه لا بد لنا من لقائك فاجعل عندك عذراً مقبولاً وذنباً مغفوراً وعملنا وسعينا مشكوراً. أصبح وجهي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي القيوم ذي العزة والجبروت. اللهم لا يمنعني منك أحد إذا أردتني ولا يعطيني أحد إذا حرمتني فلا تحرمني بقلة شكري ولا تخذلني بقلة صبري. اللهم اجعل الموت خيراً غائباً ننتظره والقبر خير بيت نعمره واجعل ما بعده خيراً لنا منه. رب اغفر لي ولوالدي ولأبنائي ولأخوتي ولأخواتي ولأخواني وأهل بيتي وذريتي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. اللهم أني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصبني إلا ما كتبت لي ورضني بقضائك وأعني على الدنيا بالعفة والقناعة وعلى الدين بالطاعة وطهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق وعملي من الرياء وبصري من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

اللهم أرحم غربتي في الدنيا ومصرعي عند الموت ووحشتي في قبري ومصرعي عند الموت ووحشتي في قبري ومقامي بين يديك. اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وأهدني لأحسن الأخلاق فلا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف سيئها إلا أنت

أنت لبيك وسعديك والخير كله بيدك استغفرك وأتوب إليك. اللهم أحييني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي وأهّدي لأرشد أمري وأجرني من شر نفسي.

اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وارحم غربتي في الدنيا وتضرعي عند الموت ووحدتي في القبر ومقامي بين يديك. اللهم أني أسألك باسمك الطيب الطاهر المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أحببت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت أن تعيذني من الكفر والفقر والقلة والذلة والعلة وكافة الأمراض والأعراض وسائر الأسقام والآلام.

اللهم أني أسألك فرجاً قريباً ونصراً عزيزاً وصبراً جميلاً وفتحاً مبيناً وعلماً كثيراً نافعاً ورزقاً واسعاً مباركاً في عافية بلا بلاء وأسألك العافية من كل بلية وأسألك تمام العافية والشكر على العافية اللهم اقسم لي من خشيتك ما تحول به بيني وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك ومن اليقين ما تهونا به على مصائب الدنيا ومتعني اللهم بسمعي وبصري وديني واجعلها الوارث مني واجعل ثأري على من ظلمني وانصرني على من عاداني ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي ولا إلى الناس مصيري. إلهي أني أسألك بنورك ونور وجهك الكريم وسلطانك العظيم توبة صادقة وأوبة خالصة وإنابة كاملة ومحبة غالية وشوقاً إليك ورغبة فيما لديك وفرجاً عاجلاً ورزقاً واسعاً ولساناً رطباً بذكرك وقلباً مفعماً بشكرك وبدناً هيئنا لينا بطاعتك وأعطنا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

اللهم إنا نعوذ بك من الفقر ألا إليك ومن الذل إلا لك ومن الخوف إلا منك وأعوذ بك أن أقول زوراً أو أغشي فجوراً أو أكون بك مغروراً ونعوذ بك من شماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الهجاء وزوال النعم وفجأة النقم ومن شر ما تهب به الرياح يا من فتح بابه للطالبيين وأظهر غناه للراغبين وأطلق السنة القاصرين ألهمنا ما ألهمت عبادك الصالحين وأيقظنا من رعدة الغافلين إنك أكرم منعم وأعز معين اللهم أن عيوبنا لا يسترها إلا محاسن عطفك وذنوبنا لا يغفرها إلا واسع إحسانك وعفوك واجعلنا من المتقين الأبرار وأسلك بنا سبيل عبادك الأخيار وألهمنا رشدنا واجزل من رضوانك حظنا ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا ولا تقطعنا من برك ولا تنسنا ذكرك ولا تهتك عنا سترك واغفر لنا ما أقترفناه من ذنوبنا واعف عن تقصيرنا في طاعتك وشكرك وأدم لنا لزوم الطريق إليك وهب لنا نورا نهدي به إليك ارزقنا حلاوة مناجاتك وأسلك بنا سبيل مرضاتك واقطع عنا كل ما يبعدنا عن خدمتك وطاعتك وأنقذنا من غفلاتنا وألهمنا رشدنا وحقق فيك قصدنا واسترنا في دنيانا وأخرتنا واحشرنا في زمرة المتقين والحقنا بعبادك الصالحين. اللهم اجعلنا من الأئمة الأبرار وأسكننا معهم في دار القرار ولا تجعلنا من المخالفين الفجار ووفقنا لحسن الإقبال عليك والإصغاء إليك والمبادرة إلى خدمتك وحسن الأدب في معاملتك والتسليم لأمرك والرضا بقضائك والصبر على بلائك والشكر لنعمائك وأعذنا من أحوال الشقاء ووفقنا لأعمال أهل التقى وارزقنا الاستعداد ليوم اللقاء يا من عليه الاعتماد والمتكل. اللهم أنهج بنا مناهج المفlichen وألبسنا خلع الإيمان واليقين وخصنا منك بالتوفيق المبين ووفقنا لقول الحق واتباعه وخلصنا من الباطل وابتداعه

وكن لنا مؤيداً ولا تجعل لفاجر علينا يداً واجعل لنا عيشاً رغداً ولا تشمت بنا عدواً ولا حاسداً. وارزقنا علماً نافعاً وعملاً متقبلاً وفهماً ذكياً وطبعاً صفياءً وشفاءاً من كل داء. اللهم عاملنا بغفرانك وأمن علينا بفضلك وإحسانك ونجنا من النار وعافنا من دار البوار، وأدخلنا بفضلك الجنة دار القرار واجعلنا من الذين أنعمت عليهم في دار رضوانك يا من ظهرت معرفته للقلوب فلا يخفي وجوده وعم جميع خلقه كرمه وجوده. اللهم لا تجعل هذا آخر عهدي من هذا الموقف العظيم وارزقني الرجوع إليه مرات كثيرة بلطفك العميم واجعلني فيه مفلحاً مرحوماً مستجاب الدعاء فائزاً بالقبول والرضوان والتجاوز والغفران والرزق الحلال الواسع وبارك لي في جميع أموري وما أرجع إليه من أهلي وما لي وأولادي ربنا أنتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واغفر لنا ولوالدينا ولوالدي والدينا وذريتنا وأخواتنا وأهلنا والحاضرين والغائبين من المسلمين أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين"

### كيف تجعل كل شيء يدعو لك

- ١ - علم خيراً من أمور الدين أو الدنيا فإن الله وملائكته والنمل في جحورها والسمك في بحره ليصلون على معلم الناس الخير .
- ٢ - رابط بين صلاتين كأن تجلس في المسجد بين المغرب والعشاء، فإن الملائكة لا تزال تستغفر لك تقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه .
- ٣ - نم متوضاً، فإن الملك يدعول من بات طاهراً بقوله : "اللهم اغفر له فإنه بات طاهراً " وذلك كلما تقلبت
- ٤ - اطلب من والديك الدعاء لك فإن دعوة الوالد لولده لا ترد.
- ٥ - فتش عن بار أو بارة واطلب منهما الدعاء فإنه مستجاب بإذن الله كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن يُطلب الدعاء من الذي كان باراً بوالديه.
- ٦ - لقن طفلك دعوات سهلة وعلمه أن يقوله ثم آمن على دعائه، فإنه لا ذنوب لهم، علماً بأن الله عز وجل يقبل شفاعتهم في آبائهم.
- ٧ - استوص غيرك الدعاء فقد صح أن دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب لا تُرد.
- ٨ - تألف البهائم، اذهب إلى البحر وفتت خبزاً للسمك لي شكر الله لك، اذهب إلى حيث يكثر الحمام وانثر له حباً لي شكر الله لك، ضع حوضاً للماء لتشرب منه القطط لتشكر الله لك، وهكذا.....
- ٩ - سل الله أن يجعلك من الذين تدعوا لهم الملائكة حملة العرش كما في سورة غافر من آية ٧ ( الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا )، وهم يدعون بذلك كل يوم.
- ١٠ - اعتمر واهتم بالتلبية فما من شيء يسمع تلبيتك إلا ويلبي معك ويستغفر كل من حجر وشجر ومدر.

## التأمين الربائي

يحرص كثير من الناس على تأمين حياتهم وممتلكاتهم عند شركات التأمين ويدفعون مقابل ذلك مبالغ طائلة يمكنك أن تؤمن حياتك وكذلك آخرتك ولن يكلفك سوى بعض كلمات خفيفة علي اللسان عظيمة في الميزان مؤنسة للجنان لو داومت عليها في يومك وليلتك لكفتك وأمنتك من شرور الدنيا وأشرارها .

### التأمين على الدنيا والآخرة : التأمين الثلاثي

التأمين الأول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من صلى الصبح فهو في ذمة الله ) .  
التأمين الثاني : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت ) .

التأمين الثالث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن تقول: (اللهم أنت ربي لا اله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت). قال: من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة.

### التأمين الشامل :

هذا تأمين شامل ضد مخاطر الحياة وشرورها ومن المصائب الفجائية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال حين يمسي: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث مرات لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسي .

### التأمين على أموالك وممتلكاتك :

احرص علي أداء الزكاة والصدقات تحفظ أموالك وتنميها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ) ويقول صلى الله عليه وسلم أيضا ما نقص مال من صدقة .

### التأمين على أولادك :

أن تعمل صالحا في حياتك وتتق الله في تصرفاتك قال الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف : ( وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ) قال ابن عباس: حفظ الكنز بصلاح أبيهما وقال ابن المنكر: إن الله يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده

### التأمين ضد الأعطال العارضة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما ) فإذا حرصت على الطاعات وأعمال الخير وصلة الرحم والنوافل وجعلتها من برنامجك اليومي فإن الله سيكتبها لك كاملة إذا انقطعت عنها لمرض أو سفر

### التأمين على المكان :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نزل منزلا ثم قال (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك.

### التأمين على الصحة :

هل تعلم أن الضغوط اليومية والهموم تؤثر على صحة الإنسان وتجعل مقاومته ضعيفة للأمراض أما إذا كان الإنسان يملك قلبا هادئا مطمئنا اكتسب جسمه بالصحة والعافية . يقول المولى عز وجل ( ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) فأكثر من ذكر الله يطمئن قلبك ويقوى جسمك وتكمل صحتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( داووا مرضاكم بالصدقة ) فالصدقة أفضل وسائل الوقاية من الأمراض والعلل .

### التأمين على الدعاء :

إذا أحببت أن يستجاب دعائك فأدع لأخيك المسلم بمثل ما تريد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ) .

### التأمين على النوم :

حتى لا تصاب بالقلق والأرق والاحلام المزعجة احرص على قراءة أذكار النوم وأهمها قراءة آية الكرسي . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا أويت إلي فراشك فاقرا آية الكرسي فإنه لا يزال معك ملك من الله تعالى حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح ) . وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ) .

### التأمين ضد الشيطان :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قال حين يخرج من بيته : بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له هديت وكفيت وعفيت وتنحى عنه الشيطان ) .

## الأعمال التي بسببها ننال رحمة الله تعالى وندخل الجنة

### ١ - كلمة التوحيد

عن أنس رضي الله عنه قال ذكر لي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ : ( من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة . قال : ألا أبشرك الناس ؟ قال : لا إني أخاف أن يتكلوا ) (صحيح البخاري)  
وقال عليه الصلاة والسلام (من لم يشرك بالله شيئاً بعد أن آمن و أقام الصلاة المكتوبة وأدى الزكاة المفروضة وصام رمضان وسمع وأطاع فمات على ذلك وجبت له الجنة) وعن علي بن أبي طالب قال غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ( لن يوافي عبد يوم القيامة ، يقول : لا إله إلا الله ، يبتغي بها وجه الله ، إلا حرم الله عليه النار ) (صحيح البخاري).

### ٢ - طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعمل الصالحات

( وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) (النساء آية ١٣) ( وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْأَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ) ( النساء آية ١٢٤)

### ٣ - التقوى والخوف من الله

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) سورة القمراية ٥٤ ( وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ) ( الزمراية ٧٣ ) (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ) ( الرحمن آية ٤٦). وقال صلى الله عليه وسلم (عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله)

### ٤ - الاستقامة على دين الله

( إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ) ( فصلت آية ٣٠)

### ٥ - من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً

عن أبو سعيد الخدري قال له النبي صلى الله عليه وسلم ( يا أبا سعيد ! من رضي بالله ربا ، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ، وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد ) فقال : أعدها علي . يا رسول الله ! ففعل ... (صحيح مسلم) وفي روايه أخرى (من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وجبت له الجنة) (صححه الألباني).

## ٦ - حفظ أسماء الله الحسنى

قال صلى الله عليه وسلم (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة) (صحيح البخاري). لكن ليس الحفظ فقط هو السبب في دخول الجنة ، بل العمل بمقتضى كل اسم من أسماء الله تعالى ، فتحقق معنى كل اسم من أسمائه سبحانه ، عند ذلك يفوز العبد برضى ربه.

## ٧ - حب سورة الإخلاص وقراءتها على الدوام

عن أنس رضي الله عنه قال (أن رجلا قال : والله إنني لأحب هذه السورة { قل هو الله أحد } فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حبك إياها أدخلك الجنة) (الألباني - إسناده حسن) وعن أبي هريرة قال: أقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ ( قل هو الله أحد الله الصمد ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وجب. قلت : ما وجبت ؟ قال : الجنة) وقال صلى الله عليه وسلم (من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة) (صححه الألباني).

## ٨ - قراءة سورة تبارك

قال صلى الله عليه وسلم ( سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية، خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك) (حسنه الألباني)

## ٩ - قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة مكتوبة

قال صلى الله عليه وسلم ( من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت) (صححه الألباني)

## ١٠ - المحافظه على خصلتين

قال صلى الله عليه وسلم (خصلتان ، أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة ، هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشرا ، ويحمد عشرا ، ويكبر عشرا ، فذلك خمسون ومائة باللسان - يعني في اليوم - ، وألف وخمسمائة في الميزان ، ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبح ثلاثاً وثلاثين ، فذلك مائة باللسان ، وألف في الميزان . فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده ، قالوا : يا رسول الله ، كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال : يأتي أحكم - يعني الشيطان - في منامه فينومه قبل أن يقوله ، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها)



## ١١ - الإكثار من ذكر الله عموماً ... سبحان الله والحمد لله ... الخ

عن أبي هريرة قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرساً فقال ( يا أبا هريرة ما الذي تغرس قلت غرساً لي قال ألا أدلك على غراس خير لك من هذا قال بلى يا رسول الله قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة ) (صححه الألباني) وقال صلى الله عليه وسلم (من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة) (صححه الألباني) وقال صلى الله عليه وسلم (ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة - أو قال - على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت بلى فقال لا حول ولا قوة إلا بالله) (صحيح مسلم)

## ١٢ - المحافظة على دعاء سيد الاستغفار

قال صلى الله عليه وسلم (سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . قال : ومن قالها من النهار موقناً بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة) (صحيح البخاري)

وفي رواية أخرى: قال صلى الله عليه وسلم : ( اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة ) . رواه البخاري .

## ١٣ - من كان آخر كلامه لا إله إلا الله

قال صلى الله عليه وسلم (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) (صححه الألباني)

## ١٤ - إسباغ الوضوء مع ذكر أذكار الوضوء

قال صلى الله عليه وسلم ( ما منكم من أحد يتوضأ ، فيسبغ الوضوء ، ثم يقول حين يفرغ من وضوئه : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمد عبده ورسوله ، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء ) (صححه الألباني)

## ١٥ - الوضوء وصلاة ركعتين بكل خشوع

قال صلى الله عليه وسلم ( من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى ركعتين ، يقبل عليهما بقلبه ، ووجهه وجبت له الجنة ) (صححه الألباني)



## ١٦ - التردد مع المؤذن

قال صلى الله عليه وسلم ( إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر . فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : أشهد أن لا إله إلا الله . ثم قال : أشهد أن محمدا رسول الله . ثم قال : حي على الفلاح . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم قال : الله أكبر الله أكبر . قال : الله أكبر الله أكبر . ثم قال : لا إله إلا الله . قال : لا إله إلا الله ، من قلبه - دخل الجنة ) (صحيح مسلم)

## ١٧ - الإكثار من سؤال الله الجنة ثلاث أو سبع مرات

قال صلى الله عليه وسلم (من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة) (صححه الألباني) وقال صلى الله عليه وسلم (... ولا يسأل الله عبد الجنة في يوم سبع مرات إلا قالت الجنة : يا رب إن عبدك فلانا سألني فأدخله الجنة) (صححه الألباني)

## ١٨ - المحافظه على الصلوات الخمس

( من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن و سجودهن و موافقتهن و علم أنهن حق من عند الله دخل الجنة أو قال : وجبت له الجنة أو قال : حرم على النار ) (الألباني - حسن لغيره)

## ١٩ - المحافظه على صلاة الفجر والعصر

قال صلى الله عليه وسلم (من صلى البردين دخل الجنة) (صحيح مسلم) ، وقال صلى الله عليه وسلم (لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) (صحيح مسلم)

## ٢٠ - صلاة ٢ ركعة كل يوم وليلة تطوعا لله تعالى

قال صلى الله عليه وسلم (من صلى في اليوم و الليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعا ، بنى الله له بيتا في الجنة) (صححه الألباني)

## ٢١ - صلاة أربعين يوما في جماعه يدرك فيها تكبيرة الإحرام

قال صلى الله عليه وسلم ( من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى ، كتب له براءتان : براءة من النار ، وبراءة من النفاق ) (حسنه الألباني)

## ٢٢ - الإكثار من السجود لله تبارك وتعالى

عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال ( كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيته بوضوءه وحاجته فقال لي " سل " فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة . قال " أو غير ذلك ؟ " قلت : هو ذاك . قال فأعني على نفسك بكثرة السجود ) ( صحيح مسلم )

## ٢٣ - بناء المساجد

قال صلى الله عليه وسلم ( من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاه بنى الله له قصرا في الجنة ) (إسناده صحيح) وقال صلى الله عليه وسلم (من بنى مسجدا ، يبتغي به وجه الله ، بنى الله له مثله في الجنة) (صححه الألباني)

## ٢٤ - الذهاب إلى المسجد والعودة منه لأداء الصلوات

قال صلى الله عليه وسلم ( من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا . كلما غدا أو راح ) ( صحيح مسلم )

## ٢٥ - إطعام الطعام وإفشاء السلام وصلة الأرحام وصلاة الليل

قال صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام ) (حسن صحيح)  
قال صلى الله عليه وسلم (إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدتها الله تعالى لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام) (حسنه الألباني)

## ٢٦ - الصدق والوفاء والأمانة وحفظ الفرج وغض البصر وكف اليد

قال صلى الله عليه وسلم (اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة ؛ اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا اتتمتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم) (حسنه الألباني) وقال صلى الله عليه وسلم ( إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ) .

## ٢٧ - حفظ اللسان والفرج

قال صلى الله عليه وسلم (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة) ( صحيح البخاري)

### ٢٨ - الذبّ والدفاع عن عرض المؤمن وهو غائب

قال صلى الله عليه وسلم ( من ذب عن أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار )  
(صححه الألباني)

### ٢٩ - كظم الغيظ

قال صلى الله عليه وسلم (من كظم غيظا ، وهو يستطيع أن ينفذه ، دعاه الله يوم القيامة على رعوس الخلائق ، حتى يخيره في أي الحور شاء) (صححه الألباني)

### ٣٠ - الصدقة

قال صلى الله عليه وسلم ( من تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ) (صححه الألباني)

### ٣١ - حسن الخلق وترك الجدل وإن كان على حق والكذب وإن كان مازحا

قال صلى الله عليه وسلم ( أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه ) (حسنه الألباني)  
وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما أكثر ما يدخل الجنة قال (التقوى وحسن الخلق ...) (حسنه الألباني) وقال صلى الله عليه وسلم عن حسن الخلق (من كان سهلاً هيناً ليناً، حرمه الله على النار)  
(صححه الألباني)

### ٣٢ - حسن خلق المرأة مع زوجها

قال صلى الله عليه وسلم (... ألا أخبركم بنسائكم في الجنة ؟ . قلنا : بلى يا رسول الله ! قال : كل ودود ولود ، إذا غضبت ، أو أسىء إليها ، أو غضب زوجها قالت : هذه يدي في يدك ، لا أكتحل بغض حتى ترضى) (الألباني - حسن لغيره)

### ٣٣ - المرأة الصالحة المؤدية للفرائض

قال صلى الله عليه وسلم ( إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها قيل لها : ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت ) (الألباني - حسن لغيره)

### ٣٤ - المرأة تموت في نفاسها

قال صلى الله عليه وسلم (القتل في سبيل الله عز وجل شهادة، والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء شهادة يجرها ولدها بسررها إلى الجنة) (حسنه الألباني)

### ٣٥ - كفالة اليتام

قال صلى الله عليه وسلم ( أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا )  
(صحيح البخاري)

### ٣٦ - طاعة الوالدين

(الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضَع ذلك الباب أو احفظه) (صحيح البخاري)

### ٣٧ - طلب العلم النافع

قال صلى الله عليه وسلم (ما من رجل يسلك طريقا يطلب فيه علما ، إلا سهل الله له به طريق الجنة ،  
ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) (صححه الألباني) وفي رواية أخرى قال صلى الله عليه وسلم (من  
سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) .

### ٣٨ - عيادة المريض وزيارة الأخ في الله

قال صلى الله عليه وسلم (من عاد مريضا ، أو زار أخا له في الله ناداه مناد : أن طبت وطاب ممشاك  
وتبوات من الجنة منزلا) (رواه الترمذي وحسنه الألباني)

### ٣٩ - منيحة العنز وتشميت العاطس وإمطة الأذى وغير ذلك ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أربعون خصلة ، أعلاهن منيحة العنز ، ما من عامل يعمل  
بخصلة منها رجاء ثوابها ، وتصديق موعودها ، إلا أدخله الله بها الجنة ) . قال حسان : فعددنا ما دون  
منيحة العنز ، من رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإمطة الأذى عن الطريق ونحوه ، فما استطعنا أن  
نبلغ خمس عشرة خصلة (صحيح البخاري) ومعنى منيحة العنز : أن تقدم لفقير عنزا يحلبها ويستفيد من  
لبنها وصوفها ، ثم يعيدها إليك ، ويدخل في ذلك كل أنثى من بهيمة الأنعام

### ٤٠ - مجموعة أعمال صالحة إذا اجتمعت في المسلم في يوم دخل الجنة بفضل الله

قال عليه الصلاة والسلام ( من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن  
تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو  
بكر رضي الله عنه . أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضا . قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعن في أمريء ، إلا دخل الجنة ) (صحيح مسلم)

#### ٤١ - الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون والمتوكلون على الله

قال صلى الله عليه وسلم (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب . قالوا : من هم ؟ يا رسول الله ! قال : هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون) (صحيح مسلم)

#### ٤٢ - الحج المبرور

قال صلى الله عليه وسلم ( العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة).  
رواه البخاري

#### ٤٣ - المتصفون بالعدل

قال صلى الله عليه وسلم ( إن المقسطين ، عند الله ، على منابر من نور . عن يمين الرحمن عز وجل . وكلتا يديه يمين ؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا ) (صحيح مسلم)

#### ٤٤ - صاحب السلطان المقسط والرجل الرحيم القلب والعفيف المتعفف ذو العيال

قال صلى الله عليه وسلم (أهل الجنة ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال) (صحيح مسلم)

#### ٤٥ - القيام بتربية وإعالة البنات والأخوات والإحسان إليهن

قال صلى الله عليه وسلم (من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن ؛ وجبت له الجنة البتة قيل : يا رسول الله ! فإن كانتا اثنتين ؟ قال : وإن كانتا اثنتين قال : فرأى القوم أن لو قال : واحدة ، لقال : واحدة) (الألباني) وقال صلى الله عليه وسلم (ليس أحد من أمتي يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات، فيحسن إليهن إلا كن له ستراً من النار) (صححه الألباني)

#### ٤٦ - الصبر عند فقد الأولاد

في الحديث القدسي (إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته : قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون : نعم . فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول الله : ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه : بيت الحمد) (حسنه الألباني)  
وقال صلى الله عليه وسلم (من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار) (صححه الألباني)

#### ٤٧ - الصبر على فقد نعمة البصر

قال صلى الله عليه وسلم (إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر ، عوضته منهما الجنة يريد : عينيه) (صحيح البخاري)

#### ٤٨ - الصبر على الأمراض والابتلاءات

عن عطاء بن أبي رباح قال : (قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى . قال : هذه المرأة السوداء . أتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت " إني أصرع . وإني أتكشف . فادع الله لي . قال " إن شئت صبرت ولك الجنة . وإن شئت دعوت الله أن يعافيك قالت : أصبر . قالت : فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف ، فدعى لها) (صحيح مسلم)

وقسم العلماء الصبر إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - صبر على طاعة الله .
- ٢ - صبر عن محارم الله .
- ٣ - صبر على أقدار الله بقسميها : المؤلمة ، والملائمة .

#### ٤٩ - الجهاد في سبيل الله

قال صلى الله عليه وسلم (ما خالط قلب امرئ مسلم رهج في سبيل الله، إلا حرم الله عليه النار) (صححه الألباني) والرهج هو : الخبار . وقال تعالى ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي النَّوْرِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) (سورة التوبة آية ١١١) وقال صلى الله عليه وسلم : ( تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة ) . رواه البخاري

#### ٥٠ - الحراسه في سبيل الله

وقال صلى الله عليه وسلم (عينان لا تمسهما النار : وعين باتت تحرس في سبيل الله) (الألباني)

#### ٥١ - ترك كبائر الذنوب عموما

قال تعالى (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا) (النساء ٣١)

#### ٥٢ - التوبه

قال تعالى (أَلَا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا) (مريم: ٦٠)

#### ٥٣ - السماحه في البيع والشراء

قال صلى الله عليه وسلم (أدخل الله عز وجل رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا الجنة)

#### ٥٤ - التجاوز عن المعسر

قال صلى الله عليه وسلم (أن رجلاً مات فدخل الجنة فقيل له: ما كنت تعمل؟ قال: إني كنت أبايع الناس. فكنت أنظر المعسر وأتجاوز في السكة أو في النقد، فغفر له) (صحيح مسلم)، قال النووي: والتجاوز والتجاوز معناهما المسامحة في الاقتضاء والإستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير

#### ٥٥ - ترك سؤال الناس شيئاً

قال صلى الله عليه وسلم (من يكفل لى ألا يسأل الناس شيئاً، وأتكفل له بالجنة) (صححه الألبانى)

#### ٥٦ - رحمة الحيوان

قال صلى الله عليه وسلم (أن رجلاً رأى كلباً يأكل الثرى من الطعش فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له حتى أرواه فشكر الله له فأدخله الجنة) (صحيح البخاري)

#### ٥٧ - الذكر الحسن في الدنيا

قال صلى الله عليه وسلم (من أثبتتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن أثبتتم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض) (صححه الألبانى)

#### ٥٨ - البراءة من الكبر والغلول والدين

قال صلى الله عليه وسلم (من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة) (الألبانى)

#### ٥٩ - التواضع وعدم الطغيان في الأرض

قال تعالى ( تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ) سورة القصص آية ٨٣ وقال صلى الله عليه وسلم ( من مات وهو بريء من ثلاث : الكبر والغلول، والدين دخل الجنة ). رواه الترمذي. و قال صلى الله عليه وسلم : ( لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس ). رواه مسلم.

#### ٦٠ - كثرة الصيام

قال صلى الله عليه وسلم (إن في الجنة لباباً يدعى الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لم يظماً أبداً) (صححه الألبانى) وقال: ( من آمن بالله وبرسوله ، وأقام الصلاة ، وصام رمضان ، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ). رواه البخاري .

## مفتاح الجنة

الجنة مفتاحها لا إله الا الله محمد رسول الله والأعمال الصالحة هي أسنان المفتاح التي بها يعمل وأول من يدخل الجنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن يشفع للمؤمنين بدخولها.

### أبواب الجنة

(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) (سورة الزمر ٧٣) . أبواب الجنة ثمانية هي:

١-باب التوبة ٢-باب الصلاة ٣-باب الصوم وهو باب الريان ٤-باب الزكاة ٥-باب الصدقة ٦-باب الحج ٧-باب الجهاد ٨-باب الصلة (صلة الأرحام)

### درجات الجنة وغرفها

والجنة درجات أعلاها الفردوس الأعلى وهو تحت عرش الرحمن جل وعلا ومنه تخرج أنهار الجنة الأربعة الرئيسية (نهر اللبن - نهر العسل - نهر الخمر - نهر الماء) .  
وأعلى مقام فى الفردوس الأعلى هو مقام الوسيلة وهو مقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سأل الله له الوسيلة حلت له شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة .  
ثم غرف أهل عليين وهم قصور متعددة الأدوار من الدر والجوهر تجرى من تحتها الأنهار يتراءون لأهل الجنة كما يرى الناس الكواكب والنجوم فى السماوات العلا وهى منزلة الأنبياء والشهداء والصابرين من أهل البلاء والأسقام والمتحابين فى الله .  
وفى الجنة غرف من الجواهر الشفافة يرى ظاهرها من باطنها وهى لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام .  
ثم باقى أهل الدرجات وهى مائة درجة وأدناها منزلة من كان له ملك مثل عشرة أمثال اغنى ملوك الدنيا.

### أسماء بعض أنهار الجنة وعيونها

للجنة أنهار وعيون تتبع كلها من الأنهار الأربعة الخارجة من الفردوس الأعلى وقد ورد ذكر أسماء بعضها فى القرآن الكريم والأحاديث الشريفة منها:-

### نهر الكوثر :

وهو نهر أعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة ويشرب منه المسلمون فى الموقف يوم القيامة شربة لا يظمأون من بعدها أبدا بحمد الله وقد سميت احدى سور القرآن باسمه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن حافتاه من قباب اللؤلؤ المجوف وترابه المسك وحصباؤه اللؤلؤ وماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من السكر وأنيته من الذهب والفضة .



## نهر البیدخ :

وهو نهر يغمس فيه الشهداء فيخرجون منه كالقمر ليلة البدر وقد ذهب عنهم ما وجدوه من أذى الدنيا .

## نهر بارق :

وهو نهر على باب الجنة يجلس عنده الشهداء فيأتيهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا .

## عين تسنيم :

وهي أشرف شراب أهل الجنة وهومن الرحيق المختوم ويشربه المقربون ويمزج بالمسك لأهل اليمين

## عين سلسبيل :

وهي شراب أهل اليمين ويمزج لهم بالزنجبيل وجميعها أشربة لا تسكر ولا تصدع ولا تذهب العقل بل تملأ شاربها سرورا ونشوة لا يعرفها أهل الدنيا يطوف عليهم بها ولدان مخلدون كأنهم لؤلؤا منثورا بكوؤس من ذهب وقوارير من فضة . وطعام أهل الجنة من اللحم والطيور والفواكه وكل ما اشتتهت أنفسهم (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) (سورة الزمر : ٣٤)

## أشجار الجنة

سيقانها من الذهب وأوراقها من الزمرد الأخضر والجوهر ومنها :

## شجرة طوبى:

قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تشبه شجرة الجوز وهي بالغة العظم في حجمها وتتفتق ثمارها عن ثياب أهل الجنة في كل ثمرة سبعين ثوبا ألوانا ألوان من السندس والأستبرق لم ير مثلاً أهل الدنيا ينال منها المؤمن ما يشاء وعندها يجتمع أهل الجنة فيتذكرون لهو الدنيا فيبعث الله ريحا من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا .

## سدرة المنتهى:

وهي شجرة عظيمة تحت عرش الرحمن ويخرج من أصلها أربعة أنهار ويغشاها نور الله والعديد من الملائكة وهي مقام سيدنا ابراهيم عليه السلام ومعه اطفال المؤمنين الذين ماتوا وهم صغار يرعاهم كأب لهم جميعا أوراقها تحمل علم الخلائق وما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وفي الجنة أشجار من جميع ألوان الفواكه المعروفة في الدنيا ليس منها الا الأسماء اما الجوهر فهو ما لا يعلمه الا الله .

(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) (سورة البقرة ٢٥). وقد ذكر من ثمار الجنة التين العنب الرمان الطلح البلح السدر وجميع ما خلق الله تبارك وتعالى لأهل الدنيا من ثمار .

## صفة أهل الجنة

### ١ - الرجال

يبعث الله الرجال من أهل الجنة على صورة أبيهم آدم جردا مردا مكحلين في الثالثة والثلاثين من العمر على مسحة وصورة يوسف عليه السلام وقلب أيوب ولسان محمد عليه الصلاة والسلام وقد أنعم الله عليهم بتمام الكمال والجمال والشباب لا يموتون ولا يشيبيون ولا يحزنون أبدا.

### ٢ - النساء - نساء الجنة صنفان :

#### - الحور العين

وهن خلق مخلوقات لأهل الجنة وصفهم الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز بأنهن (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) (سورة الرحمن ٥٨) (كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) (سورة الواقعة ٢٣) (كَأَنَّهُنَّ بَيَاضُ مَكْنُونٍ) (سورة الصافات ٢٩) وهن نساء نضرات جميلات ناعمات لوأن واحدة منهن اطلعت على أهل الأرض لأضاعت الدنيا وما عليها.

#### - نساء الدنيا المؤمنات

اللاتى يدخلهن الله الجنة برحمته وهؤلاء هن ملكات الجنة وهن اشرف وأفضل واكمل وأجمل من الحور العين وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة رضى الله عنها أن فضل نساء الدنيا على الحور العين كفضل ظاهر الثوب على بطانته وقد أعد الله لهن قصورا ونعيما ممدودا أعطاهن الله شبابا دائما وجمالا لم تره عين من قبل .

### ٣ - الغلمان المخلدون

وهم خلق من خلق الجنة وهم خدم الجنة الصغار يطوفون على أهل الجنة بالطعام والشراب وقائمين على خدمتهم وهم من تمام النعيم لأهل الجنة فرويتهم وحدها دون خدمتهم من المسرة . (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا) (سورة الإنسان ١٩) المولودون فى الجنة وهذه رحمة لمن حرم الأنجاب فى الدنيا واذا أشتى أحد من أهل الجنة الولد أعطاه الله برحمته كما يشاء (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) (سورة الزمر : ٣٤) إذا هممت بالمعصية فتذكر هذا النعيم والخلود فيه . يقول الله تعالى: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحَدَّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) (آل عمران ٣٠)

## ستون باباً من أبواب الأجر وكفارات الخطايا

فيما يلي بعض الأعمال التي تكفر الذنوب والتي فيها الأجر الكبير من أحاديث الرسول الصحيحة:-

### ١ - التوبة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) رواه مسلم ، وقال (إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر).

### ٢ - الخروج في طلب العلم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقاً يلتمس فيها علماً سهل الله له به طرقاً إلى الجنة) رواه مسلم.

### ٣ - ذكر الله تعالى:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ألا أنبأكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم - قالوا بلى - قال: ذكر الله تعالى ) رواه الترمذي.

### ٤ - اصطناع المعروف والدلالة على الخير:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل معروف صدقة، والدال على الخير كفاعله) البخاري ومسلم.

### ٥ - فضل الدعوة إلى الله:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً) رواه مسلم.

### ٦ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم.

### ٧ - قراءة القرآن الكريم وتلاوته:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه).

#### ٨ - تعلم القرآن الكريم وتعليمه:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) رواه البخاري .

#### ٩ - السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء لو فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم ) رواه مسلم .

#### ١٠ - الحب في الله:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابين بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي ) رواه مسلم .

#### ١١ - زيارة المريض:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من مسلم يعود مسلماً مريضاً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاد عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة ) رواه الترمذي .

#### ١٢ - مساعدة الناس في الدين:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ) .

#### ١٣ - الستر على الناس:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة ) .

#### ١٤ - صلة الرحم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله ) البخاري ومسلم .

#### ١٥ - حسن الخلق:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: تقوى الله وحسن الخلق ) رواه الترمذي .

## ١٦ - الصدق:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة) رواه البخاري ومسلم.

## ١٧ - كظم الغيظ:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء) رواه الترمذي .

## ١٨ - كفارة المجلس:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه؟ فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك) رواه الترمذي.

## ١٩ - الصبر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها) رواه البخاري.

## ٢٠ - بر الوالدين:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه) قيل: من يا رسول الله؟ قال: (من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة) رواه مسلم.

## ٢١ - السعي على الأرملة والمسكين:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) وأحسبه قال: (وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر) رواه البخاري.

## ٢٢ - الوضوء:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره ) رواه مسلم.

### ٢٣ - التشهد بعد الوضوء:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء) رواه مسلم.

### ٢٤ - التردد خلف المؤذن:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال حين يسمع النداء: ( اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة) رواه البخاري

### ٢٥ - بناء المساجد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى له مثله في الجنة) رواه البخاري.

### ٢٦ - السواك:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة ) رواه البخاري ومسلم.

### ٢٧ - الذهاب إلى المسجد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً في الجنة كلما غدا أو راح) رواه البخاري ومسلم.

### ٢٨ - الصلوات الخمس:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله) رواه مسلم

### ٢٩ - صلاة الفجر وصلاة العصر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى البردين دخل الجنة) رواه البخاري.

### ٣٠ - صلاة الجمعة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام) رواه مسلم.

### ٣١ - ساعة الإجابة يوم الجمعة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً، إلا أعطاه إياه) رواه البخاري ومسلم.

### ٣٢ - السنن الراتبة مع الفرائض:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة) رواه مسلم.

### ٣٣ - صلاة ركعتين بعد الوقوع في ذنب:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يذنب ذنباً، فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر له) رواه أبو داود.

### ٣٤ - صلاة الليل:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) رواه مسلم.

### ٣٥ - صلاة الضحى:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصبح على كل سلامة من أحكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى) رواه مسلم.

### ٣٦ - الصلاة على النبي:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى علي صلاة صلى الله بها عليه عشرًا) رواه مسلم.

### ٣٧ - الصوم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً) رواه البخاري ومسلم.

### ٣٨ - صيام ثلاثة أيام من كل شهر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله) البخاري ومسلم.

### ٣٩ - صيام رمضان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري ومسلم.

### ٤٠ - صيام ست من شوال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصوم الدهر) رواه مسلم.

### ٤١ - صيام يوم عرفة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صيام يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية) رواه مسلم.

### ٤٢ - صيام يوم عاشوراء:

قال صلى الله عليه وسلم (وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله).

### ٤٣ - تفطير الصائم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) الترمذي.

### ٤٤ - قيام ليلة القدر:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري ومسلم.

### ٤٥ - الصدقة:

(الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) رواه الترمذي.

### ٤٦ - الحج والعمرة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) رواه مسلم.



#### ٤٧ - العمل في أيام عشر ذي الحجة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام - يعني أيام عشر ذي الحجة - قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء) رواه البخاري.

#### ٤٨ - الجهاد في سبيل الله:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع صوت أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها) رواه البخاري.

#### ٤٩ - الإنفاق في سبيل الله:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جهز غازياً فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا) رواه البخاري ومسلم.

#### ٥٠ - الصلاة على الميت واتباع الجنازة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهد بها حتى تدفن فله قيراطان قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين) البخاري ومسلم.

#### ٥١ - حفظ اللسان والفرج:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة) رواه البخاري ومسلم.

#### ٥٢ - فضل لا إله إلا الله، وفضل سبحان الله وبحمده:

قال صلى الله عليه وسلم (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه) وقال (من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر) رواه البخاري ومسلم.

### ٥٣ - إمطة الأذى عن الطريق:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي الناس) رواه مسلم.

### ٥٤ - تربية وإعالة البنات:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كن له ثلاث بنات، يؤوينهن ويرحمهن ويكفلهن، وجبت له الجنة البتة) رواه أحمد بسند جيد.

### ٥٥ - الإحسان إلى الحيوان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن رجلاً رأى كلباً يأكل الثرى من العطش، فأخذ الرجل خفه، فجعل يغرف له به حتى أرواه، فشكر الله له، فأدخله الجنة) رواه البخاري.

### ٥٦ - ترك المراء:

قال صلى الله عليه وسلم ( أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً)

### ٥٧ - زيارة الإخوان في الله:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم برجالكم في الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية مصر، لا يزوره إلا في الجنة) رواه الطبراني.

### ٥٨ - طاعة المرأة لزوجها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا صلت خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت) رواه ابن حبان .

### ٥٩ - عدم سؤال الناس شيئاً:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً أتكفل له بالجنة).

### ٦٠ - كفالة اليتيم :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى) رواه البخاري.

## الثواب العظيم

### ١ - الصلاة في الحرم المكي:

ركعتان في المسجد تعادل ٢٠٠ ألف ركعة ، وصلاة ١٠ ركعات تعادل ٢٣٠ سنة أي مليون ركعة وصلاة المرأة في بيتها أفضل من الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام و صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه .خير صلاة النساء في قعر بيوتهن)

### ٢ - صلاة الجمعة:

ثوابها بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها . والمرأة التي تحت زوجها وأطفالها على هذه الصلاة والإسراع إليها فلها نفس الثواب . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من غسل يوم الجمعة و اغتسل ثم بكر و ابتكر و مشى ولم يركب و دنا من الإمام و استمع وأنصت ولم يلغ كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة أجر صيامها و قيامها ) .

### ٣ - صلاة الجماعة:

دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب . فقعده وحده . فقعدت إليه . فقال : يا ابن أخي ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل . ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله).

### ٤ - الصلاة في مسجد قباء :

صلاة ركعتين في مسجد قباء ثوابها كعمرة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الصلاة في مسجد قباء كعمرة ) .

### ٥ - صلاة الضحى :

ثوابها أداء الصدقة عن ٣٦٠ مفصل في الإنسان . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( على كل سلامى من ابن آدم في كل يوم صدقة و يجزي عن ذلك كله ركعتا الضحى ) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة ) .

## ٦ - صلاة النافلة في السر :

تعدل صلاته أمام الناس بخمس وعشرين مرة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمسا و عشرين )

## ٧ - الاعتمار في رمضان :

تعدل حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار ( فإن عمرة في رمضان تقضي حجة معي ) .

## ٨ - التسبيح المضاعف :

عن جويرية، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها. ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة. فقال ( ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ ) قالت: نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم ( لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات. لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته )

## ٩ - الصدقة الجارية :

كالمساعدة في بناء مسجد أو بئر أو مدرسة أو ملجأ أو تربية الأطفال على الدين الصحيح أو نصح الآخرين ودعوتهم إلى الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ) .

## ١٠ - قضاء حوائج الناس :

ثوابها يعدل الاعتكاف شهرا في المسجد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهرا ) .

## ١١ - احتساب الأعمال لله :

كاحتساب النوم للتقوي لصلاة الليل و صلاة الفجر ، واحتساب الأكل والشرب للتقوي للكسب الحلال منعا لسؤال الناس وحماية لأطفاله وزوجاته من الفقر ، أو للإنفاق على المحتاجين ... وهكذا .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من أتى فراشه و هو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى و كان نومه صدقة عليه من ربه ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ) .

## ١٢ - الجهاد بالمال والنفس :

قدم الله ثواب الجهاد بالمال عن النفس ، وأجره كصيام شهر وقيامه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( من رابط يوما و ليلة في سبيل الله كان له كأجر صيام شهر و قيامه )

## ١٣ - تعدد النوايا في الأعمال :

على سبيل المثال : عند زيارة أهل الزوج لوجه الله فيمكن إدخال عدة نوايا لهذا العمل

١ - نية رضا الله

٢ - نية إرضاء الزوج لأنه من إرضاء الله

٣ - نية صلة الرحم

٤ - نية تهادوا تحابوا

٥ - إعانتهم في مرضهم - ثواب زيارة المريض -

٦ - صواب قضاء حاجة لمساعدتهم إن كان هناك زوار

٧ - نية إدخال السرور عليهم

٨ - التخفيف عنهم بالأحاديث التي تدل على تخفيف الذنوب ورفع الدرجات وأجر الصبر .... وهكذا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أحب الناس إلى الله أنفعهم . "

## ١٤ - الصبر على البلاء :

ثوابه عظيم جدا حتى أن المعافون يوم القيامة يتمنون أن لو قرضوا بالمقاريض مما يرون من جزيل الثواب . قال الله تعالى : ( إِمَّا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ليودن أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب أهل البلاء ) . وقال : (إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله عز وجل : أكتب له صالح عمله فإن شفاه غسله و طهره وأن قبضه غفر له و رحمه ) .

## ١٥ - العمل الصالح أيام عشر ذي الحجة :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بإكثار العمل في هذه الأيام . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما العمل في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء ) .

## ١٦ - صوم يوم عرفة:

يكفر سنتين ماضية ومستقبلية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صوم يوم عرفة كفارة السنة الماضية و السنة المستقبلية ).

## ١٧ - الأذان للصلاة :

للمؤذن أجر من صلى معه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( المؤذن يغفر له مد صوته و أجره مثل أجر من صلى معه).

## ١٨ - زيارة المريض :

يصلي عليه سبعون ألف ملك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من امرئ مسلم يعود مسلما إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان حتى يمسي و أي ساعات الليل كان حتى يصبح )

## ١٩ - صلة الرحم :

يبارك الله في الرزق ويزيد بركته ، ويمد في عمر صاحبه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه )  
المراد بالبسط والتأخير هنا البسط في الكيف لا في الكم أو أن الخبر صدر في معرض الحث على الصلة بطريق المبالغة وأنه يكتب في بطن أمه إن وصل رحمه فرزقه وأجله كذا وإن لم يصل فكذا  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ليس الواصل بالمكافئ و لكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها ) .

## ٢٠ - الدال والساعي على الخير كفاعله :

من أعان على عمل صالح أو كان سببا فيه أو دل عليه ينال مثل أجر فاعله ، مثل جمع التبرعات لوجه الله ، تربية الأبناء على أركان الإسلام ، إعانة الحاج بالمال .. وهكذا . وكذلك الدال على الشر كفاعله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من سن سنة حسنة عمل بها بعده كان له أجره و مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها و مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ) .

## ٢١ - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :

إذا صلى على النبي واحدة صلى الله عليه عشرا وخط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وخط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات ).

## ٢٢ - قيام رمضان وإحياء العشر الأواخر :

أجره غفران ما تقدم من الذنوب والعمل في ليلة القدر خير من العمل ألف شهر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ) . وقال الله تعالى (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ )

## ٢٣ - ذكر الله في السوق :

أجره عظيم جداً كما ورد في الحديث. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة و محا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة و بنى له بيتاً في الجنة )

## ٢٤ - قراءة سورة الإخلاص :

أجرها كأجر قراءة ثلث القرآن. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فإنه من قرأ قل هو الله أحد الله الصمد في ليلة فقد قرأ ليلته ثلث القرآن ).

## ٢٥ - صيام ستة من شوال بعد صيام رمضان :

كتب له صوم الدهر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صام رمضان و أتبعه ستاً من شوال كان كصوم الدهر ) .

## ٢٦ - صيام ثلاثة أيام من كل شهر :

صيام الأيام البيض وهي ١٣ و ١٤ و ١٥ من كل شهر كتب له صيام الدهر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر و هي أيام البيض : صبيحة ثلاث عشرة و أربع عشرة و خمس عشرة ).

### ٢٧ - ثواب الفقراء :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( يا معشر الفقراء ! ألا أبشركم ؟ إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام ).

### ٢٨ - بيت في الجنة :

قال صلى الله عليه وسلم ( من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتا في الجنة )

### ٢٩ - اغرس نخلة في الجنة :

قال صلى الله عليه وسلم (من قال سبحان الله العظيم و بحمده غرست له بها نخلة في الجنة ).

### ٣٠ - كفارة المجلس :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك ( سبحانك اللهم ربنا و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك )

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ( سبحان الله و بحمده سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك فإن قالها في مجلس ذكر كانت كالطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له )

### ٣١ - الذكر بأحب الكلام إلى الله :

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ قلت : يا رسول الله ! أخبرني بأحب الكلام إلى الله . فقال : إن أحب الكلام إلى الله ، سبحان الله وبحمده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بَأْيُهُنَّ بَدَأْتَ". صحيح مسلم

### ٣٢ - أفضل الذكر وأفضل الدعاء :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أفضل الذكر لا إله إلا الله و أفضل الدعاء الحمد لله )



### ٣٣ - ألف حسنة كل يوم :

قال رسول الله صلى الله عليه ( أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب الله له بها ألف حسنة و يحط عنه بها ألف خطيئة ).

### ٣٤ - كنز من كنوز الجنة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا أبا ذر ! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله )

### ٣٥ - إذا بخلت بالمال ولم تستطع قيام الليل فعليك بسبحان الله و بحمده :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من ضن بالمال أن ينفقه و بالليل أن يكابده فعليه بسبحان الله و بحمده ) ، من ضن بالمال أن ينفقه في وجوه البر و بالليل أن يكابده فعليه بسبحان الله و بحمده أي قليلزم قول سبحان الله و بحمده قال في الفردوس : يقال ضن بالشيء إذا بخل به فهو ضنين وهذا علق مضنة أي هو نفيس يضمن به و المكابدة تحمل الضيق لصلاة الليل و الشدة في طلب المعيشة .

### ٣٦ - لا يأت أحد بأفضل مما أتيت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال حين يصبح و حين يمسي : سبحان الله العظيم و بحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ذلك و زاد عليه )

### ٣٧ - عتق الرقاب :

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ)..

### ٣٨ - دعوة العاصين للتوبة والرجوع لله :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم ).

## عبادات صغيرة لها أجر كبير

### - الدال على الخير كفاعله:

ما عليك إلا أن تدل على أي خير تعرفه وسوف يكون لك أجر مثل أجر فاعله لا ينقص من أجره شيء فمثلا: أن سمعت أن هناك محاضرات أو ندوات سوف تقام فخير عنها ولك أجر من حضرها حتى لو لم تحضر أنت .

### - سن سنة حسنة :

مثلا : لو تعودت على ان تقول كفارة المجلس قبل ان تقوم من المجلس وبصوت عالي سوف يتعود على ذلك من حولك وقد يقلدونك

### - التعويد والتعليم:

فمثلا: لو علمت طفل صغير ان يقول: لا اله الا الله ، فلك اجر كلما نطق لا اله الا الله حتى يموت .. ومثلا: لو عودت أبناءك أو أخوانك الصغار على إلقاء السلام كاملا فلك أجر كل ما سلموا حتى يموتوا...

### - التبسم في وجهه أخيك صدقة :

فقط أبتمس هل يكلفك ذلك ، و تجني منه أيضا حب و ألفة من حولك .

### - النية الصادقة :

إذا كانت نيتك صادقة في عمل صالح ولكن حال بينك وبينه حائل فلك أجره حتى وأن لم تفعله ، فأصدق نيتك في كل أعمالك..

### - الذود عن عرض أخيك المسلم:

أن تدافع عنه في غيبته أمام من يغتابه أو يذكر فيه ما يكره حتى وأن لم تكن تعرفه يكفي أن تقول: إنكم لا تعرفون ظروفه.

### - الذكر قبل النوم:

قبل النوم أن تقول: سبحان الله ٣٣ و الحمد لله ٣٣ و الله أكبر ٣٤ أوصى بها رسولنا الكريم صلي الله عليه وسلم أبنته فاطمة ، وسوف تشعر بنشاط و حيوية كبيرة و طول في الوقت .

### **- التردد مع المؤذن:**

وصف صلى الله عليه وسلم من لا يردد خلف المؤذن وهو يسمعه بالعاجز ، فهل تريد أن تكون كذلك.

### **- قيام الليل ولو بركة واحدة:**

ما عليك إلا ان تصلي صلاة العشاء ومن ثم تصلي بعدها ركعة أو ركعتين تدعي فيها ما شئت و تقرا ما تيسر لك من القرآن تحسب لك قيام ليلة.

### **-الدعاء لأخيك المسلم في الغيب:**

أدع لخوانك المسلمين و المسلمات ، تقول لك الملائكة ولك مثل ما دعيت...

### **- تبادل وإهداء:**

كثير ما يصل إلى أيدينا بعض الكتيبات أو النشرات أو الأشرطة الدينية و كثير ما تتراكم عندنا ، ما عليك إلا ان تهديها لغيرك لكي يستفيد منها ، أو أن تجمعها و تضعها في المسجد أو أماكن التجمعات ، و لك أجر كل من قرأها أو أطلع عليها دون أي تكلفة عليك..

### **- تلبية الدعوة:**

من عزم عليك فلبى دعوته فلك أجر كبير على ذلك و يكفيك أن رسولنا الكريم أمرنا بتلبية الدعوة

### **- العزاء:**

عز من تعرف ومن لا تعرف ، فكثير ما نرى إعلان عن وفاة شخص ما في الجرائد فما عليك إلا أن ترفع سماعة الهاتف و تطلب الرقم الموجود و تعزي أهل الميت فلن يغلق الهاتف في وجهك أبدا.

### **- غرس نبتة:**

إذا خرجت في نزهة فلا ترمي الفصم أو البذر فقط أحفر وأدفن أو إذا كان لديك حديقة في بيتك فأحرص على غرس نبتة صغيرة بيديك ، فلك الأجر حتى لو أكل منها طير صغير، وقد تكون ظل لمسافر أو لعاجز...

### **- أماطة الأذى:**

فقط أزل ما يعترض طريقك فقد يعترض طريق غيرك ، فمثلا: إذا ترحلت في قشرة موز أو حتى حجر صغير أرفعه من الأرض و أبعده عن مسار أخوانك

### **- الصدقة :**

خصص من مصروفك أو راتبك مبلغ بسيط ضعه في حاسبة مغلقة و كل ما تجمع لديك مبلغ أخرجه و تبرع به ، فلك أجر عظيم و سعة في رزقك . و تذكر ما نقصت صدقة من مال أبدا ، بل تزيده...

### **- الدعاء:**

فقط أرفع يديك و أدعي ربك بقلب موقن بالإجابة ، و تحرى أوقات الإجابة مثل عند نزول المطر في دبر كل صلاة..... و غيره...

### **- التماس العذر:**

أن سمعت أن هناك من يسبك أو يغتارك فالتمس له العذر بقولك قد يكون سمع عني ما لا أعرفه....  
" التمس لأخيك سبعين عذراً فإن لم تجد فقل لعل عنده عذر لا أعرفه "

### **-الهاتف:**

أستخدم الهاتف في صلة أرحامك والسؤال عنهم وقد لا يأخذ من وقتك إلا القليل....

### **- المداومة:**

أن الله سبحانه وتعالى يحب أسهل الأعمال و أدومها ، فما أروع أن تحفظ ذكر من أذكار الصباح مثلا و لكن تداوم عليه ، أو أن تداوم على قراءة سورة من سور القرآن قبل نومك ، أو أن تداوم على صيام الأيام البيض و الأعمال كثير و لكن خيرنا من داوم عليها...

### **-الذكر:**

ما أروع أن نكون من الذاكرين أو من الذاكرات ، وأن تكون السننات رطبة بذكره سبحانه ، فعود نفسك وأنت تعمل أن يكون لسانك مشغول بالذكر سواء بالاستغفار أو التسبيح أو التكبير أو التهليل..، فكثيرا ما نبقى صامتين...

### **- تشميت العاطس**

ما عليك إلا ان تذكره بقول الحمد لله إذا لم يقل ذلك ومن ثم تقول له يرحمك الله و بصوت عالي خاصة إذا كنت في جمع..

### **- الإكثار من الصلاة على النبي:**

من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا، ويكون أولى الناس به يوم القيامة، وقد وكل الله سبحانه وتعالى ملائكة سياحين يحملون صلاة الأمة إلى نبيهم.

## كنوز الحسنات

**الكنز الأول:** اللهم إغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ( من إستغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة )

الراوي: عبادة بن الصامت - خلاصة الدرجة: حسن - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع -

**الكنز الثاني:** سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ( كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم ) .

الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع -

**الكنز الثالث:** قراءة ما تيسر من القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ( من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول { الم } حرف ولكن : ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف ) .

الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع -

**الكنز الرابع:** قول الحمد لله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو، فبائع نفسه ، فمعتقها أو موبقها ) .

الراوي: أبو مالك الأشعري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع -

**الكنز الخامس:** سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء.. الحديث

عن أبي إمامة رضي الله عنه قال: رأني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أحرك شفتي فقال لي : (بأي شيء تحرك شفيتك يا أبا إمامة؟) فقلت أذكر الله يا رسول الله، فقال: ( ألا أخبرك بأفضل أو أكثر من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟ أن تقول: سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله ملأ ما خلق ، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء ، سبحان الله ملأ ما في السماء والأرض ، سبحان الله ملأ ما خلق، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، وسبحان الله ملأ كل شيء ، وتقول : الحمد لله ، مثل ذلك ) .

### **الكنز السادس : لا حول ولا قوة الا بالله**

عن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ( ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله ) .  
الراوي: أبو موسى - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح ابن ماجه -

### **الكنز السابع: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته**

عن جويرية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: ( ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ ) قالت نعم . قال صلى الله عليه وآله وسلم: ( لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، و مداد كلماته ) .  
الراوي: جويرية بنت الحارث - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني -

### **الكنز الثامن: سبحان الله وبحمده ١٠٠ مرة**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ( من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ) .

الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح ابن ماجه -

### **الكنز التاسع: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ١٠ مرة**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ( من قال حين يصبح: لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل ، وكتب له عشر حسنات ، وحط عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حين يصبح ) .

الراوي: أبو عياش الزرقلي - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح أبي داود .

### **الكنز العاشر: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ( من صلى علي واحدة ، صلى الله عليه بها عشر صلوات ، وحط عنه عشر خطيئات ، ورفع له عشر درجات ) .

## سبعة أشياء تجعل الملائكة تدعو لك

### أولاً: عندما تنتظر الصلاة

قال صلى الله عليه وسلم : ( ما قعد أحدكم ينتظر الصلاة ما لم يحدث تدعو له الملائكة : اللهم اغفر له اللهم ارحمه ) (رواه مسلم)

### ثانياً: عندما تصلي في الصف الأول أو في الصف الثاني أو في ميادين الصفوف

قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني ؟ قال وعلى الثاني " وقال " إن الله وملائكته يصلون على ميادين الصفوف )

### ثالثاً: التأمين في الصلاة

قال صلى الله عليه وسلم ( إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت أحدهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ) (متفق عليه)

### رابعاً: صلاة الفجر في جماعه

قال صلى الله عليه وسلم : " من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه صلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه : اللهم اغفر له اللهم ارحمه " (رواه احمد)

### خامساً: الدعاء بظهر الغيب

قال صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة آمين ولك بالمثل (مسلم)

### سادساً: الإنفاق في سبيل الله

قال صلى الله عليه وسلم : ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا (متفق عليه)

### سابعاً: أن تعلم الناس الخير

قال صلى الله عليه وسلم: (الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ) ( رواه الترمذي وصححه الألباني )

## صلة الرحم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه).  
صلة الرحم أمر عظيم وفضيلة فرط فيها كثير من المسلمين، وهي واجبة وقطيعتها من الكبائر. قال الله تعالى ( وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ) . وقال أيضا : ( فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ). ودلت الأحاديث النبوية الصحيحة على أهمية صلة الرحم.

الأرحام هم الأقارب من جهة الأب والأم ، وهم المعنيون بقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأنفال والأحزاب ( وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ) (الأنفال:٧٥) ، وأقربهم الآباء والأمهات والأجداد والأولاد وأولادهم ما تناسلوا، ثم الأقرب فالأقرب من الإخوة وأولادهم، والأعمام والعَمَمات وأولادهم، والأخوال والخالات وأولادهم.

وقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( لما سأله سائل قائلاً: من أبر يا رسول الله؟ قال: أمك . قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبك، ثم الأقرب فالأقرب. (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه) ، والأحاديث في ذلك كثيرة.  
أما أقارب الزوجة فليسوا أرحاماً لزوجها إذا لم يكونوا من قرابته، ولكنهم أرحام لأولاده منها.

تكون صلة الرحم بأمور متعددة: بزياراتهم، والإهداء إليهم، والسؤال عنهم، وتفقد أحوالهم، والتصدق على فقيرهم، والتلطف مع غنيهم، واحترام كبيرهم، وباستضافتهم وحسن استقبالهم، ومشاركتهم في أفراحهم، ومواساتهم في أحزانهم، وبالדعاء لهم، وسلامة الصدر نحوهم، وإجابة دعوتهم، وعيادة مرضاهم، كما تكون بدعوتهم إلى الهدى، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.  
يقول ابن أبي حمزة: تكون صلة الرحم بالمال، وبالعون على الحاجة، وبدفع الضرر، وبطلاقة الوجه، وبالدعاء. قال النووي: (صلة الرحم هي الإحسان إلى الأقارب على حسب الواصل والموصول؛ فتارة تكون بالمال، وتارة تكون بالخدمة، وتارة تكون بالزيارة والسلام وغير ذلك).

صلة الرحم واجبة وإن قطعوك: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، ويجهلون عليّ، وأحلم عنهم؛ قال: ( لئن كان كما تقول كأنما تسفهم الملّ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك). قال النووي في شرح " كأنما تسفهم الملّ " : (كأنما تطعمهم الرماد الحار، وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم).



## ثمرات صلة الأرحام:

### - صلة الرحم طاعة لله عز وجل:

فهي وصل لما أمر الله به أن يوصل ، حيث قال مثنيا على الواصلين (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ )

### - صلة الرحم شعار الإيمان بالله واليوم الآخر:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه)(رواه البخاري)

### صلة الرحم سبب لمغفرة الذنوب:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى النبي رجل فقال: إني أذنبت ذنباً عظيماً، فهل لي توبة؟ فقال النبي هل لك من أم؟ قال: لا. قال: فهل لك من خالة؟ قال: نعم. قال: فبرّها (رواه الترمذي والحاكم).

### - صلة الرحم تجلب صلة الله للواصل:

فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك) (رواه البخاري ومسلم)

### - صلة الرحم سبب لزيادة الرزق وطول العمر:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) (رواه البخاري ومسلم) والمراد بزيادة العمر هنا إما: البركة في عمر الإنسان الواصل أو يراد أن الزيادة على حقيقتها فالذي يصل رحمه يزيد الله في عمره. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الرزق نوعان: أحدهما ما علمه الله أن يرزقه فهذا لا يتغير. والثاني : ما كتبه وأعلم به الملائكة فهذا يزيد وينقص بحسب الأسباب.

### - صلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله تعالى:

عن رجل من خشع قال: أتيت النبي وهو في نفر من أصحابه فقلت: ( أنت تزعم أنك رسول الله؟ قال: نعم. قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الإيمان بالله. قال: قلت يا رسول الله، ثم مه؟ قال: صلة الرحم. قال: قلت يا رسول الله، أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الإشراك بالله. قال: قلت يا رسول الله، ثم مه؟ قال: ثم قطيعة الرحم). (رواه أبو يعلى بسند جيد).

### - صلة الأرحام سبب لدخول الجنة والنجاة من النار:

في الصحيحين عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال : (يا رسول الله أخبرني بما يدخلني الجنة ويباعدني من النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد وفق أو قال لقد هدي كيف قلت فأعادها الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمك فلما أدبر قال النبي صلى الله عليه وسلم إن تمسك بما أمرته به دخل الجنة)

### - شيوع المحبة بين الأقارب:

فبسببها تشيع المحبة بينهم ، وبهذا يصفو عيشتهم وتكثر مسراتهم.

### - رفعة الواصل:

فإن الإنسان إذا وصل أرحامه وحرص على إعزازهم، أكرمهم أرحامه وأعزوه وأجلوه وسودوه وكانوا عوناً له. صلة الرحم ليست من باب المكافأة : من الناس من يصل أقاربه إن وصلوه، ويقطعهم إن قطعوه، وهذا في الحقيقة ليس بواصل، وإنما هو مكافئ للمعروف بمثله، وهو حاصل للقريب وغيره، فإن المكافأة لا تختص بالقريب وحده. والواصل حقيقة هو الذي يصل قرابته لله سواء وصلوه أم قطعوه. ولهذا قال : النبي صلى الله عليه وسلم : ( ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها ). (رواه البخاري ومسلم)

### عقوبة قاطع الرحم:

#### - قاطع الرحم ملعون في كتاب الله:

(اللعن: هو الطرد من رحمة الله) قال الله تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ) (سورة محمد: ٢٢-٢٣)

#### - قاطع الرحم من الفاسقين الخاسرين:

قال الله تعالى: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ) (سورة البقرة: ٢٦-٢٧).

#### - قطعها قطع للوصل مع الله:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله ) (البخاري ومسلم)

### - قاطع الرحم تعجل له العقوبة في الدنيا :

عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه بالعقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم ) (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه)

### - قاطع الرحم لا يرفع له عمل ولا يقبله الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ( إن أعمال بني آدم تعرض على الله تبارك وتعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم ) (رواه أحمد ورجاله ثقات وحسنه الألباني).

### - قطع الرحم سبب في المنع من دخول الجنة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لا يدخل الجنة قاطع رحم ) (رواه الترمذي) وعن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر ) (رواه أحمد وابن حبان)

### هل يجوز للزوج أن يمنع الزوجة من صلة رحمها وخصوصاً الوالدة والوالد؟

صلة الرحم واجبة، ولا يجوز للزوج أن يمنع زوجته منها؛ لأن قطيعة الرحم من كبائر الذنوب، ولا يجوز للزوجة أن تطيعه في ذلك؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، بل تصل رحمها من مالها الخاص، وتراسله وتزوره إلا إذا ترتب على الزيارة مفسدة في حق الزوج، بأن يخشى أن قريبها يفسدها عليه؛ فله أن يمنعها من زيارته، لكن تصله بغير الزيارة مما لا مفسدة فيه.

### الأمر المعينة على صلة الرحم:

### - التفكير في الآثار المترتبة على الصلة:

فإن معرفة ثمرات الأشياء وحسن عواقبها من أكبر الدواعي إلى فعلها والسعي إليها.

### - النظر في عواقب القطيعة:

وذلك بتأمل ما تجلبه القطيعة من هم وغم وحسرة وندامة ونحو ذلك، فهذا مما يعين على اجتنابها والبعد عنها.

### - الاستعانة بالله:

وذلك بسؤاله التوفيق والإعانة على صلة الأقارب.

### - مقابلة إساءة الأقارب بالإحسان:

هذا يبقي على الود ويهون على الإنسان ما يلقاه من إساءة أقاربه.  
قبول أعدائهم إذا أخطؤوا واعتذروا، والصفح عنهم ونسيان معائبهم حتى ولو لم يعتذروا: فهذا مما يدل على كرم النفس وعلو الهمة.

### - ترك المنة عليهم والبعد عن مطالبتهم بالمثل.

### - تجنب الشدة في العتاب وتحمل عتاب الأقارب وحمله على أحسن المحامل.

### - الاعتدال في المزاح مع الأقارب مع مراعاة أحوالهم وتجنب المزاح مع من لا يتحمله.

### - المبادرة بالهدية إن حصل خلاف مع الأقارب :

فالهدية تجلب المودة، وتكذب سوء الظن، وتستل سخائم القلوب.

### - الحرص التام على تذكر الأقارب في المناسبات والولائم .

### - التغاضي والتغافل:

فهو من أخلاق الأكابر وهو مما يعين على استبقاء المودة وعلى وأد العداوة. ولكن سيقول قائل : مشاغل الدنيا كثيرة ، وليس عندي من الوقت ما يكفي لأصل رحي! ويقال لمن يقول ذلك : إليك خطة بسيطة لذلك.

اعقد العزم على صلة رحمك. حدد رحمك الذين يجب عليك برهم. استعن بقريب لك ليبرهم معك. ابدأ بصلة رحمك : باتصال هاتفك أو هدية أو زيارة. حدد يوماً من كل شهر لتصل واحداً أو اثنين من رحمك. كرر زيارة هذا القريب بعد ثلاثة أو أربعة أشهر. شجع غيرك على صلة رحمه حتى يترسخ ذلك عندك. لا تفوت دعوات أو مناسبات ذوي رحمك. خذ أولادك معك في هذه الزيارات ليتعلموا صلة الرحم.

تذكر... قوله صلى الله عليه وسلم : ( من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ) رواه مسلم.. فبادر إلى الخير وشجع غيرك عليه، يكن لك من الأجر مثله دون أن ينقص من أجره شيئاً..

## الصدقة الجارية

- ١ - قم بشراء مصاحف وأعطيتها لمن يستطيع القراءة ، في كل مرة يقرعون من هذه المصاحف سوف تكسب أنت حسنات.
- ٢ - قم بشراء كرسي متحرك ، و قم بإرساله لمعاق ، أو مستشفى للمعاقين ، أو للذين لا يستطيعون شرائه و في كل مرة يُستخدم فيه هذا الكرسي سوف تكسب أنت حسنات.
- ٣ - قم بإهداء كتب لأشخاص يستطيعون قراءتها سواء كانت هذه الكتب علمية أو دينية أو أي كتب أخرى مفيدة ، و في كل مرة يقرعون من هذه الكتب المفيدة سوف تكسب أنت حسنات.
- ٤ - قم بزيارة جامعات ، معاهد ، أو مدارس ، واسأل عن الطلاب الذين يرغبون في التعليم ولكنهم غير قادرين على النفقات أو شراء المستلزمات من كتب و قم أنت بدفع المصاريف لهم وشراء الكتب ، وفي كل مرة يقرعون من هذه الكتب وفي كل مرة يستخدمون فيه العلم الذي ساعدتهم في الحصول عليه سوف تكسب أنت حسنات.
- ٥ - قم بإرسال أدعية وأذكار عبر البريد الإلكتروني أو قم بتحفيظ أو تعليم دعاء لأحد أو شراء كتب أدعية ووزعها ، في كل مرة يقرعون من هذه الأدعية أو يتذكرونها سوف تكسب أنت حسنات.
- ٦ - قم بإعطاء قرص ممغنط ( Cd ) يحتوي على معلومات علمية أو دينية ، و في كل مرة يتم استخدامه سوف تكسب أنت حسنات.
- ٧ - يمكنك وضع بعض المصاحف في المساجد فعندما تعرف أن هناك مسجد تحت الإنشاء اذهب و قم بشراء أي شيء و لو بسيط للمشاركة في بنائه ، قد يكون هذا الشيء صفيحة قمامة ، أو سجادة ، أو حتى قم بتعليق دعاء ، و طالما ما زال هذا المسجد قائماً فسوف يظل الشيء الذي ساهمت به موجود و سوف تكسب أنت حسنات.
- ٨ - قم بشراء براده لشرب المياه وضعها في مكان عام وسوف تكسب أنت حسنات عن كل من يستخدمها.
- ٩ - قم بزرع شجرة ، فكل شخص ، أو حيوان سوف يستظل بها ، أو يأكل من ثمرها سوف تكسب أنت حسنات.
- ١٠ - عَلِّم.
- ١١ - قم بتربية أولادك جيداً.
- ١٢ - كن حسن المعاملة والأخلاق مع الآخرين لكي يتذكروك بعد مماتك و يدعون لك.
- ١٣ - سجادة صلاة: - إذا اشتريت سجادة صلاة و أهديتها لوالدتك مثلاً" ، فإنه في كل مره تصلي عليها فروضها و تتهجد عليها فإنك تكسب حسنات بدون أي مجهود يذكر. و تخيل لو أنك اشتريت مجموعه سجادات صلاه جيده وأعطيت عماتك وخالاتك ... فإنه في كل مره يصلو عليها تكسب حسنات.

- قيس عليها أنك تشتري سجاده و تضعها في مسجد أو تشتري سجاده وتهديها لمستشفى أو تشتري سجاده كبيرة لمدرسه وتخل كم طالب راح يصلي عليها.

١٤- سورة الكوثر: كلنا يعرف أن سورة الكوثر أصغر سوره موجودة في القرآن . يعني سهل حفظها. ابحث عن أي واحد من إخوانك الصغار أو أولاد إخوانك أو أي ولد صغير تعرفه وحاول تحفظه هذه السورة أو أي سوره ثانيه بس هذه سوره صغيره وسهله على الطفل فتخيل أنه كلما قرأ هذا الطفل سورة الكوثر من الحين حتى يموت ( يمكن بعد ٨٠ سنه والأعمار بيد الله ) وأنت تأخذ حسنات.

- وقيس عليها أي شي ثاني من دعاء ..... أو حتى تعلمه الصلاة فراح تأخذ حسنات كل ما صلى.

١٥- ورقه على جدار: - تباع أوراق صغيره مكتوب عليها تسبيح أو دعاء مثل ( سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده ) وشكلها حلو مثلا تشتري مجموعه منها تلصقها على باب المسجد في منطقتك أو في العمل أو في المدرسة . ممكن تلصقها في مكان واضح في السوق أو في محلك . فتخيل كل من قراها تأخذ حسنات .. وممكن يحفظها في هذه اللحظة وديما" يذكرها فكل ما ذكرها تأخذ حسنات . وقيس عليها أمور أخرى مثل ورقه أكبر فيها فتوى أو غيرها من الأمور.

### الصدقة تغير حياتك إلى الأفضل:

**الصدقة برهان على صحة الإيمان:** قال صلى الله عليه وآله وسلم: (والصدقة برهان)

**الصدقة سبب في شفاء الأمراض:** قال صلى الله عليه وآله وسلم: (داووا مرضاكم بالصدقة)

**الصدقة تظل صاحبها يوم القيامة:** قال صلى الله عليه وآله وسلم: ( كل امرئ في ظل صدقته حتى يُفصل بين الناس)

**الصدقة تطفيء غضب الرب:** قال صلى الله عليه وآله وسلم: ( صدقة السر تطفيء غضب الرب)

**محبة الله عز وجل:** قال صلى الله عليه وآله وسلم ( أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد شهر)

**الرزق ونزول البركات:** قال الله تعالى ( يمحق الله الربا ويربي الصدقات )

**البر والتقوى:** قال الله تعالى: ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم )

## تفتح لك أبواب الرحمة

قال صلى الله عليه وسلم: (الراحمون يرحمهم الله، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)

## يأتيك الثواب وأنت في قبرك

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: — وذكر منها — صدقة جارية)

## توفيتها نقص الزكاة الواجبة

حديث تميم الداري رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم ( أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة؛ فإن كان أكملها كتبت له كاملة، وإن كان لم يكملها قال الله — تبارك وتعالى — لملائكته: هل تجدون لعبدي تطوعاً تكمّلوا به ما ضيع من فريضته؟ ثم الزكاة مثل ذلك، ثم سائر الأعمال على حسب ذلك )

## إطفاء خطاياك وتكفير ذنوبك

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار )

## تقي مصارع السوء

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (صنائع المعروف تقي مصارع السوء )

## تطهير النفس وتزكيتها

قال الله تعالى: ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ) وغيره من الفضائل قال صلى الله عليه وآله وسلم: ( يا معشر النساء تصدقن؛ فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير ) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ( ما نقص مال من صدقة ) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ( اتقوا النار ولو بشق تمرّة )  
فلو أن للصدقة أحد هذه الفضائل لكان حري بنا أن نتصدق، فما بالك لو كانت هذه الفضائل جميعاً تأتيك من الصدقة ولو بريال واحد فقط، لا تحقرن من المعروف شيئاً فأحصد الأجور وأدفع عن نفسك البلاء. فتصدق وحث غيرك على الصدقة فهذه الفضائل العظيمة جمعت لك في الصدقة فلا تفوتك وتندم يوم لا ينفع مال ولا بنون.

## ما يزيد في الرزق

### ١ - الصدقة:

كثير من الناس يظنون خطأ أن البذل يُنقص المال، والواقع يشهد أنه يزيد في المال. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (استنزلوا الرزق بالصدقة).

### ٢ - الشكر:

لقول الله تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم). والشكر يعني معرفة وإدراك قيمة النعم وتعبير للمنعم جلّ وعلا. قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (من شكر استحقّ الزيادة). وأحق الناس بزيادة النعمة أشكرهم لما أعطى منها. وقال الإمام الحسين عليه السلام: (شرك لنعمة سالفة يقتضي نعمة آتفة).

### ٣ - البُكور في طلب الرزق:

فإنه مُبارك (أي الخروج إلى العمل بُكرة، أي أول النهار) ويزيد في كثير من النعم خصوصاً في الرزق. وهذا ما كانت عليه عامة مجتمعات الأمة، وحتى أمد قريب، قبل أن تُغيّر عاداتها وتُبتلى بالسهر المُضر الذي لا بركة فيه، وبنوم الضحى الذي لم تكن تعرفه.

### ٤ - الاستغفار:

قال الله تعالى (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً) (نوح: ١٠ - ١٢). فالاستغفار بركة نبوية موروثة ينبغي أن تُلَازم المؤمن في حِلّه وترحاله. قال صلى الله عليه وسلم (من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلِّ همٍّ فرجاً ومن كلِّ ضيقٍ مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب). وقال: (إذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار).

### ٥ - بسط الوجه وطيب الكلام.

### ٦ - التسبيح:

من سبح الله تعالى كل يوم ثلاثين مرة، دفع الله تعالى عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر.



## ٧ - قراءة سورة الواقعة:

خصوصاً بالليل، ووقت العشاء، وقراءة سورتي (يس) و(المُلْك)

## ٨ - المُداومة على الطهارة،

أي البقاء على وضوء في كل آن، وحضور المسجد قبل الأذان وإقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع.

## ٩ - حُسْن برّه بأهل بيته

أي بزوجه وأولاده ومن يُعيل. عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: من حَسَن برّه بأهل بيته زيد في رزقه.

## ١٠ - أن لا يتكلّم بكلام الدنيا بعد الوتر

أي بعد نافلة صلاة العشاء، وذلك استعداداً للنوم المبكر.

## ١١ - لا يُكثر مجالسة النساء

إلا عند الحاجة (في وقتنا هذا كثر الإختلاط بشكل مريع).

## ١٢ - التعقيب بعد الغداة

(بعد صلاة الصبح) وبعد العصر يزد في الرزق. وكذلك في السجود . ادْعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فِي الْمَكْتُوبَةِ صلاة الفريضة وَأَنْتَ سَاجِدٌ .

## ١٣ - صِلَة الرحم تزيد في الرزق.

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.

## ١٤ - حُسْنُ الْخُلُقِ

وأداء الأمانة وقول الحق، وإجابة المؤذن، وترك الكلام في الخلاء، والوضوء قبل الطعام، وحسن الجوار وأداء سُنَّةِ الْفَجْرِ، والوتر

## نصائح دينية

### نصائح دينية حافظ عليها تسعد بأذن الله:

إذا ظهرت عليك النعمة الحمد لله، و إذا ابطىء عنك الرزق استغفر الله، و إذا أصابتك شدة أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله . ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثاً ، إلا قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ولا إستجار رجل مسلم الله من النار ثلاثاً ، إلا قالت النار : اللهم أجره مني .  
من أفضل البر من الخصال : الصدق في الغضب ، والجود في العسرة ، والعفو عند المقدرة .

### لزوم ما يلزم !

#### ١ - لزوم السكوت:

إن السكوت من أصول الدين: قال صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) (متفق عليه)، وقال صلى الله عليه وسلم: (سبحان الله.. كم تحرق الكلمات الحسنات ! وكم تضيع المقالات المقامات ! وكم تحبط الأقوال الأعمال سبحانه الله) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك تحتاج أن تملك لسانك .

عن أسود بن أسرم رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أوصني! فقال صلى الله عليه وسلم: ( تملك يدك ، قلت: فماذا أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: " تملك لسانك " قلت فماذا أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: " لا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفاً "

#### ٢ - لزوم البيوت:

لا يدري العبد اليوم أين يذهب؟! فسدت الشوارع، وأماكن العمل، والأسواق، والبيوت، حتى المساجد! إلا ما رحم ربك فأصلح بيتك، والزم قعر بيتك. قال صلى الله عليه وسلم ( صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً ) (الترمذي، وصححه الألباني) "لا تجعلوا بيوتكم مقابر .  
إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة . عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: (أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك) .

#### ٣ - لزوم المساجد:

هلا سكنت بيت المتقين؟! يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( المسجد بيت كل تقي تصبر على الرباط في المسجد، وهنيئاً لك تبشيش الملك)

يقول صلى الله عليه وسلم: ( ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشّش الله له كما يتبشّش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم .أدمن مجالسة الملائكة، واغتم وفاءهم؛ فإنهم لا يمرض جليسهم إلا عادوه، ولا غاب عنهم إلا سألوا عنه، ولا احتاج إلا أعانوه)

يقول صلى الله عليه وسلم: ( إن للمساجد أوتادا هم أوتادها، لهم جلساء من الملائكة، فإن غابوا سألوا عنهم، وإن كانوا مرضى عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانوهم) وفي السبعة الذين يظلهم الله في ظله - جعلنا الله منهم - يوم لا ظل إلا ظله ، يقول صلى الله عليه وسلم: ( ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ) ( رواه الترمذي)

لزوم المسجد.. من صور الرجولة الحقيقية.. يقول الله جل جلاله: ( فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رَجُلًا لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ \* لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ) .

#### ٤ - لزوم القرآن:

إن من مظاهر التيه الذي تعانیه الأمة أننا نعيش زماناً يحضر معنا فيه القرآن بقرّائه ويغيب عنا بالأفراد القرّائين. القرآن حاضر معنا في المساجد، وحلقات التعليم، ودور التحفيظ والإذاعات، والقنوات.. لكنه غاب عنا - في الغالب - بأثره ومفعوله.

القرآن حاضر معنا بطبعاته الفاخرة، وتجلياته المبهرة، وآياته التي تزين الجدران، وترسم على المشغولات الذهبية.. لكنه غائب عن دوره الحقيقي في قيادة الحياة وتوجيهها إلى الله عز وجل..

تفتتح به المحلات، وتُصنع منه المسابقات، وتُنشأ له المعاهد والكلّيات.. ومع ذلك لا نجني من وراء هذا الاهتمام ثماراً حقيقية تظهر في واقعنا، وتصطبغ بها حياتنا.

ذكر أبو عمرو الداني عن عثمان وابن مسعود وأبي رضي الله عنهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقرئهم العشر آيات فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل؛ فيعلمهم القرآن والعمل جميعاً. وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: "كنا إذا تعلمنا عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي بعدها حتى نعرف حلالها وحرامها، وأمرها ونهيها".

يقول الرافعي:

"..ستظل هناك فجوة عميقة بيننا وبين القرآن ما لم نتمثل في حسّنًا، ونستحضر في تصورنا أن هذا القرآن خوطبت به أمة ذات وجود حقيقي، ووجهت به أحداث واقعية في حياة هذه الأمة، وأدبرت به معركة ضخمة في داخل النفس البشرية وفي رقعة من الأرض كذلك.."

يكون لزوم القرآن بما يلي:  
**أ - إهتموا بالقرآن واجعلوه نصب أعينكم.**

### **ب - التلاوة أهم من الحفظ،**

وهي نوعان لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر:  
الأولى؛ تلاوة تدبر وتفكر: وهي ختمة لا يُتسرع بالوصول إلى آخر القرآن فيها؛ بل يهتم فيها بالعلم فتعطي كل آية حظها من التدبر، والبحث عن العمل بها، والتنقيب عن أسرارها بالقراءة في التفاسير وكتب العلم وسؤال أهل العلم.  
والثانية؛ تلاوة الأجر: وهي الختمات التي أنت مطالب بوردها اليومي، فهذه قد يُتغاضى فيها عن التدبر، ويُصرف الهمّة إلى تحصيل الأجر من الله فحسب فإن الوعد بأن على كل حرف عشر حسنات لم يشترط فيه التدبر.

### **ج - حفظ القرآن:**

وظيفة الأمة ومطلب شرعي، ولا يزهّدك ما ذكرت من حال أمتنا في أن تحفظ، فإنني قلت لك ذلك لتزيد على الحفظ العمل.. لا لتترك الحفظ !

### **د - حفظ حدود القرآن وتحكيمة في كل دقيقة وجليّة**

ولزوم عقائده وآدابه، فيكون سائقك وحاديك وصانعك ومربيك. لزم القرآن.. فإنه درجتك في الجنة:  
قال صلى الله عليه وسلم (يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) (أحمد، وصححه الألباني)..

### **هـ - لزوم الصالحين:**

الزم أهل السنة والجماعة، الزم صحبة الصالحين الغرباء، الزم من يجمع في همه تركية نفسه وإصلاح الناس، الزم من طلب العلم وعمل بما تعلم.. الزم الصالحين.  
ومن لزومهم أن تحبهم.. عزّ الحب.. عزّ الحب في الله.. أين الحب الذي يقتضي العطاء دون مقابل.. ولا حتى مبادلة الحب؟! اجعل البداية منك، فابذل كل حبك للمسلمين، ولا تنتظر مقابلاً.. إنه دستور الحب..  
قال الله جل جلاله: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) (المؤمنون: ٩٦)  
و عن علي رضي الله عنه قال: وجدنا في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اعف عن ظلمك، وصل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك)

## آية الكرسي فوائدها وخفاياها

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

### خفايا آية الكرسي

- \* هي القاعدة الأساسية للدين لما فيها من توحيد خالص.
- \* وهي أشرف آية في القرآن.
- \* بها خمسون كلمة ... وفي كل كلمة خمسون بركة.
- \* هي آية جمعت أكثر من ١٧ أسم من أسماء الله الحسنى.
- \* نزلت ليلاً.
- \* ولما نزلت خر كل صنم في الدنيا.
- \* وكذلك خر كل ملك في الدنيا، وسقطت التيجان عن رؤوسهم.
- \* وهربت الشياطين.
- \* الكرسي هو أساس الحكم وهو رمز الملك.
- \* وهي الدالة على الألوهية المطلقة.
- \* رفعها الله في بدايتها باسمه (الله) وفي نهايتها باسمه (العلي العظيم).
- \* وهي ترفع معها كل من تعلق بها واستمسك بها .
- \* ومن حفظها حفظته ورفعته معها إلى أعلى مقام واسمى منزلة. قال صلى الله عليه وسلم :
- (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَهَا لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ) وقال:
- (لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ )
- \* هذه آية أنزلها الله جل ذكره وجعل ثوابها لقارئها عاجلاً واجلاً
- \* لمن قرأها في زوايا بيته الأربع تكون للبيت حارسه وتخرج منه الشيطان.
- \* لمن قرأها على منزلة قبل السفر فمنزله في حفظ الله من السرقة ومن كل المصائب.
- \* لمن قرأها ليلاً خرج الشيطان من البيت ولا يدخله حتى يصبح و آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والبيوت التي حوله.
- \* في الفراش قبل النوم لنفسه وأولاده يحفظهم الله لا يقربهم شيطان حتى يصبحوا ويبعد عنهم الكوابيس

والأحلام المزعجة.

- \* في الصباح قبل أن يخرج من منزلة ويقول يا حفيظ ثلاث مرات كان في حفظ الله حتى يعود.
- \* ليلا أو نهارا وبأى عدد أقلها ثلاث مرات فهي علاج ووقاية من كل أنواع الأمراض و الآفات، وشرح للصدور، وكشف للهم والغم والكرب وحفظ للنفس والمال والأولاد.
- \* لمن قرأها دبر كل صلاة يتولى قبض روحه الله ذو الجلال والإكرام.
- \* وكان كمن قاتل مع أنبياء الله حتى يستشهد.
- \* أعطاه الله ثواب عمل الأنبياء وأعمال الصديقين.
- \* أعطاه الله فوق ما أعطاه للشاكرين.
- \* وبسط الله عليه يمينه بالرحمة.
- \* هو اسم الذات العليا ويقال أنه الاسم الأعظم.
- \* وكل الأسماء تابعه اليه على سبيل الوصف (ولله الأسماء الحسنى).
- \* اسم يتحدى بها الله أن يُسمى به سواه.

### سبب النزول

- سأل بني إسرائيل رسولهم موسى : هل ينام ربك ؟؟؟
- فقال موسى : إتقوا الله ؟؟؟
- فناداه ربه عز وجل
- سألوك يا موسى هل ينام ربك ؟؟؟ فخذ زجاجتين في يديك وقم الليل
- ففعل موسى فلما ذهب منه الليل ثلثه نعس فوق لكبتيه، ثم انتعش فضبطهما حتى اذا كان آخر الليل نعس موسى فسقطت الزجاجتان عنه فانكسرتا
- فقال تعالى ( يا موسى لو كُنت انام لسقطت السماوات والارض فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يديك ) و لهذا السبب أنزلت آية الكرسي.
- يستحب قراءة آية الكرسي عقب كل صلاة و قبل النوم وعند الاستيقاظ

## الحكمة من الابتلاءات

هناك حكماً عظيمة لوقوع الابتلاء على الناس منها :

### ١ - تحقيق العبودية لله رب العالمين .

فإن كثيراً من الناس عبد للهواه وليس عبداً لله ، يعلن أنه عبد لله ، ولكن إذا ابتلي نكص على عقبيه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين . قال تعالى : ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ) ( الحج آية ١١ )

### ٢ - الابتلاء إعداد للمؤمنين للتمكين في الأرض .

قيل للإمام الشافعي رحمه الله : أيهما أفضل : الصبر أو المحنة أو التمكن؟ فقال : التمكن درجة الأنبياء ، ولا يكون التمكن إلا بعد المحنة ، فإذا امتحن صبر ، وإذا صبر مكن

### ٣ - كفارة للذنوب .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله ، حتى يلقي الله وما عليه خطيئة ) . وعن أنس رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) .

### ٤ - حصول الأجر ورفع الدرجات

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ) .

### ٥ - الابتلاء فرصة للتفكير في العيوب .

عيوب النفس وأخطاء المرحلة الماضية لأنه إن كان عقوبة فأين الخطأ ؟

### ٦ - البلاء درس من دروس التوحيد والإيمان والتوكل .

يطلعك عملياً على حقيقة نفسك لتعلم أنك عبد ضعيف ، لا حول لك ولا قوة إلا بربك ، فتتوكل عليه حق التوكل ، وتلجأ إليه حق اللجوء ، حينها يسقط الجاه والتهيه والخيلاء ، والعجب والغرور والغفلة ، وتفهم أنك مسكين يلوذ بمولاه ، وضعيف يلجأ إلى القوي العزيز سبحانه .

قال ابن القيم " : فلو لا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء لطغوا وبغوا وعتوا ، والله سبحانه إذا أراد بعبد خيراً سقاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله ، يستفرغ به من الأدواء المهلكة، حتى إذا هذبه ونقاه وصفاه : أهله لأشرف مراتب الدنيا ، وهي عبوديته ، وأرفع ثواب الآخرة وهو رؤيته وقربه "

## ٧ - الابتلاء يخرج العجب من النفوس ويجعلها أقرب إلى الله .

قال تعالى : ( وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ) رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ : لَنْ نُغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قَلَّةٍ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ "

قال ابن القيم " واقتضت حكمته سبحانه أن أذاق المسلمين أولاً مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليضع رؤوساً رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً رأسه منحنيًا على فرسه حتى إن ذقنه تكاد تمس سرجه تواضعا لربه وخضوعاً لعظمته واستكانة لعزته . " وقال الله تعالى ( وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ) قال القاسمي أي لينقيهم ويخلصهم من الذنوب ، ومن آفات النفوس . وأيضاً فإنه خلصهم ومحصهم من المنافقين ، فتميزوا منهم .

.. ثم ذكر حكمة أخرى وهي ( ويمحق الكافرين ) أي يهلكهم ، فإنهم إذا ظفروا ببغوا وبطروا ، فيكون ذلك سبب دمارهم وهلاكهم ، إذ جرت سنة الله تعالى إذا أراد أن يهلك أعداءه ويمحقهم فيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها هلاكهم ومحقتهم ، ومن أعظمها بعد كفرهم بغيتهم وطغيانهم في أذى أوليائه ومحاربتهم وقتالهم والتسلط عليهم

وقد محق الله الذي حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأصرروا على الكفر .

## ٨ - إظهار حقائق الناس ومعادنهم .

فهناك ناس لا يعرف فضلهم إلا في المحن . قال الفضيل بن عياض " : الناس ما داموا في عافية مستورون فإذا نزل بهم بلاء صاروا إلى حقائقهم ؛ فصار المؤمن إلى إيمانه ، وصار المنافق إلى نفاقه .

وروى البيهقي عن أبي سلمة قال : أفتنن ناس كثير - يعني عقب الإسراء - فجاء ناس إلى أبي بكر فذكروا له فقال : أشهد أنه صادق . فقالوا : ونصدق أنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة ؟ قال نعم ، إني أصدق أنه أبعد من ذلك ، أصدق أنه أخبر السماء ، قال : فسمي بذلك الصديق .

## ٩ - الابتلاء يربي الرجال ويعددهم .

لقد اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم العيش الشديد الذي تتخلله الشدائد ، منذ صغره ليعده للمهمة العظمى التي تنتظره والتي لا يمكن أن يصبر عليها إلا أشداء الرجال ، الذين عرقتهم الشدائد فصمدوا لها وابتلوا بالمصائب فصبروا عليها .



نشأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتيماً ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى ماتت أمه أيضاً .  
والله سبحانه وتعالى يُذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله بهذا فيقول ( أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ) . فكان الله تعالى  
أرد إعداد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تحمل المسؤولية ومعاناة الشدائد من صغره .

#### ١٠ - يميز الإنسان يميز الأصدقاء الحقيقيين وأصدقاء المصلحة .

كما قال الشاعر :

جزى الله الشدائد كل خير وإن كانت تخصني بريقي

وما شكري لها إلا لأنني عرفت بها عدوي من صديقي

#### ١١ - الابتلاء يذكرك بذنوبك لتتوب منها .

والله عز وجل يقول ( وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ ) ( النساء ٧٩ ) ، ويقول سبحانه ( وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ  
مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ) ( الشورى ٣٠ ) . فالبتلاء فرصة للتوبة قبل أن يحل العذاب  
الأكبر يوم القيامة . فإنَّ الله تعالى يقول ( وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ )  
( السجدة ٢١ ) ، والعذاب الأدنى هو نكد الدنيا ونقصها وما يصيب الإنسان من سوء وشر وإذا استمرت  
الحياة هائلة ، فسوف يصل الإنسان إلى مرحلة الغرور والكبر ويظن نفسه مستغنياً عن الله فمن رحمته  
سبحانه أن يبئلي الإنسان حتى يعود إليه .

#### ١٢ - الابتلاء يكشف لك حقيقة الدنيا وزيفها وأنها متاع الغرور .

وأن الحياة الصحيحة الكاملة وراء هذه الدنيا لا مرض فيها ولا تعب ( وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ  
كَانُوا يَعْلَمُونَ ) ( العنكبوت ٦٤ ) ، أما هذه الدنيا فنكد وتعب وهم : ( لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ) ( البلد ٤ ) .

#### ١٣ - الابتلاء يذكرك بفضل نعمة الله عليك بالصحة والعافية .

فإنَّ هذه المصيبة تشرح لك بأبلغ بيان معنى الصحة والعافية التي كنت تتمتع بهما سنين طويلة ، ولم  
تتذوق حلاوتهما ، ولم تقدرهما حق قدرهما . المصائب تذكرك بالمنعم والنعم ، فتكون سبباً في شكر الله  
سبحانه على نعمته وحمده .

#### ١٤ - الشوق إلى الجنة .

لن تشواق إلى الجنة إلا إذا ذقت مرارة الدنيا ، فكيف تشواق للجنة وأنت هانئ في الدنيا ؟  
فهذه بعض الحكم والمصالح المترتبة على حصول الابتلاء وحكمة الله تعالى أعظم وأجل .

## كيف تحفظ القرآن الكريم فى أربعة أشهر فقط

هل تريد أن تلقى الله وأنت على نية جادة لحفظ القرآن... هذه طريقته لتيسير البدء في الحفظ في مدة أربعة أشهر تقريبا.. وهى مجربه ولها اثر مذهل فعلا... فابدأ في الحفظ فالله المعين.. وعلى الله التوفيق واعلم أن هذه ترقية من الله لك إذا قبلتها.. ومكافأة لك على عمل قد تقربت به إلى الله . واعلم أنه ليس لنفسك حول ولا قوة على شئ فأخرج إلى حول الله وقوته واطمئن واستعن بالله.. فهذه فرصة العمر لأمثالنا الذين يجدون صعوبة في اقتحام مجال الحفظ... !!...

### والطريقه كالاتى :

- ١ - أقرأ الصفحه مرتان جيدا لمدة ٥ دقائق .
- ٢ - إحفظ نصف صفحة خلال حوالى ١٥ دقيقة .
- ٣ - إحفظ نصف الصفحه الثاني خلال حوالى ١٥ دقيقة أيضا .
- ٤ - سمعهم مباشرة لنفسك او سمعهم مباشرة لأحد سيستغرق ذلك حوالى ٥ دقائق .
- ٥ - والافضل .. قم فصلى ركعتين لله واقرا بهذه الصفحه وسمعهم لله .. وأمسك مصحف بيدك إذا تعثرت راجع المصحف. وفى كل ركعة سمع الصفحه بعد الفاتحه.
- بذلك ستأخذ الصفحه ٣٠-٦٠ دقيقة ، فيمكنك انجاز ٥ صفحات فى اليوم بسهولة إن شاء الله .. بالتفرغ ٥-٦ ساعات يوميا حفظا ومراجعة.
- لا تزيد عن ساعتين متواصلتين أو حفظ صفحتين ثم خذ راحه.. تحدث مع أهلك - تمشى فى الشارع .....
- إحفظ بعد الفجر الى ما بعد الشروق وممكن حتى الظهر. وممكن ساعتين بعد العشاء
- من المهم جدا ان تحفظ فى مكان هادئ وحدك بدون مشوشات مثل: تلفزيون - عائلة - زملاء - راديو... اذا نمت ٥ ساعات فى اليوم فهي تكفى من الساعة ١١.٠٠ حتى ٤.٠٠ فجراً ثم قم للصلاة الفجر وأكمل بعدها فى الحفظ.
- بهذه الطريقه سيدخل الله القرآن فى جوفك جملة واحدة .. على الأقل ضمنت أول ختمه حفظ فى حياتك فقد تكون كثيرا ما ختمت القرآن قراءه لكن كم مره ختمته حفظا؟ ..الموضوع مختلف تماما ، فبهذا تكون قد دخلت فى منزلة الحفظه ولو على أول درجة منهم .
- تذكر انه ليس مطلوب فى هذه المرحله الحفظ المسترسل..وتذكر ان الهدف من هذه المرحله هو مجرد عمليه ادخال القرآن إلى جوفك وقلبك وروحك.
- واعلم أن من يقرأ القرآن بسلاسه فهذا لا يأتي الا بعد عدة مرات تثبيت للحفظ فلا تحبط نفسك بل انت قد بدأت خطوة هامه جدا وانجزت أول مره حفظ ثم سيأتي بعدها التثبيت .

إذا كان هذا هدفك فما اعظمه من هدف والله يعلم النوايا وما في قلب كل عبد. هدفك الان الادخال وأعلم أنه حتى الحفظه من العلماء لا بد لهم من تعهد القرآن بالمراجعه دائما. المهم ان تضمن الآن اول مرة حفظ ..يقول العلماء ان تفلت القرآن هذا مقصود من الله ليظل العبد مرتبط بكتاب الله وكلامه العزيز طوال عمره جدد وضوءك كل ساعة أو ساعتين مرة فهو نور على نور وسيعينك على التركيز والنشاط اذا قررت الحفظ - فلا تعيد الحديث مع نفسك فقد اخذت القرار السليم .... فاستمر وستكتشف أن لديك وقت كاف غير مستغل .

إذا اقتنعت بما سبق... فابدأ مباشرة في الحفظ من الفجر ولا تؤجل للغد. فيكيفك شرفا أن الله اختارك ليكون كلامه العزيز في قلبك وجوفك. وأدعو في السجود أن يتم الله لك الامر واعلم ان التوفيق ليس بيدك وان هذا الموضوع كله محض فضل من الله وتوفيقه .

أمتنع عن متابعات المسلسلات والأفلام ، فهي تعيق الحفظ. واكتفي بساعتين في المساء للترفيه، كما يمكنك تفعيل أوقات ضائعة من اليوم كوقت الذهاب للعمل و وقت انتظار الصلاة في المسجد وخلال قيادة السيارة ووقت إنتظار أي عمل وذلك في استكمال ال ٥ صفحات حفظ.. خلق الله العقل البشري بإمكانيات هائلة فتق أن الله سيمكنك من حفظ ما ستركز على حفظه إن شاء الله

### فوائد هذه الطريقة:

- ١ - نور يقذفه الله في قلبك دفعه واحده متتاليه فتحيى قلبك وتغسله بالنور .
- ٢ - بدلا من أن تحفظ القرآن في ٥ سنوات أو حتى ٣ سنوات ثم تبدأ بعدها في التثبيت وكل هذا وقت مهدر .. فبهذه الطريقة ستجد أنك كسرت حاجز رهبة الحفظ وكذلك اختصرت كثيرا من الوقت واستغل الوقت في البدء سريعا في اعادة الحفظ والتثبيت لان العملية كلها في عدد مرات الاعادة والتثبيت فهي التي تجعل حافظ القرآن يتذكر بسلاسة وطلاقة. وستجد أنه حدث لك نقله نوعية رهيبة من مجرد قارئ للقرآن فأصبحت الآن قد انتقلت الى أول درجة مع حفاظ القرآن الكريم وأكد هناك فرق كبير ..
- ٣ - تضمن ان يكتب لك ثواب حجه و عمره اذا جلست كل يوم من الفجر للشروق لتحفظ.
- ٤ - ثواب صلوات النوافل التي ستسمع فيها كل صفحة.
- ٥ - بعد الانتهاء من هذه الفترة المركزه فعليك بالبدء في التثبيت - ويكون بالتلقى على يد شيخ قارئ ليصحح لك ما تحفظ ... وستجد أنه اصبح من السهل مراجعة حفظ ٢٠ - ٣٠ صفحه كل يوم بدلا من ٥ صفحات يوميا في أيام الفترة المركزة. وفي التثبيت ركز على كيفية ربط الصفحات ببعض بان تحفظ اول كلمه في الصفحة التالية. وستجد أنه اصبح من السهل عليك تربيط الصفحات مع بعضها.
- ٦ - تذكر أنه بكل آية تحفظها ترتقي درجة في الجنة .. والدرجة كما بين السماء والأرض

## ثلاثون وصية لتسهيل حفظ القرآن الكريم

### ١ - احرص على الاستماع لقراءة القرآن كل يوم:

إن أهم مشروع في حياة المؤمن هو حفظ القرآن الكريم، فهذا المشروع قد يغير حياتك بالكامل، ونصيحتنا الأولى لك وأنت على طريق حفظ القرآن، أن تبدأ بالاستماع إلى القرآن كل يوم لأطول مدة ممكنة. فهذا الاستماع سيحدث تغييراً في نظام عمل الدماغ لديك، فقد أثبت العلماء أن كل صوت يسمعه الإنسان ويكرره لعدة مرات يحدث تغييراً في نظام عمل الخلايا. ولكي نضمن التغيير الإيجابي الفعال يجب أن نستمع إلى القرآن بخشوع كامل، وهذا ما أمرنا به الله بقوله: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف: ٢٠٤).

### ٢ - ليكن هدفك رضوان الله تعالى:

لا بد لأي مشروع أن يكون له هدف لينجح ويثمر، وهذا سؤال يجب أن توجهه لنفسك قبل أن تبدأ هذا المشروع: لماذا أحفظ القرآن؟ وحاول أن تكون الإجابة أنني أحفظ القرآن حباً في الله وابتغاء مرضاته ولأفوز بسعادة الدنيا والآخرة. فإذا كان هذا هو الهدف فتكون قد قطعت نصف الطريق في الحفظ. حاول أن تجلس وتفكر بفوائد حفظ القرآن، وكيف سيغير حياتك كما غير حياة من حفظه من قبلك. ويجب أن تعتقد أن الله سيبسر لك حفظ القرآن فهو القائل: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) (القمر: ١٧)

### ٣ - ابدأ من السورة التي تحبها:

ابدأ من السورة التي تحبها وتظن بأنها سهلة الحفظ ، وحاول أن تستمع إلى هذه السورة عشر مرات أو عشرين مرة، ثم افتح القرآن على هذه السورة وستجد أنها مألوفة بالنسبة لك وسهلة الحفظ لأنها ستتطبع في خلايا دماغك بعد الاستماع إليها أكبر عدد من المرات! ولكن أثناء الحفظ جزئ السورة لعدد من المقاطع حسب الواضيع التي تشملها السورة ، وابدأ بقراءة المقطع الأول وكرره حتى تحفظه، ثم تكرر المقطع الثاني حتى تحفظه، وهكذا حتى نهاية السورة. وأخيراً تربط كل مقطعين من خلال قراءتهما معاً وكرر هذه العملية مع بقية مقاطع السورة حتى تتمكن من حفظها بإذن الله. وكلما بدأت بقراءة القرآن اقرأ قوله تعالى: ( بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)

### ٤ - اجعل همك مرضاة الله:

لنكن نيتك أنك تحفظ القرآن ابتغاء مرضاة الله ولتتقرب من الله ، فالنية مهمة أثناء الحفظ والله سيبسر لك حفظ القرآن ولكن بشرط أن تخلص النية، وأن يكون همك مرضاة الله أولاً وأخيراً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات). وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ، فحاول أن تحفظ كل يوم

ولكن إياك أن تنقطع عن الحفظ لأي سبب كان. وكلما تعبت من الحفظ أعط نفسك شيئاً من الراحة ولتكن استراحتك وراحتك في الصلاة وتدبر القرآن والتفكر في خلق الكون، وآيات الإعجاز العلمي.

#### ٥ - احرص على الاستماع إلى القرآن أثناء النوم:

تبين للعلماء أن الدماغ يبقى في حالة نشاط أثناء النوم، حيث يقوم بمعالجة المعلومات التي اختزنها طيلة النهار وترتيبها وتنسيقها في خلايا خاصة، فبعد أبحاث طويلة تبين أن دماغ الإنسان النائم يستطيع تمييز الأصوات وتحليلها وتخزينها أيضاً. وإذا علمنا أن الإنسان يمضي ثلث عمره في النوم يمكننا أن ندرك أهمية الاستماع إلى القرآن أثناء النوم كوسيلة تساعدك على حفظ القرآن دون بذل أي جهد يُذكر. ولذلك يمكن لكل واحد منا أن يستفيد من نومه ويستمتع لصوت القرآن وهذا سيساعده على تثبيت حفظ الآيات.

#### ٦ - استثمر طاقة الصيام

إن للجسم مستويات محددة من الطاقة بشكل دائم، فعندما توفر جزءاً كبيراً من الطاقة بسبب الصيام والامتناع عن الطعام والشراب، وتوفر قسماً آخر بسبب النقاء والخشوع الذي يخيم عليك بسبب طاقة الصيام، وتوفر طاقة كبيرة بسبب الاستقرار الكبير الذي يحدثه الصيام لديك، فإن هذا يعني أن الطاقة الفعالة لديك ستكون في قمته أثناء الصيام، وتستطيع أن تحفظ القرآن بسهولة، لأن الطاقة المتوافرة لديك تؤمن لك الإرادة الكافية لذلك. وهذا يعني أن شهر رمضان هو أنسب الأوقات لحفظ القرآن.

#### ٧ - أكثر من قراءة القرآن قدر المستطاع:

إن حفظ القرآن يعني أنك تأخذ على كل حرف عشر حسنات! وإذا علمت مثلاً بأن عدد حروف سورة الفاتحة هو ١٣٩ حرفاً، فهذا يعني أنك كلما قرأتها سوف يزيد رصيدك عند الله تعالى  $10 \times 139 = 1390$  حسنة، وكل حسنة من هذه الحسنات خير من الدنيا وما فيها!! وتأمل كم من الحسنات ستأخذ عندما تقرأ القرآن كله والمؤلف من أكثر من ثلاث مئة ألف حرف!!! قال صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها).

#### ٨ - علّم ولدك القرآن قبل أن يأتي إلى الدنيا:

أثبت العلماء حديثاً أن الجنين في بطن أمه وبعد الليلة الثانية والأربعين يبدأ يتفاعل مع المؤثرات الخارجية ثم يتفاعل مع الأصوات التي يسمعها وهو في بطن أمه. ولذلك يجب على كل أم أن تسمع جنينها شيئاً من القرآن وبعد الولادة تستمر في ذلك، وسوف تتأثر خلايا دماغه وقلبه بكلام الله تعالى، وتكون بذلك قد هيأت طفلك لحفظ القرآن قبل أن يأتي إلى الدنيا! يقول تبارك وتعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل: ٧٨).

## ٩ - لتكن أخلاقك القرآن:

عندما تحفظ القرآن سوف تمتلك قوة في أسلوبك بسبب بلاغة آيات القرآن، سوف تصبح أكثر قدرة على التعامل مع الآخرين والتحمل والصبر، سوف تكون في سعادة لا توصف، فحفظ القرآن ليس مجرد حفظ لقصيدة شعر أو لقصة وأغنية! بل إنك عندما تحفظ القرآن إنما تحدث تغييراً في نظرتك لكل شيء من حولك، وسوف يكون سلوكك تابعاً لما تحفظ. فقد سئلت سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: (كان خلقه القرآن)!! فإذا أردت أن تكون أخلاقك مثل أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بحفظ القرآن.

## ١٠ - احرص على ترتيل القرآن وتجويده:

من أجمل الأشياء التي تساعدك على القراءة لفترات طويلة أن تقرأ القرآن بصوت حسن وترتله ترتيلاً كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك فقال: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) (المزمل: ٤). فالقراءة بصوت مرتفع قليلاً وبتجويد الصوت وترتيله تجعلك تحس بلذة القراءة والحفظ. وحاول أن تقلد أحكام التجويد كما تسمعها من المقرئ. وكرر ما تحفظه مراراً وتكراراً.

## ١١ - احرص على الشفاء بالقرآن:

القرآن فيه شفاء لكل شيء، فإذا أصابك هم أو غم فإن القرآن يذهب همك، وإذا مرضت فإن القرآن يشفيك بإذن الله؟ وإذا أصبت بعين حاسد فإن المعوذتين وآية الكرسي تحفظك من أي مكروه. وقد أثبتت التجارب والمشاهدات أن الذي يحفظ القرآن يكون أقل عرضة للإصابة بالأمراض وبخاصة الأمراض النفسية! ولذلك عندما تبدأ بمشروع حفظ القرآن سوف تحس بأنك قد ولدت من جديد. يقول تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: ٢٨).

## ١٢ - احرص على علاج أمراضك بالقرآن.

فعندما تحفظ القرآن وتكرره باستمرار فإنك ستجد لكل مرض وكل حالة تمر بها آيات مناسبة، فهناك آيات للاكتئاب، وآيات لذهاب الحزن، وآيات لعلاج الانفعالات، وآيات للرزق وآيات لتيسير الحمل والإنجاب، فكل هذه الآيات ستحملها في صدرك. وتستطيع قراءتها عند الحاجة، وهذا يعني أنك ستمتلك أسباب الشفاء. وقد أثبتت المشاهدات أن من يحفظ القرآن لا يعاني أبداً من هذه الظاهرة، فسبحان الله! وتأملوا معي كيف ربط الله بين القرآن والشفاء والفرح، يقول تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

وَشِقَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ \* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (يونس: ٥٧-٥٨)

### ١٣ - سارع إلى الحفظ قبل أن يدركك الوقت!

حاول أن تغتنم كل دقيقة من وقتك في تلاوة القرآن، تنتقي أصدقاءك وتتعرف على الأتقياء لأن حفظ القرآن يتطلب بيئة مناسبة، فاحرص على مجالسة الصالحين والعلماء وحفظة القرآن والمهتمين بتفسير القرآن، ولا تترك كلمة غامضة تمر من القرآن إلا وتسأل عن تفسيرها. حاول أن تسأل عن أحكام التجويد، واعلم أن هذه التقنية تشكل نصف الحفظ. وأكثر من الدعاء بإخلاص: يا رب أعني على حفظ كتابك واجعل عملي هذا خالصاً لوجهك الكريم. يقول تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِّلْمُتَّقِينَ) (آل عمران: ١٣٣).

### ١٤ - كرر ما تحفظه من القرآن باستمرار.

اقرأ ما تحفظ في الصلاة ثم توضأ في الليل وقف وصلي ركعتين قيام الليل وتقرأ ما حفظته خلال النهار، وستحسّ بلذة عجيبة وتشعر بحلاوة الإيمان. ثم كرر ما حفظته أيضاً قبل النوم مباشرة، وبعد الاستيقاظ مباشرة، فهذه الطريقة ترسخ الحفظ في عقلك الباطن فلا تنسى منه شيئاً بإذن الله. وعليك بالتفكير بالآيات التي تقرأها قبل النوم، وهذه الطريقة ستفتح قلبك وعقلك وتطور مداركك، يقول تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد: ٢٤).

### ١٥ - ليكن شعارك: الإصرار على الحفظ:

فكر في كل يوم قبل أن تنام أنه يجب عليك أن تحفظ القرآن، أعط رسالة إيجابية لدماعك أن حفظ القرآن هو أهم عمل في حياتي، وعندما تستيقظ أول شيء تفكر فيه أنه يجب عليك أن تحفظ القرآن، وأعط أوامر لعقلك الباطن بذلك، وسوف تجد رغبة كبيرة في الحفظ بعد أيام معدودة. فقد أثبت العلماء أن هاتين الفترتين من أهم الفترات التي يتصل بها العقل الباطن مع العقل الواعي ويتقبل أي رسالة بسهولة! وتذكر قوله تعالى: (وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) (العنكبوت: ٦).

### ١٦ - اعلم أن القرآن هو أكبر موسوعة علمية:

أثناء حفظ القرآن ينبغي أن تعلم أن القرآن يحوي علوم الدنيا والآخرة، ويحوي قصص الأولين والآخرين، ويحوي الكثير من الحقائق العلمية والكونية والطبية والنفسية، ويحوي أيضاً كل الأحكام والقوانين والتشريعات التي تنظم حياة المؤمن وتجعله أكثر سعادة. وهذا يعني أنك عندما تحفظ القرآن إنما تحفظ



أكبر موسوعة على الإطلاق! يقول تعالى: (لَوَأْنَزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَّاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الحشر: ٢١).

### ١٧ - ساعد طفلك على حفظ القرآن:

حاول أن تعلم طفلك القرآن وتحثه على حفظه، لأنك إذا فعلت ذلك سيكون هذا الولد شفيعاً لك يوم القيامة! وقد أثبت العلماء أنه لدى الطفل قدرة هائلة على الحفظ، وأن خلايا الدماغ عند الطفل الصغير تكون نظيفة وفي قمة نشاطها وطاقاتها، لذلك شجع أطفالك على حفظ القرآن، واقرأ أمامهم القرآن كل يوم بصوت مرتفع يسمعون.

### ١٨ - لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد:

بما أن القرآن هو كلام الله تعالى فإنك عندما تحفظ هذا الكلام في صدرك سيكون ذلك أعظم عمل تقوم به على الإطلاق! لأن حفظ القرآن سيفتح لك أبواب الخير كلها! وتذكر أن المهمة الأساسية التي جاء من أجلها سيد البشر صلى الله عليه وسلم هي: القرآن! لذلك لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، فابدأ منذ هذه اللحظة باتخاذ قرار حفظ القرآن، وتوكل على الله القائل: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: ١٥٩)، وتذكر أن الله سيساعدك على حفظ كتابه. وإذا كنت بالفعل قد بدأت بهذا المشروع فاستمر فيه حتى النهاية وانظر إلى التغيير الكبير الذي سيحدثه القرآن في حياتك!

### ١٩ - اعلم أن القرآن سيكون رفيقك في القبر:

القرآن الذي تحفظه سيكون رفيقك لحظة الموت!! وسيكون المدافع عنك والشفيع لك يوم يتخلى عنك أقرب الناس إليك. يقول صلى الله عليه وسلم: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة). كل واحد منا سيأتي عليه يوم يموت فيه ثم يدفن وحيداً في قبره ثم يُبعث يوم القيامة ليقف أمام الله تعالى وحيداً! تصور هذه المواقف لحظة الموت ولحظة نزول القبر ولحظة الوقوف أمام الله فإما إلى الجنة وإما إلى النار، هل تعلم من سيكون رفيقك المخلص في هذه المواقف؟ إنه القرآن. يقول تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (الإسراء ٩).

### ٢٠ - حاول أن تفهم كل كلمة تسمعها:

بمجرد أن تبدأ بالاستماع إلى القرآن والتفكير في كل آية تسمعها وتحاول أن تفهم معاني هذه الآيات ثم تكرر الاستماع عدداً كبيراً من المرات وسوف تجد أن دماغك سيتفاعل ويصبح أسهل عمل هو حفظ القرآن! حاول أن تختار أفضل أوقاتك للحفظ. حاول أن تتصور الآيات التي تقرأها وتعيش معها، فإذا



قرأت آية عن عذاب النار تتصور حرارة النار وعذابها وظلماتها، وإذا قرأت آية عن الجنة تتصور نعيمها وأنهارها وثمارها. ركز انتباهك على الآيات المتشابهة في سور مختلفة وحاول أن تربطها بالمعنى العام للسورة لكي لا تنساها.

## ٢١ - ابتعد عن المعصية:

يجب أن تبتعد عن المعصية وتتوي التوبة إلى الله وتطلب من الله أن يعينك على حفظ القرآن والعمل به، أي يجب أن يقرن الحفظ بالتطبيق العملي. ابحث عن صديق تحفظ القرآن معه وليكن حديثك كله عن القرآن. يجب أن تبحث عن تفسير السورة التي تحفظها وتفهمها جيداً فيسهل الحفظ عليك كثيراً. اختر مصحفاً يكون معك معظم الوقت واعتمد عليه في الحفظ وسوف تنشأ علاقة خاصة بينك وبين هذا المصحف وسوف تحبه وتستمتع بحفظه وسيكون لك حافظاً على الحفظ.

## ٢٢ - مرّن ذاكرتك على الحفظ

قد تعاني من صعوبة في البداية ولكن بمجرد الإصرار على الحفظ والاستمرار ستتلاشى هذه الصعوبات، وستبدأ تشعر بلذة الحفظ وحلاوة الإيمان بإذن الله. فقد أثبت العلماء أن الذاكرة تحتاج إلى تمرين وبعد شهر واحد من الحفظ ستكون لديك ذاكرة أفضل بعشر مرات من قبل.

## ٢٣ - إعلم أن النجاح في الدنيا والآخرة متعلق بالقرآن

إذا أردت أقصر طريق للنجاح في الدنيا فعليك بحفظ القرآن، لأن حفظ القرآن يكسب المؤمن هدوءاً نفسياً ويقضي على الاضطرابات لديه، وهو أهم عنصر من عناصر النجاح. قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (الإسراء: ٩).

## ٢٤ - أكثر من النظر إلى القرآن

هنالك شيء مهم يعين الإنسان على حفظ القرآن وقد يغفل عنه معظم الناس ألا وهو أن تنظر إلى القرآن على أنه أهم شيء في الوجود. فيترك المسلم أي عمل من أجل أن يحفظ القرآن.

## ٢٥ - اعلم أن حفظ القرآن هو طريقك إلى السعادة

لو تأملنا حَقَّةَ كتاب الله تعالى، ودرسنا حياتهم وسعادتهم سوف نرى بأن من يحفظ القرآن هو أكثر الناس سعادة، وأكثرهم بعداً عن الاكتئاب. وقد أثبت العلماء أن السعادة ليست بكثرة المال، بل بأن يضع الإنسان أمامه هدفاً عظيماً ويسعى لتحقيقه، و هل يوجد هدف أعظم من حفظ كتاب الله؟!

## ٢٦ - لا تترك لحظة إلا وتستمتع إلى القرآن

لقد بينت التجربة والمشاهدة أن الاستماع للقرآن كل يوم بمعدل ساعة على الأقل يزيد من مناعة الجسم، وينشط خلايا الدماغ، ويزيد من قدرة المؤمن على الإبداع واتخاذ القرارات السليمة، ويخلص الإنسان من الوسوس والمخاوف.

## ٢٧ - حاول أن تستخرج العبر والمواظ

إذا أردت أن تحفظ أي سورة من سور القرآن فلا بد أن تفهمها وتستخرج منها العبر والمواظ وتطرح الأسئلة، وتتأملها جيداً وتعيش معها، ثم تبدأ بالحفظ لتجد نفسك تحفظ هذه السورة بسهولة. يقول سبحانه وتعالى في محكم الذكر: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (يوسف: الآية ١١١)

## ٢٨ - احرص على تعلم أحكام التجويد

إن سماع القرآن أفضل وسيلة لإتقان أحكام التجويد، ولا بد من تعلم أحكام التجويد بالتلقي من قبل معلم متخصص بأحكام التجويد.

## ٢٩ - احرص على تكرار سورة البقرة

شئنا أم أبينا نحن نعيش مع عالم كامل من الجن والشياطين، وهذه المخلوقات لها قوانينها، ومن ضمن قوانين الشياطين أنه لا تستسيغ سماع القرآن وتتفر نفوراً شديداً من أي بيت يقرأ فيه القرآن، وبخاصة سورة البقرة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) (رواه مسلم). فإذا أردت أن تطرد الشيطان الذي هو سبب رئيسي في إثارة الهموم والمشاكل والأحزان والمخاوف، فما عليك إلا أن تقرأ سورة البقرة أو آيات منها.

## ٣٠ - احرص على تكرار أعظم سورة وأعظم آية

هناك إجراء بسيط جداً يمكنك من دخول الجنة بسلام، ألا وهو قراءة أعظم آية من القرآن وهي آية الكرسي (الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت) (النسائي). فلا تنترد في قراءة الفاتحة والبقرة كل يوم ولن تخسر شيئاً من الوقت بل إن الله تعالى سيبارك لك في وقتك وسوف يوفر عليك الكثير من الأمراض والخسارة والمشاكل والهموم، إنه طريق السعادة، ألا وهو القرآن.

## الدعاء لحفظ القرآن

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت هذا القرآن من صدري فما أجدي أقدر عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك؟

قال: أجل يا رسول الله فعلمني. قال: اذا كان ليلة الجمعة، فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل الأخير فانها ساعة مشهودة. والدعاء فيها مستجاب، فقد قال أخي يعقوب لبنيه: سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة. فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في أولها فصل اربع ركعات: تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل. فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل على وأحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في اخر ذلك:

اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدًا ما ابقيتني، و ارحمني أن اتكلف ما لا يعينني، و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات و الارض ذا الجلال و الاكرام و العزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن اتلوه على النحو الذي يرضيك عني.

اللهم بديع السماوات و الارض ذا الجلال و الاكرام و العزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تتور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فانه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيني الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع، أو خمسا، أو سبعا تجاب بادن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالله ما لبث علي الا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس. فقال يا رسول الله اني فيما خلا لا أخذ الا أربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تفلتن، وأنا أعلم اليوم أربعين آية ونحوها فانه قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث، فاذا رددته تفلت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فاذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك: مؤمن ورت الكعبة يا أبا الحسن. رواه الترميذي ورواه الحاكم. من كتاب الدعاء المستجاب لأحمد عبد الجواد اخوتي في الله انقل اليكم هذا الحديث لما ارأى فيه من نفع لجميع الراغبين في حفظ كتاب الله تعالى وأسأل الله عزوجل ان يكون مؤنسا لنا في وحشة القبر وأن يعينانا على حفظ كتابه الكريم.

## الحكمة من قراءة سورة الكهف كل يوم جمعة

نقرأ سورة الكهف منذ الصغر بتشجيع من أهلنا، ولكن قد يجهل البعض الحكمة من قراءة هذه السورة.. كل القرآن خير وبركة، لأنه كلام الله المنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم، وهو معجزته الخالدة، وكما قال الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".. وحتى نتعلم أكثر علينا أن نفهم محكم آيته ..

سورة الكهف من السورة المكية وهي إحدى خمس سورة بدأت بـ (الحمد لله) (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر) وهذه السورة ذكرت أربع قصص قرآنية هي: أهل الكهف، صاحب الجنتين، موسى والخضر وذو القرنين .

ولهذه السورة فضل عظيم ، من أدرك الدجال فقرأ عليه فواتح سورة الكهف كانت له عصمة من الدجال والأحاديث في فضلها كثيرة وقصص سورة الكهف الأربعة يربطها محور واحد وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة : فتنة الدين (قصة أهل الكهف)، فتنة المال (صاحب الجنتين)، فتنة العلم (موسى والخضر) وفتنة السلطة ( ذو القرنين)

وهذه الفتن شديدة على الناس والمحرك الرئيسي لها هو الشيطان الذي يزيّن هذه الفتن، ولذا جاءت الآية ( وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ) ( آية ٥٠ )

ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم أنه من قرأها عصمه الله تعالى من فتنة المسيح الدجال لأنه سيأتي بهذه الفتن الأربعة ليفتن الناس بها .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعيز في صلاته من أربع فتن ، منها فتنة المسيح الدجال . وقصص سورة الكهف كلها تتحدث عن إحدى هذه الفتن ثم يأتي بعده تعقيب بالعصمة من الفتن :

### ١ - فتنة الدين :

قصة الفتية الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم فأووا إلى الكهف حيث حدثت لهم معجزة إبقائهم فيه ثلاثمئة سنة وازدادوا تسعا وكانت القرية قد أصبحت كلها على التوحيد . ثم تأتي آيات تشير إلى كيفية العصمة من هذه الفتنة ( وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا \* وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ) ( آية ٢٨ - ٢٩ ) . فالعصمة من فتنة الدين تكون بالصحبة الصالحة وتذكر الآخرة.

## ٢ - فتنة المال :

قصة صاحب الجنتين الذي آتاه الله كل شيء فكفر بأنعم الله وأنكر البعث فأهلك الله تعالى الجنتين. ثم تأتي العصمة من هذه الفتنة. قال جل في علاه: ( وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا \* الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ) ( آية ٤٥ و ٤٦ ) والعصمة من فتنة المال تكون في فهم حقيقة الدنيا وتذكر الآخرة .

## ٣- فتنة العلم :

قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع الخضر وكان موسى عليه الصلاة والسلام ظن أنه أعلم أهل الأرض فأوحى له الله تعالى بأن هناك من هو أعلم منه فذهب للقاءه والتعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر لأنه لم يفهم الحكمة في أفعاله وإنما أخذ بظاهرها فقط. وتأتي آية العصمة من هذه الفتنة في قوله جل في علاه: ( قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ) ( آية ٦٩ ). والعصمة من فتنة العلم هي التواضع وعدم الغرور بالعلم .

## ٤ - فتنة السلطة :

قصة ذو القرنين الذي كان ملكاً عادلاً يمتلك العلم وينتقل من مشرق الأرض إلى مغربها ويدعو إلى الله وينشر الخير حتى وصل لقوم خائفين من هجوم يأجوج ومأجوج فأعانهم على بناء سد لمنعهم عنهم وما زال السد قائماً إلى يومنا هذا. وتأتي آية العصمة في قوله جل في علاه: ( قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ) ( آية ١٠٣ و ١٠٤ ) فالعصمة من فتنة السلطة هي الإخلاص لله في الأعمال وتذكر الآخرة .

## ختام السورة :

العصمة من الفتن: آخر آية من سورة الكهف تركز على العصمة الكاملة من الفتن بتذكر اليوم الآخرة ( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ) ( آية ١١٠ ) فعلياً أن نعمل عملاً صالحاً صحيحاً ومخلصاً لله حتى يقبل، والنجاة من الفتن وأنتظار لقاء الله تعالى

## كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم



يجب على كل مسلم أن يصلي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : " صلوا كما رأيتموني أصلي " رواه البخاري .  
يسبغ الوضوء وهو أن يتوضأ كما أمره الله عملاً بقوله سبحانه وتعالى ( يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تقبل صلاة بغير طهور " .

١ - يتوجه المصلي إلى القبلة وهي الكعبة أينما كان بجميع بدنه قاصداً بقلبه فعل الصلاة التي يريدتها من فريضة أو نافلة ، ولا ينطق بلسانه بالنية ، لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم ينطق بالنية . ويسن أن يجعل له سترة يصلي إليها إن كان إماماً أو منفرداً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك .

٢ - يكبر تكبيرة الإحرام قائلاً ( الله أكبر ) ناظراً ببصره إلى محل سجوده .

٣ - يرفع يديه عند التكبير إلى حذو منكبيه ، أو إلى حياء أذنيه .

٤ - يضع يديه على صدره ، اليمنى على كفه اليسرى . لورود ذلك من حديث وائل بن حجر وقبيصة ابن هلب الطائي عن صلى الله عليه وسلم أبيه رضي الله عنهما .

٥ - يسن أن يقرأ دعاء الاستفتاح وهو ( اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد ) . وإن شاء قال بدلاً من ذلك ( سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ) ثم يقول : ( أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ) ويقرأ سورة الفاتحة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " ويقول بعدها آمين جهراً في الصلاة الجهرية ثم يقرأ ما تيسر من القرآن .

٦ - يركع مكبراً يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه ، جاعلاً رأسه حياء ظهره ، واضعاً يديه على ركبتيه ، مفرقاً أصابعه ، ويطمئن في ركوعه ويقول ( سبحان ربي العظيم ) والأفضل أن يكررها ثلاثاً أو أكثر ، ويستحب أن يقول مع ذلك ( سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ) .

٧ - يرفع رأسه من الركوع ، رافعاً يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه قائلاً : ( سمع الله لمن حمده ) إن كان إماماً أو منفرداً ، ويقول بعد قيامه : ( ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ) . وإن زاد بعد ذلك : ( أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ) فهو حسن ، لأن ذلك قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأحاديث الصحيحة أما إن كان مأموماً فإنه يقول عند الرفع : ( ربنا ولك الحمد ) إلى آخر ما تقدم . ويستحب أن يضع كل منهم يديه على صدره ،

كما فعل في قيامه قبل الركوع ، لثبوت ما يدل على ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث وائل بن حجر ، وسهل بن سعد رضي الله عنهما .

٨- يسجد مكبراً واضعاً ركبتيه قبل يديه إذا تيسر ذلك ، فإن شق عليه قدم يديه قبل ركبتيه ، مستقبلاً بأصابع رجليه ويديه القبلة ، ضاماً أصابع يديه . ويكون على أعضائه السبعة ، الجبهة مع الأنف ، واليدين والركبتين ، وبطن أصابع الرجلين . ويقول : ( سبحان ربي الأعلى ) ويكرر ذلك ثلاثاً أو أكثر ويستحب أن يقول مع ذلك ( سبحانك اللهم ربنا وبحمدك .. الله اغفر لي ) ويكثر من الدعاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم " وقوله صلى الله عليه وسلم : " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء " . رواهما مسلم في صحيحه .

ويسأل ربه له ولغيره من المسلمين من خيرى الدنيا والآخرة ، سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً ، ويجافي عضديه عن جنبيه وبطنه عن فخذه وفخذه عن ساقيه ويرفع ذراعيه عن الأرض ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب " .

٩- يرفع رأسه مكبراً ، ويفرش قدمه اليسرى ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويضع يديه على فخذه وركبتيه ويقول : ( رب اغفر لي ، رب اغفر لي ، رب اغفر لي ، اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني وعافني واهدني واجبرني ) ويطمئن في هذا الجلوس حتى يرجع كل فقار إلى مكانه كاعتداله بعد الركوع لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطيل اعتداله بعد الركوع وبين السجدين .

١٠- يسجد السجدة الثانية مكبراً ، ويفعل فيها كما فعل في السجدة الأولى .

١١- يرفع رأسه مكبراً ويجلس جلسة خفيفة مثل جلوسه بين السجدين وتسمى جلسة الاستراحة وهي مستحبة في أصح قول العلماء . وإن تركها فلا حرج ، وليس فيها ذكر ولا دعاء ، ثم ينهض قائماً إلى الركعة الثانية معتمداً على ركبتيه إن تيسر ذلك ، وإن شق عليه اعتمد على الأرض ، ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر له من القرآن بعد الفاتحة . ثم يفعل كما فعل في الركعة الأولى ولا يجوز للمأموم مسابقة إمامه لأن النبي صلى الله عليه وسلم حذر أمته من ذلك ، وتكره موافقته للإمام ، والسنة أن تكون أفعاله بعد إمامه من دون تراخي وبعد انقطاع صوته لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فإذا سجد فاسجدوا " الحديث متفق عليه .

١٢- إذا كانت الصلاة ثنائية ، أي ركعتين كصلوات الفجر والجمعة والعيد ، جلس بعد رفعه من السجدة الثانية ناصباً رجله اليمنى ، مفترشاً رجله اليسرى ، واضعاً يده اليمنى على فخذه اليمنى ، قابضاً أصابعه كلها إلا السبابة فيشير بها إلى التوحيد ، وأن قبض الخنصر والبنصر من يده وحلق إبهامها مع الوسطى وأشار بالسبابة فحسن لثبوت الصفتين عن النبي صلى الله عليه وسلم . والأفضل أن يفعل هذا تارة ، وهذا



تارة ويضع يده اليسرى على فخذ اليسرى وركبته ، ثم يقرأ التشهد في هذا الجلوس . وهو ( التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ) . ثم يقول : ( اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ) . ويستعيز بالله من أربع فيقول : " اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال " ثم يدعوا بما شاء من خيري الدنيا والآخرة ، وإذا دعا لوالديه أو غيرهما من المسلمين فلا بأس ، سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة ، ثم يسلم عن يمينه وشماله قائلاً ( السلام عليكم ورحمة الله .. السلام عليكم ورحمة الله ) .

١٣- إن كانت الصلاة ثلاثية كالمغرب ، أو رباعية كالظهر والعصر والعشاء ، قرأ التشهد المذكور آنفاً ، مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم نهض قائماً معتمداً على ركبتيه ، رافعاً يديه إلى حذومنكبيه قائلاً ( الله أكبر ) ويضعهما أي يديه على صدره ، كما تقدم ويقرأ الفاتحة فقط . وإن قرأ في الثالثة والرابعة من الظهر زيادة عن الفاتحة في بعض الأحيان فلا بأس ، لثبوت ما يدل على ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ، ثم يتشهد بعد الثالثة من المغرب ، وبعد الرابعة من الظهر والعصر والعشاء ، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويتعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال ويكثر من الدعاء ، ومن ذلك اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، كما تقدم ذلك في الصلاة الثنائية . لكن يكون في هذا الجلوس متوركاً واضعاً رجله اليسرى تحت رجله اليمنى ، ومقعدته على الأرض ناصباً رجله اليمنى لحديث أبي حميد الساعدي في ذلك . ثم يسلم عن يمينه وشماله ، قائلاً : السلام عليكم ورحمة الله.. السلام عليكم ورحمة الله ويستغفر الله ثلاثاً ويقول : ( اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ) . ويسبح الله ثلاثاً وثلاثين ويحمده مثل ذلك ، ويكبره مثل ذلك ، ويقول تمام المائة ( لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ) . ويقرأ آية الكرسي ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس بعد كل صلاة – ويستحب تكرار هذه السور الثلاث ، ثلاث مرات بعد صلاة الفجر ، وصلاة المغرب ، ولورود الحديث الصحيح بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يستحب أن يزيد بعد الذكر المتقدم بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب قول ( لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ) عشر مرات لثبوت ذلك



عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإن كان إماماً إنصرف إلى الناس وقابلهم بوجهه بعد استغفاره ثلاثاً ، وبعد قوله اللهم أنت السلام ومنك السلام تبارك إذا الجلال والإكرام ثم يأتي بالأذكار المذكورة ، كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، منها حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم وكل هذه الأذكار سنة وليست بفريضة . ويستجيب لكل مسلم ومسلمة ، أن يحافظ على اثنتي عشرة ركعة في حال الحضر ، وهي أربع قبل الظهر ، واثنان بعدها ، واثنان بعد المغرب ، واثنان بعد صلاة العشاء ، واثنان قبل صلاة الصبح ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحافظ عليها ، وتسمى الرواتب . وقد ثبت في صحيح مسلم عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من صلى اثنتي عشرة ركعة في يومه وليلته تطوعاً بني له بيتاً في الجنة " وقد فسرها الإمام الترمذي في روايته لهذا الحديث بما ذكرنا . أما في السفر فكان النبي صلى الله عليه وسلم يترك سنة الظهر والمغرب والعشاء ، ويحافظ على سنة الفجر والوتر ، ولنا فيه أسوة حسنة ، لقول الله سبحانه { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } وقوله عليه الصلاة والسلام : " صلوا كما رأيتموني أصلي "

### مكروهات الصلاة

الصلاة عماد الدين فإن صلحت صلح سائر الأعمال فهي واجب علي كل مسلم لقوله تعالى " إن الصلاة كانت علي المؤمنين كتاباً موقوتاً " لذا يجب علي كل مسلم ومسلمه أقامه الصلاة علي أكمل وجهه والعمل بشروط الصلاة وسننها والابتعاد عن كل شي يفسد الصلاة لذا كان هنالك أمور يكره عملها في الصلاة وهي كما يلي:

#### - تغميض العينين:

الصحيح أنه مكروه ، لأنه يُشبهه فعلَ المجوس عند عبادتهم النيران، حيث يُغمضون أعينهم. وقيل: إنه أيضاً من فعل اليهود، والتشبه بغير المسلمين أقلُّ أحواله التحريم.

#### - رفع البصر إلى السماء:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟! ) فاشتد قوله في ذلك حتى قال صلى الله عليه وسلم: ( لينتهن عن ذلك أو لتُخطفن أبصارهم ) رواه البخاري .

#### - التخصر في الصلاة:

بأن يضع يده على خاصرته لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي الرجل مختصراً متفق عليه .

#### - الصلاة مع مدافعة الأخبثين:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا صلاة بحضرة الطعام، ولا هو يدافعه الأخبثان ) رواه مسلم .

#### - تغطية الفم والسدل :

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( نهى عن السدل في الصلاة، وأن يُغطي الرجل فاه ).

### - الإقعاء في الجلوس للتشهد:

وهو أن يفرش قدميه ويجلس على عقبيه لقوله صلى الله عليه وسلم ( إذا رفعت رأسك من السجود ففلا تقع كما يقعي الكلب )

### - افتراش الذراعين حال السجود:

لحديث عائشة رضي الله عنها: ( وكان ينهى عن عقبة الشيطان، وأن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع ) رواه مسلم. وقوله صلى الله عليه وسلم (اعتدلوا في السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب) متفق عليه .

### - العبت ومسح الأرض من غير حاجة:

لأنه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم المسح في المسجد يعني الحصى قال: (إن كنت لا بد فاعلاً فواحدة) - **النظر إلى ما يلي:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (شغلتنى أعلام هذه، فاذهبوا بها إلى أبي جهنم، وائتوني بأنبجانيه) متفق عليه .

### - الصلاة في مكان فيه تصاوير:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أميطي عنك قرامك، فإنه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي) رواه البخاري .

### - الصلاة إلى النار:

لما فيها من التشبه بالمجوس عبدة النار.

### - الصلاة في حضرة الطعام:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يدافعه الأخبثان) رواه مسلم .

### - تشبيك الأصابع وفرقتها:

لقول علي رضي الله عنه مرفوعاً: (لا تققع أصابعك وأنت في الصلاة) رواه ابن ماجه

### - مسح الجبهة والأنف مما علق بهما من أثر السجود:

والأفضل المسح بعد الفراغ من الصلاة.

### - الالتفات بالوجه والصدر:

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " هو إختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد " إلا في أمور الحاجة كمثّل الخوف .

### - الاستناد إلى حائط أو ما شابهه إلا في حاجة كمرض .

### - تخصيص الجبهة بما يسجد عليه لان ذلك من شعار الرافضة

## ١ - السنن الراتبة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة - رواه مسلم

### أ. سنة الفجر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها - رواه مسلم. وتقول عائشة رضي الله عنها: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر - متفق عليه

### ب. سنة الظهر والمغرب والعشاء

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلّي بالناس ثم يدخل فيصلّي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلّي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي ويصلي ركعتين - رواه مسلم

### ج. سنة الجمعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً) (في المسجد) وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلّي ركعتين في بيته - رواه مسلم

## ٢ - الزيادة في التطوع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً - رواه أبو داود والترمذي وقال من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار رواه أبو داود والترمذي وقال بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة قال في الثالثة " لمن شاء " - متفق عليه المراد بالأذانين: الأذان والإقامة

## فضل صلاة الضحى والوتر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد - متفق عليه  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلا أكون عبداً شكوراً.

## فضل صلاة الفجر

صلاة الفجر تشكو من قلة المصلين فيها مع أنها صلاة مباركة مشهودة أقسم الله بوقتها فقال: ( والفجر وليال عشر ) (الفجر) وقال تعالى ( أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ) (الاسراء)

### صلاة الفجر تعدل قيام ليلة كاملة:

قال صلى الله عليه وسلم ( من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ). أخرجه مسلم.

### الحفظ في ذمة الله لمن صلى الفجر:

عن أبو ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صلى الصبح فهو في ذمة الله ) (رواه مسلم) نعم إنها ذمة الله ليست ذمة ملك من ملوك الدنيا إنها ذمة ملك الملوك ورب الأرباب وخالق الأرض والسموات ومن فيها ومن وصف نفسه فقال ( والأرض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ) (الزمر).

ذمة الله التي تحيط بالمؤمن بالحماية له في نفسه وولده ودينه وسائر أمره فيحس بالطمأنينة في كنف الله وعهده وامانه في الدنيا والاخرة ويشعر أن عين الله ترعاه

كن من رجال الفجر، وأهل صلاة الفجر، أولئك الذين ما إن سمعوا النداء يدوي، الله أكبر، الله أكبر، الصلاة خير من النوم، هبوا وفزعوا وإن طاب المنام، وتركوا الفرش وإن كانت وثيراً، ملبيين النداء، فخرج الواحد منهم إلى بيت من بيوت الله تعالى وهو يقول: ( اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقني نوراً )

فما ظنك بمن خرج لله في ذلك الوقت، لم تخرجه دنيا يصيبها، ولا أموال يقتربها، أليس هو أقرب إلى الإجابة، في السعادة يعيشها حين لا ينفك النور عنه طرفة عين.

### صلاة الفجر جماعة نور يوم القيامة:

قال صلى الله عليه وسلم: ( بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ) رواه الترمذي وابن ماجه، والنور على قدر الظلمة فمن كثر سيره في ظلام الليل إلى الصلاة عظم نوره وعم

ضياءه يوم القيامة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( فيعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يغطي نوره مثل الجبل بين يديه ومنهم من يغطي فوق ذلك ومنهم من يغطي نوره مثل النخلة بيمينه حتى يكون آخر من يغطي نوره على إبهام قدمه يضيء مرة وينطفئ مرة ) والمرأة في بيتها . قال تعالى : ( يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم ) ( الحديد ).

### **دخول الجنة لمن يصلي الفجر في جماعة:**

قال صلى الله عليه وسلم : ( من صلى البردين دخل الجنة ) والبردين هما الفجر والعصر. وقال صلى الله عليه وسلم ( لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ).

### **تقرير مشرف يرفع لرب السماء عنك يا من تصلي الفجر جماعة:**

قال صلى الله عليه وسلم : ( يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم كيف وجدتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ) فيا عبد الله يا من تحافظ على صلاة الفجر سيرفع اسمك إلى الملك جل وعلا ألا يكفئك فخرا وشرفا. قال صلى الله عليه وسلم : ( ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ) الله اكبر، إذا كان سنة الفجر خير من الدنيا وما فيها فكيف بأجر الفريضة الله أكبر سيكون أعظم وأشمل.

### **الرزق والبركة لمن صلى الفجر جماعة:**

هذا الوقت وقت البركة في الرزق فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( اللهم بارك لأمتي في بكورها ) اللهم زد في أرزاقنا وبارك لنا فيها ووفقنا للصلاة في جماعة يارب العالمين .

يا قومنا هذي الفوائد جمّة \*\*\* فتخيروا قبل الندامة وانتهوا

إن مسكم ضمأ يقول نذيركم \*\*\* لا ذنب لي قلت للقوم استقوا

كما أن للمحافظ على صلاة الفجر جماعة أجور وكنوز فإن لمن ضيعها آثار مدمرة وعقوبات مخفية وهي:

### **أولها الإتصاف بصفات المنافقين :**

قال تعالى : ( وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ) وقال صلى

الله عليه وسلم : ( ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما

لأتوهما ولو حبواً ) رواة الشيخان عن أبي هريرة وها هو ابن مسعود يقول : لقد رايتنا وما يتخلف عن

صلاة الفجر إلا منافق معلوم النفاق ويقول بن عمر : كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر أسأنا به الظن .

### ثانياً الويل والغي لمن ترك صلاة الفجر:

قال تعالى : ( فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وقال عز وجل : ( فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً ) (مريم). أضاعوها فأخروها عن وقتها كسلاً وسهوا ونوماً ( وغي هو واد في جهنم تتعوذ منه النار في اليوم سبعين مرة).

### ثالثها يبول الشيطان في أذنيه:

كما روى ان بن مسعود قال ذكر رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم : نام ليلة حتى أصبح قال: ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشيطان قد استولى عليه واستخف به حتى جعله مكاناً للبول نعوذ بالله من ذلك.

### رابعها :الخبث والكسل طوال اليوم لمن نام عن صلاة الفجر:

وبهذا روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ) ليس هذا فحسب بل وتعلن فضيحة على المأ وتفوح معصية في الأرجاء.

### خامسها يمنع الرزق وبركته:

قال ابن القيم : ( ونومة الصبح تمنع الرزق لأنه وقت تقسم فيه الأرزاق) رأى بن عباس ابناً له نائماً نوم الصبح فقال له قم انتام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق. فبما عبد الله لا تفرط في الصلاة عامة وصلاة الفجر خاصة وشمر عن ساعد الجد واستعن بالله. فيما يلي الأمور التي تساعد على اداء صلاة الفجر في جماعة:

### ١ - نم مبكراً واترك السمر:

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الجسم له حق علينا فإن اطالة السهر له تأثير على صحة الانسان فالنوم المبكر خير والكلام بعد صلاة العشاء ورد النهي عنه من نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح الا ما استثناه الدليل من مسامرة الزوج وزوجته والجلوس مع الضيف ومدارسة العلم اما اذا خشي فوات صلاة الفجر فلا يجوز.

## ٢ - احرص على آداب النوم:

كالنوم على طهارة وأداء ركعتي الوضوء والمحافظة على أذكار النوم والاضطجاع على الشق الأيمن ووضع الكف الأيمن تحت الوجه وقراءة المعوذتين في الكفين ومسح ما أستطاع من الجسد بهما وغير ذلك من الآداب وادع الله أن يوفقك للقيام.

## ٣ - ابذر الخير تحصد الخير:

فمن قام عقب أداء طاعة من صلة رحم أو بر والدين وإحسان إلى جار أو صدقة سر، أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو سعى في حاجة مسلم كافأه الله بأن يكون ممن يشهدون الفجر وعدم الإكثار من الأكل والشرب فإن كثرة الأكل تولد ثقلاً في النوم بل حتى الطاعة تقل والخشوع يذهب لأن من أكل كثيراً شرب كثيراً فتعب كثيراً فنام كثيراً فغفل كثيراً فخسر كثيراً.

## ٤ - ابتعد عن المعاصي في النهار كي تستطيع أن تقوم للصلاة:

وذلك بحفظ الجوارح عما لا يحل لها بالبعد عن النظر الحرام وكذلك اللسان والسمع وسائر الأعضاء فمن نام على معصية ارتكبها من غيبة مسلم أو خوض في باطل أو نظرة إلى حرام أو خلف وعد أو أكل حرام عوقب بالحرمان من شهود الفجر لأن من أساء في ليله عوقب في نهاره ومن أساء في نهاره عوقب في ليله أسأل الله أن يوفقنا لطاعته وأن يبعدنا عن معصيته.

## ٥ - لا تنسى عاقبة الصبر:

فمن عرف حلاوة الأجر هانت عليه مرارة الصبر والعاقلة الفطن له في كل ما يرى حوله عبرة فمن سهر الليالي بلغ المعالي ومن استأنس بالرقاد استوحش يوم المعاد إلا إن سلعة الله غالية إلا إن سلعة الله الجنة.

## علاج السرحان في الصلاة

السرحان والتفكير في أمور الدنيا مشكله لا يكاد ينجومنها احد حتى أن البعض قد ينقطع عن الصلاة بسببها ولا شك ان التركيز في الصلاة من اهم اركانها ..قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أول ما يحاسب به العبد الصلاة : ينظر الله في صلاته ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وأن فسدت فسدت سائر عمله) ..ويقول صلى الله عليه وسلم ( اذا نودى للصلاة يحضر الشيطان بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا لما لم يكن يذكر حتى لا يدري الرجل كم صلى).  
ولعلاج مشكله السرحان في الصلاة يجب تهيئه النفس قبل الصلاة بتخصيص دقيقه واحده لتدبر عده أمور

### اولا: استحضار هيبة الله تعالى

قبل أن تؤدي الصلاة هل فكرت يوماً وأنت تسمع الأذان بأن جبار السماوات والأرض يدعوك للقاءه في الصلاة ... وأنت تتوضأ بأنك تستعد لمقابلة ملك الملوك .. وأنت تتجه إلى المسجد بأنك تجيب دعوة العظيم ذي العرش المجيد .. وأنت تكبر تكبيرة الإحرام بأنك ستدخل في مناجاة ربك السميع العليم .. وأنت تؤدي حركات الصلاة بأن هناك الأعداد التي لا يعلمها إلا الله من الملائكة راکعون وآخرون ساجدون منذ آلاف السنين حتى أضيئت السماء بهم . وأنت تسجد بأن أعظم وأجمل مكان يكون فيه الإنسان هو أن يكون قريباً من ربه الواحد الأحد، وأنت تسلم في آخر الصلاة بأنك تتحرق شوقاً للقاءك القادم مع الرحمن الرحيم .  
الشوق إلى الله ولقاءه نسيم يهب على القلب ليذهب وهج الدنيا ،المستأنس بالله جنته في صدره ونزهته في رضى ربه ..أرق القلوب قلب يخشى الله وأعذب الكلام ذكر الله وأطهر حب الحب في الله.

### ثانياً: - يجب عقد النية والتصميم على التركيز في الصلاة ليتقبلها الله سبحانه وتعالى والاستعاذه من الشيطان

ولقد شكى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى فقال له صلى الله عليه وسلم .. فاذا احسسته فتعوذ بالله منه وانتقل - اى انفخ مع رزاز خفيف لا يرى ولا يحس - على يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذبه الله عنى .

### ثالثاً :- اننا فى حديث مع الله فيجب الا تؤدي الصلاة كمجرد مهمه

فعندما تقرأ سورة الفاتحة في الصلاة تشعر بأنك في حوار خاص بينك وبين خالقك ذي القوة المتين . فالصلاة مقسومه بينك وبين الله عز وجل ..



#### رابعاً :- استحضر المعنى

باشراك القلب والعقل مع اللسان فى تدبر كل كلمه والاحساس بها وبمعناها قال الله تعالى: ( والذين هم فى صلاتهم خاشعون ) (سوره المؤمنون: ٢ ) ويساعد عليه النظر الى موقع السجود او بين القدمين

#### خامساً :- عدم النظر الى أعلى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء فى صلاتهم فاشتد قوله فى ذلك حتى قال لينتهن او لتخطفن ابصارهم ) .

#### سادساً :- عدم الالتفات

فان الاختلاس يختلسه الشيطان من صلاه العبد فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه .

#### سابعاً :- عدم التثاؤب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (التثاؤب فى الصلاه من الشيطان عند التثاؤب يقبض الفكين على بعضهما جيداً او بوضع اليد على الفم ) .

#### ثامناً :- عدم التشكك

لا يتشكك من اى هاجس فاذا تشكك من اى شىء كصحته وضوءه او عدد الركعات استعاذ بالله من الشيطان واكمل صلاته ..

#### تاسعاً :- عدم القراءة سرا وايضا عدم رفع الصوت عاليا

فيجب أن يسمع نفسه فقط لقوله تعالى فى سوره الاسراء ( ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا )

#### عاشراً :- اتقان الصلاه

وذلك يكون بالتأنى فى ادائها واعطاء كل ركن حقه وزيادة عدد التسبيحات فى الركوع والسجود والدعاء عند السجود بتركيز فى الرجاء فى الله تعالى باجابته .

عند تذكر ما ننسى من امور الدنيا اثناء الصلاه يجب عدم الالتفات اليها لان الله تعالى اقدر على تذكيرنا اذا دعونا بذلك بعد الصلاه .. ولتذكر عدد الركعات يمكن عند نهايه كل ركعه تحريك احدى الاصابع حركه خفيفه لتذكر انها الركعه الاولى مثلا ثم تحريك الاصبع التالى فى الركعه التالى وهكذا .

ولا حرج من تكرار ما سبق اكثر من مره والاستمرار فى دفع الشيطان فلذلك اجره وهذه من الجهاد الذى سماه الصحابه الجهاد الاكبر ويجب عدم اليأس والاستسلام للهزيمة بترك الصلاه والانقطاع عنها بحجه انها تحملنا ذنوبا بدلا من الحسنات فهى حيله اخرى من حيل الشيطان لتحقيق هدفه بابعادنا عن الصلاه.

## الحكمة من الوضوء قبل كل صلاة

روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم إنه قال (من توضأ فأحسن الوضوء خرجت الخطايا من جسده حتى تخرج من تحت أظافره) (رواه مسلم)

إن الوضوء هو عبادة يستعد بها المؤمن للوقوف بين يدي الله في الصلاة، تظهر الجسم من الخطايا. والسؤال: ماذا كشفت الأبحاث العلمية عن الفوائد الطبية للوضوء؟

تخلص المضمضة الفم من الجراثيم الموجودة بشكل دائم في اللعاب وعلى الأسنان واللسان وفي جميع أجزاء الفم. إذن مضمضة الماء في الفم تقيه من أمراض اللثة والتهاباتها ومن تسوس الأسنان وتقوي عضلات الفم والوجه وتقيه من التهابات المجاري التنفسية.

أما غسل الأنف واستنشاق الماء فيخلصه من الجراثيم الموجودة فيه. فالذي يحافظ على الوضوء يكون أنفه خالياً من الجراثيم. وهذا يقي الأنف من الأمراض ومنع الجراثيم من الانتقال إلى الجهاز التنفسي. بالنسبة لغسل الوجه يعطي لجلد الوجه نضارة وحيوية ويخلصه من الجراثيم والغبار .

وإن غسل الوجه جيداً يخلص العين من الغبار والجراثيم . ويحميها من الالتهابات المختلفة. إن غسل الوجه واليدين يزيل بقايا العرق من على سطح الجلد ويفتح مسامات الجلد ليستطيع التنفس بشكل جيد. بالإضافة إلى إزالة الشحوم والدهون المتراكمة على جلد الوجه واليدين بسبب إفرازات الجلد . وهذا ينعكس إيجابياً على الحالة الصحية للجسم ، كما أن غسل القدمين مع تدليكهما جيداً يقي الجلد في هذه المنطقة من الإصابة بفطور القدمين والعديد من أمراض الجلد في هذا المكان. إن غسل الوجه واليدين والقدمين وتدليك هذه الأجزاء يعتبر بمثابة تنشيط لجريان الدم في الأوعية التي تحت الجلد، وهذا ينعكس على الحالة النفسية للمؤمن فيزداد اطمئناناً وسكينة، ويتخلص بذلك من كثير من تراكم الانفعالات النفسية السيئة .

ومن الحقائق الطبية أن الدورة الدموية في أطراف الجسم عند اليدين والرجلين هي أقل منها في بقية أعضاء الجسم وذلك بسبب بعد هذه الأطراف عن مركز ضخ الدم وهو القلب وقد ثبت أن غسل هذه الأطراف وتدليكهما جيداً بانتظام يقوي الدورة الدموية ويزيد من نشاط ومناعة الجسم. وفي بحث حديث تبين التأثير الجيد للماء على الإنسان أثناء الوضوء في إزالة التوتر والقلق، لذلك يشعر المؤمن أثناء وضوئه بالطمأنينة، وهذا من أسرار الوضوء .

تأمل معي هذا الهدى النبوي الكريم من خلال قوله عليه الصلاة والسلام : (إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل) رواه البخاري ومسلم

فالذي يسبغ الوضوء ويحافظ عليه سوف تبدو آثار طهارته يوم القيامة . فما أجمل المؤمن أن يكون طاهراً في الدنيا والآخرة .

## ما هو السواك؟

هو قطعة خشبية من جذور شجر الأراك ، وهي شجيرة دائمة الخضرة توجد في منطقة الجزيرة العربية في المملكة العربية السعودية.

### ما قيل عن السواك:

- قال صلى الله عليه وسلم ( لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء )..
- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
- ظفرت يا عود الأراك بنخرها      ما خفت مني يا أراك أراك  
لو كنت من أهل القتال قتلتك      ما فاز منها يا سواك سواك
- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( عليك بالسواك فإنه مطهرة للفم و مرضات للرب ) : رواه البيهقي ورواه البخاري.
- وعن تمام بن العباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( مالي أراكم تأتونني قلحاً ؟ استاكوا ) رواه الإمام أحمد في مستنده، والقلح ترسبات صفراء في الأسنان.
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( صلاة على أثر سواك أفضل من خمس وسبعين صلاة على غير سواك ) .
- وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان رسول الله إذا قام ليتجهّد شاح فاه بالسواك وقال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وعنه أنه قال لو يعلم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه .
- وقال أيضا أفواهكم طرق لكلام ربكم فنظفوها .
- وقد قيل إن من فضائل السواك أنه يذكر الشهادة عند الموت ويسهل خروج الروح .

### من الناحية العلمية والطبية:

“ إن المسواك يفوق من الناحية الكيماوية والميكانيكية الفرشاة والمعجون بمرات عديدة “ وبعد أبحاث عدة وجد أن المواد التي بالسواك تقتل الجراثيم ، فتشفي أفواهنا من الأمراض ، فهو بمفرده يقوم مقامهما لما يحتويه من مواد عديدة تفوق ما تحويه المعاجين السنية ، وكذلك ألياف طبيعية قوية لينة ناعمة ومتينة تعمل أحسن مما تقوم به ألياف الفرشاة ، فلا تؤذي اللثة ، كما أنها تزيل بكل فعالية ما يتبقى بأفواهنا ويعلق بأسناننا من فضلات الطعام والتي تتسبب في أمراض وآفات الفم والأسنان ، كما أنه لا يوجد حتى اليوم في عالمنا المتحضر معجون للأسنان يحتوي المواد التي يحويها السواك ...

وقد جاء في مجلة جمعية أطباء الأسنان الأمريكية أن أكثر المعاجين المستعملة في الولايات المتحدة الأمريكية ليست طبية وصحية .

من هذا نرى أن أغلب المعاجين الموجودة بالسوق تجارية ورخيصة لا يقصد بها إلا الربح ، وقد لا يستفيد منها الفم ولا اللثة مطلقا.. أما المسواك فلقد وجد فيه من خلال عدة أبحاث علمية الكثير من المواد الفعالة التي يحملها بين أليافه من مطهرات ، كالسنجرين ، ومواد قابضة تقوي اللثة كالعفص ، وزيت عطرية حسنة النكهة تطيب بها رائحة الفم ، وكلوريد الصوديوم ، وبيكربونات الصوديوم ، وكلوريد البوتاسيوم ، وإكسالات الجير ، ومواد عديدة تجلي وتنظف الأسنان ، كما أن بعض المواد التي بالمسواك تقتل الجراثيم ، ففيهما عناصر ذات أثر وفعل يشبه فعل البنسلين .

إذن فالمسواك مطهرة للفم والأسنان حقا ، فصلوات الله عليك يا حبيب الله ، ويا شفيع الخلق ، يا رسولنا الأمين إلى يوم الدين ، جئتنا بالقرآن المبين من عند رب العالمين، وأحكم الحاكمين.

## صفة الحج والعمرة

فرض الله الحج على الناس جميعاً وهو ركن من أركان الإسلام وهو عبادة عظيمة ولكنها شاقة ومكلفة، ومن نعمة الله علينا أنه فرض الحج مرة واحدة ولذلك ينبغي لمن أراد الحج أن يخلص نيته لله عز وجل بأن لا يخلط معها رياء ولا سمعة لأن الله تعالى قال في الحديث القدسي ( أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه ) يجب أن تكون جميع العبادات خالصة لله عز وجل مطابقة لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الحج الذي فرضه رب العالمين على كل من استطاع إليه سبيلاً . قال تعالى: ( وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ) ومكة المكرمة هي أم القرى فيها البيت العتيق، أعظم بيت على وجه الأرض مهوى أفئدة المسلمين أينما كانوا ، إليه تتجه الجباه والقلوب خاشعة متذللة لله رب العالمين خمس مرات في اليوم واللييلة.

يأتي إليه المسلمون من كل فج عميق ليؤدوا منا سكرم وليطوفوا حول الكعبة المشرفة مذبناها خليل الله إبراهيم عليه السلام امتثالاً لأمر ربه لكي يلبوا نداء الله ولتكون الكعبة هي أول بيت وضع للناس ، ليعبدوا الله فيه على هدى وبصيرة وبعقيدة خالية من المعتقدات الباطلة والمفاهيم الخاطئة . قال تعالى ( إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين. ) وقال صلى الله عليه وسلم ( بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام. )

ومن هذا الحديث يتضح لنا بأن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام لا يتم إسلام من استطاع إليه سبيلاً حتى يحج والمقصود هنا بالاستطاعة هو توفر القدرة المادية والبدنية وتوفر المحرم للنساء . قال تعالى مبيناً أهمية الحج ومكانته العظيمة فقال سبحانه وتعالى (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وأتقون يا أولي الألباب. ) سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل ؟ قال: (إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا ؟ قال : جهاد في سبيل قيل : ثم ماذا ؟ قال حج مبرور) .

### أنواع النسك:

يسأل كثيراً من الناس عن أنواع النسك ويحتارون ويبالغون في السؤال عن ذلك ، وهذا دليل المحبة لله ورسوله ورغبة من السائلين في معرفة ما هو مطلوب منهم لكي يتقبل الله منهم العمل ويكون مطابقاً لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد بين العلماء ذلك فقالوا أن للحج ثلاثة أوجه تعرف بالأنساك ولكل نسك من هذه الأنساك الثلاثة صفة وواجبات يجب على كل من أراد الحج أن يأتي بها ويختار أحد هذه الأنساك الثلاثة حتى يكون حجه صحيحاً وهذه الأنساك المتمتع - والقران - والإفراد. وفصل العلماء واجبات كل نسك من هذه الأنساك فقالوا.

### التمتع:

هو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة والعشر الأوائل من ذو الحجة ثم يتحلل من عمرته بطواف وسعي وتقصير ويحل له كل شيء. وفي اليوم الثامن من ذي الحجة يحرم بالحج من مكانة ويخرج إلى المشاعر ويتم الحج وعليه بعد ذلك هدى شاه أو سبع بدنه فإن لم يجد فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله.

### القران:

هو الإحرام بالعمرة والحج جميعاً فيقول لبيك عمرة وحجا ، فإذا وصل إلى مكة المكرمة يطوف طواف القدوم ويسعى للحج والعمرة ويبقى على إحرامه لا يتحلل ثم يخرج إلى المشاعر في اليوم الثامن ويتم بقية النسك المكون من نسكين عمرة وحج إلا أنه لا يسعى لأنه قد سعى بعد طواف القدوم وعلى القارن هدي شاه أو سبع بدنه فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله.

### الإفراد:

هو الإحرام بالحج وحده ، فإذا وصل إلى الميقات يقول لبيك حجا و إذا وصل مكة المكرمة يطوف ويسعى ويبقى على إحرامه إلى أن يكمل النسك وليس على المفرد هدي لأنه لم يجمع بين العمرة والحج . و أفضل الأنساك هو التمتع لمن لم يسبق معه الهدي وهو النسك الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه. عن أبي مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ( اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ) رواه مسلم.

### الإحرام:

يظن كثيراً من الناس بأن الإحرام يُقصد به الملابس التي يرتديها كل من أراد أن يحج أو يعتمر والصحيح أن الإحرام يعني النية في دخول النسك ... فإذا وصل من نوى الحج أو العمرة إلى الميقات براً بالسيارة ونحوها، عليه أولاً أن يغتسل ويتطيب إن تيسر له ذلك ولا حرج عليه إذا لم يغسل ، ثم يلبس ثياب الإحرام إزاراً ورداءً أبيضين نظيفين ، والمرأة ليس لها لباس مسنون للإحرام بل تلبس ما يستر تفاصيل بدنها من الثياب الحمراء أو الخضراء أو الزرقاء وغيرها . غير متبرجة بزينة ثم ينوي الإحرام بالعمرة قائلاً ( لبيك عمرة ويضيف إليها متمتعاً بها بالحج إذا كان متمتعاً ) أو بالعمرة والحج قائلاً ( لبيك عمرة وحجاً ) إذا كان قارناً أو يقول ( لبيك حجاً ) إذا كان قد اختار أن يحج مفرداً ، وعندما يلبي بالإحرام من الميقات يكون بذلك قد

دخل في النسك. أما إذا كان قدومه بحراً أو عن طريق الجو، فقد جرت العادة أن يعلن قائدو الطائرات وربان السفن للركاب عن قرب محاذاتهم للميقات ، ليستعد الحاج والمعتزمون لللبس إحرامهم فإذا أصبحوا بمحاذات الميقات أهلوا بالحج أو العمرة ويكثروا من التلبية سواءً في الحج أو العمرة أيضاً. ولا بأس في هذه الحالة إذا خرج الحاج أوالمعتمر من بيته في بلده بلباس الإحرام ، ثم يشرع في التلبية ايذاناً بدخوله في النسك عندما يعلم بمرور السفينة أو الطائرة بمحاذاة الميقات. ويجهر بالتلبية الرجال دون النساء و صفتها ( لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.) ينبغي على الحاج والمعتمر أن يكثروا من التلبية في وقتها المحدد ، وهو في العمرة من الإحرام إلى أن يبتدأ الطواف وفي الحج من الإحرام إلى أن يرمي جمرة العقبة صباح العيد. عندما يحرم الحاج أو المعتمر من الميقات يكون بذلك قد دخل في النسك ويحرم عليه بعد ذلك فعل أي من محظورات الإحرام التالية:

- لا يجوز له إزالة شيء من الشعر أو الأظافر ، ولكن إن سقط شيء منها بدون قصد أو أن أخذ شيئاً من شعره أو قلم أظافره ناسياً أو جاهلاً بالحكم ، فلا شيء عليه.
- لا يجوز له التطيب في البدن أو الثوب ، لكن لا بأس بما بقي من أثر الطيب الذي فعله قبل إحرامه.
- من محظورات الإحرام التعرض للصيد البري بالقتل أو التنفير أو الإعانة عليه.
- من محظورات الإحرام قطع شجر الحرم ونباته الأخضر الذي نبت بغير فعل الإنسان وهذا المحذور للمحرم وغير المحرم.

- لا يجوز للمحرم أن يلتقط اللقطة من نقود وذهب وفضة وغيرها في البلد الحرام إلا لتعريفها.
- لا يجوز للمحرم أن يخطب النساء ولا أن يعقد النكاح عليهن سواء لنفسه أو لغيره ، ولا أن يجامعهن ما دام محرماً ولا أن يباشرهن بشهوة.

ويحرم على المرأة وقت الإحرام أن تلبس القفازين في يديها وأن تستر وجهها بالنقاب أو البرقع إلا إذا كانت بحضرة رجال أجانب فيجب عليها ستر وجهها بالخمار ونحوه كما لو لم تكن محرمة. ويحرم على الحاج تغطية الرأس بالإحرام وخلافه مما يلصق على الرأس مثل الكوفية أو الشماغ ، أما الاستئصال بالشمسية أو سقف السيارة أو حمل المتاع على الرأس فلا بأس فيه . وأن غطى المحرم رأسه ناسياً أو جاهلاً بالحكم ، فيجب عليه إزالة الغطاء متى تذكر أو علم بالحكم ولا شيء عليه. ومن محظورات الإحرام لبس القميص أو المخيط بعامة على الجسم كله أو بعضه كالبرانس والسراويل والعمائم والخفين إلا إذا لم يجد إزاراً فيلبس السراويل ، أو إذا لم يجد نعلين فيلبس الخفين ولا حرج في ذلك. ويجوز للمحرم لبس النعلين والخاتم ونظارة العين والساعة و سماعة الأذن والحزام والكمز الذي يحفظ فيه المال والأوراق.

ويجوز للمحرم تغيير ثياب الإحرام وتطظيفها ، وغسل الرأس والبدن . وأن سقط مع ذلك شعر بدون قصد فلا شيء عليه ، كما أنه لا شيء في الجرح يصيبه ، وليس للإحرام صلاة مخصوصة كما يظن كثير من الناس ويجب على الحاج والمعتمر أن يلتزم ما أوجبه الله عليه من الفرائض كالصلاة في أوقاتها جماعة وتجنب ارتكاب الذنوب والمعاصي والرفث والفسوق كغيره من المسلمين.

## الطواف:

- \* الطواف سبعة أشواط حول الكعبة يبدأ كل شوط من أمام الحجر الأسود وينتهي به .
- \* يجعل المعتمر الكعبة عن يساره أثناء طوافه .
- \* يسن أن يرمل المعتمر في الأشواط الثلاثة الأولى ، والرمل هو مسارعة المشي مع تقارب الخطوات .
- \* يسن أن يضطبع المعتمر في طوافه كله ، والاضطباع هو أن يجعل وسط رداءه تحت كتفه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر .
- \* يزيل المعتمر الاضطباع إذا فرغ من طوافه .
- \* يسن لمن يطوف أن يستلم الحجر الأسود (أي يلمسه بيده ) ويقبله عند مروره به ، ، فإن لم يستطع استلمه بيده وقبلها ، فإن لم يستطع استلمه بشيء معه ( كالعصا وما شابهها ) وقبّل ذلك الشيء ، فإن لم يستطع أشار إليه بيده ولا يقبلها .
- \* يسن لمن يطوف أن يستلم الركن اليماني بيده ولا يقبله ، ، فإن لم يستطع استلامه بسبب الزحام لم يشر إليه .
- \* يسن لمن يطوف أن يكبر عند استلامه للحجر الأسود أو عند الإشارة إليه .
- \* لا يشرع لمن يطوف أن يقبل أو يستلم أو يشير إلى الركنين الشاميين لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بهما .
- \* يسن لمن يطوف أن يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود : ( ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ) .
- \* ليس هناك ذكر أو دعاء خاص بكل شوط من أشواط الطواف كما يعتقد البعض . بل يجوز أن يقرأ المسلم القرآن في طوافه ، أو يقول ما شاء من الأدعية النبوية الصحيحة .
- \* تشترط الطهارة للطواف ، أما إذا انتقض وضوء المسلم وهو يطوف فإنه يتوضأ ثم يعيد الطواف كله من جديد .
- \* إذا أقيمت صلاة الفريضة وهو يطوف فإنه يصلّيها مع المسلمين ثم يكمل ما بقي من طوافه .
- \* لا يجوز للمرأة الحائض أن تطوف حتى تطهر من حيضها .



- \* يجوز للمرأة أن تأكل حبوباً تؤخر الحيض عنها حتى تتم عمرتها بشرط أن لا تكون مضرة بصحتها .
- \* من شك في عدد أشواط الطواف التي طافها فإنه يرجح الأقل ، ثم يكمل .

### الصلاة عند المقام :

- \* يسن للمعتمر عند توجهه للصلاة عند المقام أن يتلو قوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى )
- \* يسن أن يصلي المعتمر ركعتين خلف المقام بعد طوافه ، يقرأ في الركعة الأولى سورة ( قل يا أيها الكافرون ) وفي الركعة الثانية سورة ( قل هو الله أحد ) .
- \* إذا لم يستطع أن يصلي الركعتين خلف المقام بسبب الزحام فإنه يصليها في مكان آخر من المسجد الحرام .
- \* يسن عند فراغه من الركعتين أن يشرب من ماء زمزم ثم يذهب ليستلم الحجر الأسود إذا استطاع ذلك ثم يتجه إلى الصفا لبيداً سعيه.

### السعي :

- \* السعي سبعة أشواط بين الصفا والمروة يبدأ من الصفا وينتهي بالمروة .
- \* يسن عند قربيه من الصفا في بداية الشوط الأول أن يقرأ قوله تعالى ( إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ) ثم يقول بعدها ( أبدأ بما بدأ الله به ) ولا يقول هذا إلا في بداية الشوط الأول من السعي .
- \* يسن أن يرقى المعتمر على الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبلها ويرفع يديه كما يرفعها عند الدعاء قائلاً ( الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ) ثم يدعو بما شاء من الدعاء ثم يعيد الذكر السابق ، ثم يدعو بما شاء ، ثم يعيد الذكر السابق مرة ثالثة ، ثم يسعى إلى المروة .
- \* ويسن أن يرفع صوته بالتكبير والذكر السابق ويُسِرْ صوته بالدعاء .
- \* يفعل المعتمر على المروة مثلاً فعل على الصفا من التكبير ( ٣ مرات ) والذكر السابق ٣ مرات والدعاء بين الأذكار ( مرتين ) مع رفع يديه متوجهاً للكعبة .
- \* يسن إذا وصل الساعي بين العلمين الأخضرين أن يُسرع في المشي بشرط أن لا يضايق غيره من الساعين ، أما في بقية المسعى فإنه يمشي مشياً عادياً .
- \* لا يشترط أن يرقى الساعي على أعلى الصفا والمروة ، بل لولمست رجلاه بداية ارتفاعها فهو جائز ، ولكن السنة كما سبق أن يرقى عليهما حتى يرى الكعبة إن استطاع .
- \* لا تشترط الطهارة للسعي ، فلو سعى وهو غير متوضئ جاز ذلك ، و الأفضل أن يكون على وضوء .
- \* لا يوجد ذكر أو دعاء خاص بالسعي ، فلو قرأ القرآن أو ذكر الله أو دعاه بما يتيسر فهو جائز .

- \* إذا أقيمت الصلاة وهو يسعى فإنه يصلي مع الجماعة في المسعى ثم يكمل سعيه .
- \* لا يضطبع المعتمر أثناء السعي بل يكون إحرامه على كتفيه .
- \* يجب على المعتمر غض بصره عن ما قد يفسد عمرته .

### حلق الشعر أو تقصيره :

- \* حلق شعر الرأس أو تقصيره من واجبات العمرة .
- \* حلق شعر الرأس أفضل من تقصيره لأنه صلى الله عليه وسلم دعا للمحلقين ثلاثاً ودعا للمقصرين مرة
- \* يجب أن يستوعب التقصير جميع أنحاء الرأس ، فلا يكفي أن يقصر جهة ويترك أخرى .
- \* لا يجوز للمرأة أن تحلق شعر رأسها لقوله صلى الله عليه وسلم : ( ليس على النساء حلق إنما على النساء التقصير ) صحيح أبي داود ولكن تقصره ، وذلك بأن تقص من كل ضفيرة من شعرها قدر رأس الأصبع.
- \* بعد الحلق أو التقصير يتحلل المعتمر من إحرامه وبه تنتهي عمرته .
- \* إذا نسي المعتمر أن يحلق شعر رأسه أو يقصره ثم خلع إحرامه فإنه متى تذكر ذلك ولو في بلده فإنه يلبس إحرامه ويحلق شعر رأسه أو يقصره ، ولا شيء عليه لأنه ناسي والله أعلم .
- وبهذا يكون الحاج المتمتع قد أتم عمرته ، ومن ثم يحل له كل شيء حرم عليه بالإحرام

### صباح اليوم الثامن من ذي الحجة

يرتدي ملابس الإحرام من مكانه ويتجه إلى منى لقضاء يوم التروية سواء كان متمتعاً أو قارناً أو مفرداً اقتداءً بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ويستحب التوجه إلى منى قبل الزوال - أي قبل الظهر - فيصلى بها الحجاج الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر قصراً للصلاة الرباعية وبدون جمع ، ولا فرق في ذلك بين أهل مكة المكرمة وغيرهم. والسنة أن يبيت الحاج في منى يوم التروية ، حتى إذا صلى فجر التاسع من ذي الحجة أنتظر حتى تطلع الشمس ، فيسير إلى عرفات بهدوء وسكينه ملياً ومكبراً.

### التاسع من ذي الحجة .. يوم عرفة

وصف النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بأنه أفضل الأيام فيه تتوافد جموع الحجاج إلى صعيد عرفات ، ويقف المسلمون في هذا اليوم العظيم في عرفات منذ طلوع الشمس حتى غروبها، ومن السنة أن ينزل الحاج بنمرة إن تيسر له ذلك وإلا فليؤكد من نزوله داخل حدود عرفة ، وهناك الكثير من العلامات واللوحات الإرشادية التي تبين ذلك ... وعرفة كلها موقف. وفي هذا اليوم العظيم يجب أن يحرص الحاج على إشغال نفسه بالتلبية والذكر، والإكثار من الاستغفار والتكبير والتلهيل ، ويتجه إلى الله عز وجل خاشعاً متضرعاً ، مجتهداً في الدعاء لنفسه وأهله وأولاده وإخوانه المسلمين.

فإذا دخل وقت الظهر يخطب الإمام في الناس خطبة تذكير ووعظ وإرشاد ، ثم يصلى الظهر والعصر جمعاً وقصراً ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يصلى قبلهما ولا بينهما ولا بعدهما شيئاً . وعلى الحجاج في هذا اليوم المبارك أن يتجنبوا الوقوع في أخطاء تضيع عليك الأجر والثواب في هذا اليوم العظيم والموقف الكريم . ومن الأخطاء التي يرتكبها بعض الحجاج:

- النزول خارج حدود عرفه وبقاؤهم في أماكن نزولهم حتى تغرب الشمس ثم ينصرفون إلى مزدلفة .
- الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس غير جائز لأنه مخالف لفعل النبي صلى الله عليه وسلم .
- يتزاحم البعض ويتدافعون من أجل الصعود إلى جبل عرفه والوصول إلى قمته والتمسح به والصلاة فيه وهذا من البدع التي لا أصل لها في الشرع . إضافة لما يترتب على ذلك من أضرار صحية وبدنية .
- استقبال جبل عرفات في الدعاء ، والسنة هي استقبال القبلة عند الدعاء .

### المزدلفة

عند غروب شمس اليوم التاسع من ذي الحجة ، تسير قوافل الحجاج على بركة الله صوب المشعر الحرام -المزدلفة - ليصلوا بها المغرب والعشاء جمعاً وقصراً بأذان واحد وإقامتين فور وصولهم ، وليبيتوا ليلتهم هناك ملبيين ذاكرين شاكرين الله على فضله وإحسانه أن كتب لهم شهود وقفة عرفات . وعند وصول الحجاج إلى مزدلفة يقع البعض في أخطاء ينبغي التنبيه عليها ، ومن ذلك:

انصرافهم لالتقاط الحصى قبل أداء صلاتي المغرب والعشاء جمعاً وقصراً ، والصلاة أولى ، واعتقادهم أن حصى الجمار لا بد أن يلتقط من مزدلفة ، أخطاء لا ينبغي الوقوع فيها .

والسنة كما ذكرنا أن يبيت الحجاج ليلتهم تلك بمزدلفة حتى يصلوا بها الفجر ، ورخص للنساء والضعفاء والأطفال الانصراف إلى منى آخر الليل .

فإذا صلى الحاج الفجر ، يستحب له أن يقف عند المشعر الحرام - وهو جبل في مزدلفة - أو في أي مكان بمزدلفة ، ويستقبل القبلة ويكثر من ذكر الله والتكبير والدعاء بما يتيسر له ، ثم ينصرف إلى التقاط حصوات الرمي - سبع حصيات أكبر من حبة الحمص قليلاً - لرمي جمرة العقبة الكبرى والباقي يأخذه من منى ، ومن ثم يتابع سيره على بركة الله قبل طلوع الشمس إلى منى ، ملبياً خاشعاً مكثراً من ذكر الله .

وعندما يصل الحاج إلى منى يبادر بالذهاب إلى جمرة العقبة وهي القرية من مكة فإذا وصل إلى جمرة العقبة يتوقف عن التلبية ثم يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات متعاقبات ويكبر مع كل حصاة .

ثم يذبح الهدي إن كان عليه هدي ويأكل منه ويطعم الفقراء ، ثم يحلق أو يقصر شعر رأسه والحلق أفضل ، والمرأة تقصر من شعرها قدر أنملة . وهذا الترتيب أفضل وأن قدم بعضها على بعض فلا حرج في ذلك .

## العاشر من ذي الحجة .. يوم النحر

يستقبل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها والحجاج على صعيد منى بوجه خاص ، يوم عيد الأضحى المبارك ، فرحين ومستبشرين بما أنعم الله عليهم ، وناشرين أضحياتهم تقرباً إلى الله عز وجل .  
ويبدأ الحجاج في التكبير للعید بعد وصولهم إلى منى قادمين من المزدلفة صباح يوم النحر ويتوقف الحاج عن التلبية بعد وصوله إلى جمرة العقبة ليرميها بسبع حصيات ويكبر مع كل حصاة ، ويبدأ في التكبير للعید بعد رمي جمرة العقبة قائلاً ( الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله .. الله أكبر الله أكبر والله الحمد. )  
وهناك الكثير من الأخطاء يقع فيها بعض الحجاج عند رمي الجمرات نذكر منها:

- اعتقاد البعض أنهم يرمون الشياطين ، فهم يرمونها بغیظ مصحوباً بسب لهذه الشياطين .. وما شرع رمي الجمرات إلا لإقامة ذكر الله.
- رمي الجمرات بحصى كبيرة أو بالأحذية ، وهذا غلو في الدين نهى عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم.
- ومن الأخطاء التزامم والتقاتل عند الجمرات من أجل الرمي وهو خطأ جسيم ، والواجب على الحاج الرفق بإخوانه وتحري الرمي في المكان الصحيح داخل الحوض سواء أصابت العمود أم لم تصبه.
- ومن الأخطاء رمي الحصى جميعاً دفعة واحدة ، وفي هذا الحالة لا تحسب له إلا حصاة واحدة والمشروع رمي الحصى واحدة تلو الأخرى ، والتكبير مع كل حصاة.
- فإذا رمى الحاج جمرة العقبة وحلق أو قصر ، فقد تم له التحلل الأول ، وبإمكانه حينئذ أن يلبس ثيابه ، وتحل له كل محظورات الإحرام إلا النساء.

## طواف الإفاضة

ثم ينزل الحاج إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة - وهو ركن لا يتم الحج إلا به - ويسعى بعده أن كان متمتعاً ، أو إذا لم يكن قد سعى من قبل مع طواف القدوم لمن كان قارناً أو مفرداً ، فيلزمه السعي علماً بأنه يجوز تأخير طواف الإفاضة إلى ما بعد أيام منى والنزول إلى مكة بعد الفراغ من رمي الجمرات . وعندما ينتهي الحاج من طواف الإفاضة في يوم النحر يباح له كل محظورات الإحرام حتى النساء.

## أيام التشريق

تبدأ أيام التشريق مع دخول ليلة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة وبعد طواف الإفاضة يعود الحاج إلى منى للمبيت بها أيام التشريق الثلاثة أو ليلتين لمن أراد التعجل مصداقاً لقوله تعالى: (واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون.)

والواجب على الحاج رمي الجمرات الثلاثة بعد الزوال من الأيام التي يقضيها في منى ، ويكبر مع كل حصاة. ومن السنة أن يقف الحاج بعد رمي الجمرة الصغرى والوسطى مستقبلاً القبلة رافعاً يديه يدعو بما

شاء ، أما الجمرة الأولى وهي جمرة العقبة فلا يقف ولا يدعو بعدها. ومن أراد التعجل في يومين وجب عليه رمي الجمرات الثلاث في اليوم الثاني عشر بعد الزوال . ثم يخرج من منى قبل غروب الشمس ، أما إذا غربت عليه الشمس وهو لا زال في منى فيلزمه البقاء للمبيت بها ليلة الثالث عشر والرمي في اليوم الثالث عشر ، ما لم يكن قد تهيأ للتعجل فيمضي ولا يلزمه المبيت بمنى.

## طواف الوداع

بعد الخروج من منى يتجه الحجاج إلى مكة المكرمة للطواف حول البيت العتيق، بعد أن تفرغ وفود الحجاج من أداء مناسكها بأركانها وواجباتها وفرائضها، ويكون طواف الوداع آخر العهد ببيت الله الحرام، امتثالاً لأمره صلى الله عليه وسلم الذي قال: ( لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت ) وطواف الوداع هو آخر واجبات الحج التي يجب على الحاج أن يؤديها قبيل سفره مباشرة عائداً إلى بلده ، ولا يعفى من طواف الوداع إلا الحائض والنفساء.

## صفة زيارة المسجد النبوي

المدينة هي مُهاجِرُ النبي صلى الله عليه وسلم ومثواه. فيها المسجد النبوي الشريف الذي هو أحد ثلاثة مساجد لا تُشد الرحال إلا إليها كما قال عليه الصلاة والسلام . لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : ( المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى).

ومع أن زيارة المسجد النبوي ليست شرطاً أو واجباً في الحج، بل ليس لها بالحج أي رابط أو صلة .. وليس لها إحرام، إلا أنها مشروعة ومستحبة في أي وقت طوال العام . فإذا وفق الله المرء ويسر له الوصول إلى بلاد الحرمين الشريفين ، يسر له الذهاب إلى المدينة النبوية للصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما تعد الصلاة في المسجد النبوي خيراً من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، فالصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، فإذا وصل الزائر إلى المسجد النبوي ، يقدم رجله اليمنى في الدخول ويسم الله تعالى ويصل على نبيه صلى الله عليه وسلم ، ويسأل الله تعالى أن يفتح له أبواب رحمته ، ويقول: ( أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك .. ) وهذا الدعاء يُشرع عند دخول سائر المساجد. وبعد دخوله المسجد النبوي ، يبادر بصلاة ركعتين تحية المسجد ، وحذا لو كانت في الروضة ، و إلا يصل في أي مكان من المسجد ، ثم يذهب إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقف أمامه مستقبلاً له ويبدأ بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم بأدب وبصوت منخفض قائلاً ( السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ، اللهم اجزه عن أمته أفضل الجزاء.) ثم يتحول إلى اليمين قليلاً ليقف أمام قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيسلم عليه، ويدعو له بالرحمة والمغفرة

والرضوان ، ثم يتحول قليلاً مرة أخرى إلى يمينه ليقف أمام قبر عمر رضي الله عنه فيسلم عليه، ويدعو له بالرحمة والمغفرة والرضوان.

يلاحظ أن بعض زائري المسجد النبوي يرتكبون أخطاءً تعد من قبيل البدع التي لا أصل لها ولم ترد عن الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن هذه الأخطاء التمسح بشباك الحجرة وبجنبات المسجد ، وكذلك استقبال القبر عند الدعاء ، والصواب هو استقبال القبلة عند الدعاء.

ويسن بعد ذلك زيارة قبور أهل البقيع التي تضم العديد من الصحابة ومنهم الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكذلك يسن زيارة قبور شهداء أحد ومنهم سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب يسلم عليهم ويدعوا لهم كما علم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يقولوا عند زيارة القبور ( السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية.)

كما يسن للزائر الكريم مادام أنه في المدينة ، أن يذهب متطهراً إلى مسجد قباء وهو أول مسجد بُني في الإسلام ليزوره ويصلي فيه ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ورغب في ذلك .

وليس في المدينة بعد هذا مساجد ولا أماكن تشرع زيارتها، فلا يشقن المرء على نفسه ويتحمل الانتقال هنا وهناك لما لا أجر فيه.

عن سهيل بن حنيف رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصل فيه كان له كأجر عمرة ) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وكلها صحيح الا سناد.

## فضل عشر ذي الحجة

من فضل الله ومنته أن جعل لعباده الصالحين مواسم يستكثرون فيها من العمل الصالح ، ومن هذه المواسم عشر ذي الحجة وقد ورد في فضلها أدلة من الكتاب والسنة منها:

قال تعالى : (والفجر\*وليل عشر) . قال ابن كثير رحمه الله: المراد بها عشر ذي الحجة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر " قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) .

وقال تعالى : (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) ، قال ابن عباس وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر؟ فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) رواه أحمد . وقال ابن حجر في الفتح: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره .

### ما يستحب فعله في هذه الأيام الصلاة:

يستحب التكبير إلى الفرائض ، والإكثار من النوافل ، فإنها من أفضل القربات . روى ثوبان رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عليك بكثرة السجود لله ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة) ، وهذا عام في كل وقت.

### الصيام :

لدخوله في الأعمال الصالحة ، فعن هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ، ويوم عاشوراء ، وثلاثة أيام من كل شهر) رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي . قال الإمام النووي عن صوم أيام العشر أنه مستحب استحبابا شديدا.

### التكبير والتهليل والتحميد:

لما ورد في حديث ابن عمر السابق : فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد . وقال الإمام البخاري رحمه الله : كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما . وقال أيضا: : وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل



الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا . وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات وعلى فراشه، وفي فسطاطه، ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا، والمستحب الجهر بالتكبير لفعل عمر وابنه وأبي هريرة . وحري بنا نحن المسلمين أن نحیی هذه السنة التي قد ضاعت في هذه الأزمان، وتكاد تنسى حتى من أهل الصلاح والخير بخلاف ما كان عليه السلف الصالح .

**صيغة التكبير:** الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر كبراً ، الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله ، والله أكبر . الله أكبر والله الحمد ، الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . والله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله الحمد .

### صيام يوم عرفة:

يتأكد صوم يوم عرفة لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال عن صوم يوم عرفة ( احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ) رواه مسلم ، لكن من كان في عرفة أي حاجا فإنه لا يستحب له الصيام ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة مفطرا .

### فضل يوم النحر:

يغفل عن ذلك اليوم العظيم كثير من المسلمين ، وعن جلالة شأنه وعظم فضله الجم الغفير من المؤمنين ، هذا مع أن بعض العلماء يرى أنه أفضل أيام السنة على الإطلاق حتى من يوم عرفة قال ابن القيم رحمه الله : خير الأيام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر كما في سنن أبي داود عنه صلى الله عليه وسلم قال ( إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر ) . ويوم القر هو يوم الاستقرار في منى، وهو اليوم الحادي عشر . وقيل: يوم عرفة أفضل منه؟ لأن صيامه يكفر سنتين، وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب أكثر منه في يوم عرفة، ولأنه سبحانه وتعالى يدنو فيه من عباده، ثم تباهي ملائكته بأهل الموقف ، والصواب القول الأول؟ لأن الحديث الدال على ذلك لا يعارضه شيء . وسواء كان هو أفضل أم يوم عرفة فليحرص المسلم حاجا كان أم مقيما على إدراك فضله وانتهاز فرصته .

### بماذا تستقبل مواسم الخير؟

ينبغي على المسلم الحرص على اغتنام هذه الفرصة السانحة قبل فواتها . حري بالمسلم أن يستقبل مواسم الخير عامة بالتوبة الصادقة النصوح، وبالإقلاع عن الذنوب والمعاصي، فإن الذنوب هي التي تحرم الإنسان فضل ربه ، وتحجب قلبه عن مولاه ، كذلك تستقبل مواسم الخير عامة بالعزم الصادق الجاد على اغتنامها بما يرضي الله عز وجل، فمن صدق الله صدقه الله: ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا )

### بعض أحكام الأضحية ومشروعيتها :

الأصل في الأضحية أنها مشروعة في حق الأحياء ، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يضحون عن أنفسهم وأهليهم، وأما ما يظنه بعض العامة من اختصاص الأضحية بالأموات فلا أصل له،



والأضحية عن الأموات على ثلاثة أقسام :

**الأول :** أن يضحي عنهم تبعاً للأحياء مثل أن يضحي الرجل عنه وعن أهل بيته، وينوي بهم الأحياء والأموات، وأصل هذا تضحية النبي صلى الله عليه وسلم عنه وعن أهل بيته وفيهم من قد مات من قبل .

**الثاني :** أن يضحي عن الأموات بمقتضى وصاياهم بتنفيذها لها وأصل هذا قوله تعالى: ( فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ) البقرة: ١٨١

**الثالث :** أن يضحي عن الأموات تبرعاً مستقلين عن الأحياء، فهذه جائزة. وقد نص فقهاء الحنابلة على أن ثوابها يصل إلى الميت وينتفع بها قياساً على الصدقة عنه، ولكن لا نرى أن تخصيص الميت بالأضحية من السنة؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يضح عن أحد من أمواته بخصوصه، فلم يضح عن عمه حمزة، وهو من أعز أقاربه عنده، ولا عن أولاده الذين ماتوا في حياته، وهن ثلاث بنات متزوجات وثلاثة أبناء صغار، ولا عن زوجته خديجة، وهي من أحب نسائه، ولم يرد عن أصحابه في عهده أن أحداً منهم ضحى عن أحد من أمواته . ونرى أيضاً من الخطأ ما يفعله بعض الناس، يضحون عن الميت أول سنة يموت أضحية يسمونها (أضحية الحفرة)، ويعتقدون أنه لا يجوز أن يشرك في ثوابها أحد، أو يضحون عن أمواتهم تبرعاً أو بمقتضى وصاياهم، ولا يضحون عن أنفسهم .. وأهلبيهم، ولو علموا أن الرجل إذا ضحى من ماله عن نفسه وأهله شمل أهله الأحياء والأموات لما عدلوا عنه إلى عملهم ذلك .

### فيما يجتنبه من أراد الأضحية

إذا أراد أحد أن يضحي ودخل شهر ذي الحجة إما بروية هلاله أو إكمال ذي القعدة ثلاثين يوماً فإنه يستحب عليه أن لا يأخذ شيئاً من شعره أو أظفاره أو جلده حتى يذبح أضحيته، لحديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره ) رواه أحمد ومسلم، وفي لفظ (فلا يمس من شعره ولا بشره شيئاً حتى يضحي) وإذا نوى الأضحية أثناء العشر أمسك عن ذلك من حين نيته، ولا إثم عليه فيما أخذه قبل النية .

والحكمة في هذا النهي أن المضحي لما شارك الحاج في بعض أعمال النسك وهو التقرب إلى الله تعالى بذبح القرбан شاركه في بعض خصائص الإحرام من الإمساك عن الشعر ونحوه، وعلى هذا فيجوز لأهل المضحي أن يأخذوا في أيام العشر من شعورهم وأظفارهم وأبشارهم .

وهذا الحكم خاص بمن يضحي، أما المضحي عنه فلا يتعلق به، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَضْحِيَ...) ولم يقل: أو يضحي عنه؟ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحي عن أهل بيته، ولم ينقل عنه أنه أمرهم بالإمساك عن ذلك .

وإذا أخذ من يريد الأضحية شيئاً من شعره أو ظفره أو بشرته فعليه أن يتوب إلى الله تعالى و يعود، ولا كفارة عليه، ولا يمنعه ذلك عن الأضحية كما يظن بعض العوام .

وإذا أخذ شيئاً من ذلك ناسياً أو جاهلاً أو سقط الشعر بلا قصد فلا إثم عليه، وإن احتاج إلى أخذه فله أخذه ولا شيء عليه، مثل أن ينكسر ظفره فيؤذيه فيقصه، أو ينزل الشعر في عينية فيزيله، وهكذا.

## أحكام وآداب عيد الأضحى المبارك:

فيما يلي بعض الأمور التي يستحب فعلها أو قولها في ليلة عيد الأضحى المبارك ويوم النحر وأيام التشريق الثلاثة اتباعا لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم:

**التكبير:** يشرع التكبير من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق وهو الثالث عشر من شهر ذي الحجة، قال تعالى: (واذكروا الله في أيام معدودات). وصفته أن تقول: (الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد) وجهر الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت وأدبار الصلوات، إعلانا بتعظيم الله وإظهارا لعبادته وشكره.

**ذبح الأضحية:** يكون ذلك بعد صلاة العيد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح) رواه البخاري ومسلم. ووقت الذبح أربعة أيام، يوم النحر وثلاثة أيام التشريق، لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (كل أيام التشريق ذبح) **الاغتسال والتطيب للرجال.** ولبس أحسن الثياب بدون إسراف ولا إسبال ولا حلق لحية، أما المرأة فيشرع لها الخروج إلى مصلى العيد بدون تبرج ولا تطيب، فلا يصح أن تذهب لطاعة الله والصلاة ثم تعصي الله بالتبرج والسفور والتطيب أمام الرجال.

**الأكل من الأضحية:** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطعم حتى يأكل من أضحيته. **الذهاب إلى مصلى العيد ماشيا أن تيسر:** والسنة الصلاة في مصلى العيد إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلا فيصلى في المسجد لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

**الصلاة مع المسلمين واستحباب حضور الخطبة:** والذي رجحه المحققون من العلماء مثل شيخ الإسلام ابن تيمية أن صلاة العيد واجبة؟ لقوله تعالى: (فصل لربك وانحر) ولا تسقط إلا بعذر، والنساء يشهدن العيد مع المسلمين حتى الحيض والعواتق، ويعتزل الحيض المصلى.

**مخالفة الطريق:** يستحب لك أن تذهب إلى مصلى العيد من طريق وترجع من طريق آخر.

**التهنئة بالعيد:** لثبت ذلك عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بعض الأخطاء التي يقع فيها الكثير من الناس والتي منها :-

التكبير الجماعي بصوت واحد ، أو التردد خلف شخص يقول التكبير، اللهو أيام العيد بالمحرمات كسماع الأغاني، ومشاهدة الأفلام ، واختلاط الرجال بالنساء اللاتي لسن من المحارم، وغير ذلك من المنكرات ، أخذ شيء من الشعر أو تقليم الأظافر قبل أن يضحى من أراد الأضحية لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، الإسراف والتبذير بما لا طائل تحته، ولا مصلحة فيه، ولا فائدة منه.

وختاما ينبغي الحرص على أعمال البر والخير من صلة الرحم، وزيارة الأقارب ، وترك التباغض والحسد والكراهية ، وتطهير القلب منها، والعطف على المساكين والفقراء والأيتام ومساعدتهم وإدخال السرور عليهم .

## صفة صوم النبي صلى الله عليه وسلم

هذه نبذة عن صفة صوم النبي صلى الله عليه وسلم وما فيها من واجبات وآداب وأدعية وفى حكم الصيام وأقسام الناس فيه ، والمفطرات ، وفوائد أخرى على وجه الإيجاز .

**الصيام:** هو التعبد لله تعالى بترك المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

**صيام رمضان:** هو أحد أركان الإسلام العظيمة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ( بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام) متفق عليه .

### الناس في الصيام:

- \* الصوم واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر مقيم .
- \* الكافر لا يصوم، ولا يجب عليه قضاء الصوم إذا أسلم .
- \* الصغير الذي لم يبلغ لا يجب عليه الصوم ، لكن يؤمر به ليعتاده .
- \* المريض مرضاً طارئاً ينتظر شفاؤه يفطر إن شق عليه الصوم ويقضى بعد شفاؤه .
- \* المجنون لا يجب عليه الصوم ولا الإطعام عنه وإن كان كبيراً ، ومثله المعتوه الذي لا تمييز له، والكبير المخرف الذي لا تمييز له .
- \* العاجز عن الصوم لسبب دائم كالكبير والمريض مرضاً لا يرجى شفاؤه يطعم عن كل يوم مسكيناً .
- \* الحامل والمرضع إذا شق عليهما الصوم من أجل الحمل أو الرضاع ، أو خافتا على ولديهما، تفطران وتقضيان الصوم إذا سهل عليهما وزال خوف .
- \* الحائض والنفساء لا تصومان حال الحيض والنفس ، وتقضيان ما فاتهما .
- \* المضطر للفطر لإنقاذ معصوم من غرق أو حريق يفطر لينقذه ويقضي .
- \* المسافرين إن شاء صام وإن شاء أفطر وقضى ما أفطره، سواءً كان سفره طارئاً كسفر العمرة أم دائماً كأصحاب سيارات الأجرة فيفطرون إن شاءوا ما داموا في غير بلدهم .

## أحكام الصيام:

### ١ - النية:

وجوب تبين النية في صوم الفريضة قبل طلوع الفجر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " من لم يُجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له " [صحيح أبي داود] .

وقال صلى الله عليه وسلم : " من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له " [صحيح النسائي] . والنية محلها القلب، والتلفظ بها لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم

## ٢ - وقت الصوم:

قال تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) (البقرة: ١٨٧) • والفجر فجران:

\* الفجر الكاذب: وهو لا يُحِلُّ صلاة الصبح، ولا يُحرِّمُ الطعام على الصائم، وهو البياض المستطيل الساطع المُصعَّد كذنب السرحان •

\* الفجر الصادق: وهو الذي يحرم الطعام على الصائم، ويحل صلاة الفجر، وهو الأحمر المستطيل المعترض على رؤوس الشعاب والجبال •

فإذا أقبل الليل من جهة الشرق وأدبر من جهة الغرب وغربت الشمس فليفطر • قال صلى الله عليه وسلم: "إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم" [متفق عليه] • وهذا أمر يتحقق بعد غروب قرص الشمس مباشرة وإن كان ضوءها ظاهراً

## ٣ - السحور:

قال صلى الله عليه وسلم: " فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر " [رواه مسلم] وقال صلى الله عليه وسلم: " البركة في ثلاثة: الجماعة، والثريد، والسحور " صحيح رواه الطبراني في الكبير، وكون السحور بركة ظاهرة لا ينبغي تركه، لأنه اتباع للسنة، ويقوي على الصيام • وهو الغذاء المبارك كما سماه الرسول صلى الله عليه وسلم: " هلم إلى الغذاء المبارك " صحيح أبي داود وقال صلى الله عليه وسلم: " السحور أكلة بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين " حسن رواه الإمام أحمد • وقال صلى الله عليه وسلم: " نعم سحور المؤمن التمر " صحيح أبي داود • وكان من هديه تأخير السحور إلى قبيل الفجر •

## ٤ - ما يجب على الصائم تركه:

\* **قول الزور:** قال صلى الله عليه وسلم: " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله عز وجل حاجة أن يدع طعامه وشرابه " رواه البخاري •

\* **اللغو والرفث:** قال: صلى الله عليه وسلم: " ليس الصيام من الأكل والشراب، وإنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل: إني صائم " صحيح ابن خزيمة •

## ٥ - ما يباح للصائم:

\* **الصائم يصبح جنباً:**

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم: " كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم " [متفق عليه] •

### \* السواك للصائم:

قال صلى الله عليه وسلم: ( ولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ) فلم يخص الرسول صلى الله عليه وسلم الصائم من غيره، ففي هذا دلالة على أن السواك للصائم ولغيره عند كل وضوء وكل صلاة عام، وفي كل الأوقات قبل الزوال أو بعده.

### \* المضمضة والاستنشاق:

كان صلى الله عليه وسلم يتمضمض ويستنشق وهو صائم ، لكنه منع الصائم من المبالغة فيهما، قال صلى الله عليه وسلم: " وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً " [صحيح أبي داود]

### \* المباشرة والقبلة للصائم:

عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أملككم لإربه "متفق عليه ويكره ذلك للشباب دون الشيخ، قال صلى الله عليه وسلم: " . . . إن الشيخ يملك نفسه " [صحيح رواه أحمد] .

### \* تحليل الدم وضرب الإبر التي لا يقصد بها التغذية:

فإنها ليست من المفطرات، لأنها ليست مغذية ولا تصل إلى الجوف .

### \* قلع السن:

### \* ذوق الطعام:

وهذا مقيد بعدم دخوله الحلق، وكذلك الأمر بمعجون الأسنان . لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه: "لا بأس أن يذوق الخل أو الشيء ما لم يدخل حلقه وهو صائم" رواه البخاري .

### \* الكحل والقطرة ونحوهما مما يدخل العين:

هذه الأمور لا تفطر سواء وجد طعمه في حلقه أم لم يجده ، وقال الإمام البخاري في صحيحه: "ولم ير أنس والحسن وإبراهيم بالكحل للصائم بأساً " .

## ٦ - الإفطار :

### \* تعجيل الفطر:

من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مخالفة اليهود والنصارى ، فإنهم يؤخرون ، وتأخيرهم له أمد ، وهو ظهور النجم . . قال صلى الله عليه وسلم ( لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ) متفق عليه . وقال صلى الله عليه وسلم ( لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم ) صحيح ابن حبان .

### \* الفطر قبل صلاة المغرب:

عن أنس رضي الله عنه قال: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي ) حسن رواه أبو داود .

### \* على ماذا يفطر؟

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم يكن رطبات فتمرات، فإن لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء) صحيح أبي داود •

### \* ماذا يقول عند الإفطار؟

قال صلى الله عليه وسلم: ( للصائم عند فطره دعوة لا ترد ) • وكان يدعو صلى الله عليه وسلم عند إفطاره: ( ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله)

## ٧- مفسدات الصوم :

### \* الأكل والشرب متعمداً :

سواء كان نافعاً أم ضاراً كالدخان • أما إذا فعل ذلك ناسياً أو مخطئاً أو مكرهاً فلا شيء عليه إن شاء الله قال صلى الله عليه وسلم: ( إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه ، فإنما أطعمه الله وسقاه ) متفق عليه

### \* تعمد القيء :

وهو إخراج ما في المعدة عن طريق الفم لقوله صلى الله عليه وسلم: " من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض " صحيح أبي داود فإن قاء من غير قصد لم يفطر •

### \* الجماع :

وإذا وقع في نهار رمضان من صائم يجب عليه الصوم فعليه مع القضاء كفارة مغلظة وهي عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً •

### \* الحقن الغذائية :

وهي إيصال بعض المواد الغذائية إلى الأمعاء أو إلى الدم بقصد تغذية المريض ، فهذا النوع يفطر الصائم ، لأنه إدخال إلى الجوف .

### \* الحيض والنفاس :

خروج دم من المرأة في جزء من النهار سواء وجد في أوله أو آخره أفطرت وقضت •

### \* إنزال المنى :

يقظة باستمئاء أو مباشرة أو تقبيل أو ضم أو نحو ذلك، وأما الإنزال بالاحتلام فلا يفطر لأنه بغير اختيار الصائم •

### \* حقن الدم :

مثل أن يحصل للصائم نزيف فيحقن به دمه تعويضاً عما نزع منه •

## ٨ - القضاء:

\* يستحب المبادرة إلى القضاء وعدم التأخير ، ولا يجب التتابع في القضاء . أجمع أهل العلم أن من مات وعليه صلوات فانتته فلا يقضي عنه ، وكذلك من عجز عن الصيام لا يصوم عنه أحد في حياته، بل يطعم عن كل يوم مسكيناً ٠٠٠ ولكن من مات وعليه صوم صام عنه وليه ، لقوله صلى الله عليه وسلم ( من مات وعليه صوم صام عنه وليه ) متفق عليه .

## ٩ - الصوم مع تركه الصلاة:

\* من صام وترك الصلاة فقد ترك الركن الأهم من أركان الإسلام بعد التوحيد، ولا يفيد صومه شيئاً ما دام تاركاً للصلاة ، لأن الصلاة عماد الدين الذي يقوم عليه، وتارك الصلاة محكوم بكفره، والكافر لا يقبل منه عمل لقوله صلى الله عليه وسلم: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر) صحيح رواه الإمام أحمد .

## ١٠ - قيام الليل ( التراويح ):

سن الرسول صلى الله عليه وسلم قيام رمضان جماعة، ثم تركه مخافة أن يفرض على الأمة فلا تستطيع القيام بهذه الفريضة . وعدد ركعاتها ثمان ركعات دون الوتر لحديث عائشة رضي الله عنها: ( ما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ) متفق عليه ولما أحيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه السنة جمع إحدى عشرة ركعة، وصلوا في زمانه ثلاثة وعشرين، وصلوا بعده تسعاً وثلاثين ركعة، والعمل على ثلاثة وعشرين كما في صلاة الحرمين الشريفين، وهو قول الأئمة الثلاثة وغيرهم . ومما ابتلي به المسلمون اليوم في صلاة التراويح السرعة في القراءة وفي الركوع والسجود وغير ذلك . وهذا مغل بالصلاة ، مذهب لخشوعها ، وقد يبطلها في بعض الحالات . . . والله المستعان

## ١١ - زكاة الفطر:

وهي فرض لحديث ابن عمر رضي الله عنه (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على الناس ) متفق عليه . وتجب زكاة الفطر على الصغير والكبير ، والذكر والأنثى ، والحر والعبد من المسلمين ومقدارها صاع من غالب قوت البلد إذا كان فاضلاً عن قوت يومه وليلته وقوت عياله والأفضل فيها الأنفع للفقراء ووقت إخراجها: يوم العيد قبل الصلاة ، ويجوز قبله بيوم أو يومين ، ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد .



## عشرون وصية طيبة في شهر رمضان

### ١ - كن ممن يدخل باب الريان

عن سهل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ ). رواه البخاري

### ٢ - كن ممن يُغفر له ما تقدم من ذنبه

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ). رواه البخاري

### ٣ - كن ممن يُصلي الله والملائكة عليه

عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ فَلَا تَدَعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ ). رواه أحمد . حسنه الألباني في صحيح الجامع .

### ٤ - كن ممن صام الدهر على الطريقة الصحيحة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( شَهْرُ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ ). رواه النسائي وأحمد . صححه الألباني في صحيح الجامع  
عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سَنًا مِنْ شَوَالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ ). رواه مسلم

### ٥ - كن ممن يُضاعف صيامه

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا ). رواه الترمذي . صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي

### ٦ - كن ممن يعمل عملاً لا مثل له

عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ ) . رواه النسائي . صححه الألباني في صحيح سنن النسائي

### ٧ - كن ممن يفرح مرتين لا مرة واحدة



عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَصْحَبُ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ ). رواه البخاري

#### ٨ - كن ممن لا يظماً أبداً

عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لِلصَّائِمِينَ بَابٌ فِي الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أَغْلِقَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً). رواه النسائي . صححه الألباني في صحيح النسائي

#### ٩ - كن ممن يجعل له وقاية من النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ). رواه أحمد . قال الألباني : حسن لغيرة . كما في صحيح الترغيب والترهيب

#### ١٠ - كن ممن يتخلق بأخلاق النبوة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ثَلَاثٌ مِنَ النَّبُوَّةِ : تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ وَوَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ) . رواه الطبراني في الكبير . صححه الألباني في صحيح الجامع

#### ١١ - كن ممن يظهر الدين

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَلَ النَّاسُ الْإِفْطَارَ لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ ) . رواه أبو داود . حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود

#### ١٢ - كن ممن يأكل من الغداء المبارك

عن المقدم بن معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (عَلَيْكُمْ بِغَدَاءِ السُّحُورِ فَإِنَّهُ هُوَ الْغَدَاءُ الْمُبَارَكُ). رواه النسائي . صححه الألباني في صحيح سنن النسائي

#### ١٣ - كن ممن يعمل عملاً لا يعلم جزاءه إلا الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( اللَّهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ) . رواه البخاري

#### ١٤ - لا يكن صيامك كصيام أهل الكتاب

عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر) . رواه مسلم

#### ١٥ - لا تكن ممن يحرم العتق من النار ويحرم الدعوة المستجابة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن لله عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة) . رواه أحمد صححه الألباني في صحيح الجامع

#### ١٦ - لا تكن ممن يترك مكفريات الذنوب

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفريات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر) . رواه مسلم.  
عن حذيفة قال قال عمر رضي الله عنه من يحفظ حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفتن قال حذيفة أنا سمعته يقول (فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة) .

#### ١٧ - لا تكن ممن يبغده الله فيدخل النار

عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر فقال (أمين آمين فقال أتاني جبرائيل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد من أدرك أحد أبويه فمات فدخل النار فأبعده الله تعالى فقل آمين فقلت آمين فقال يا محمد من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين فقال ومن ذكرت عنده ولم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين) رواه الطبراني وغيره .

#### ١٨ - لا تكن ممن يحرم الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأمرأة من الأنصار يقال لها أم سنان ( ما منعك أن تكوني حججت معنا قالت ناضحان كانا لأبي فلان زوجها حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقي عليه غلامنا قال فعمره في رمضان تقضي حجة أو حجة معي) . رواه البخاري.

#### ١٩ - لا تكن ممن يحرم البركة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (تسحروا فإن في السحور بركة) . رواه البخاري.

## ٢٠ - لا تكن ممن يُعلق بعراقيبيه وتُشقق أشداقه

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
(بينما أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا : اصعد. فقلت : إني لا أطيقه .  
فقالا : إنا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة فقلت : ما هذه  
الأصوات ؟ قالوا : هذه عواء أهل النار ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبيهم مشققة أشداقهم  
دما قلت من هؤلاء ؟ قال الذين يقطرون قبل تحلة صومهم ). رواه ابن خزيمة

## فتاوى رمضان

فهذه فتاوى تهتم الصائمين والصائمات حول بعض المسائل التي يكثر السؤال عنها في الشهر الفضيل نسأل الله أن ينفع بها المسلمين في كل مكان.

### كثرة النوم في نهار رمضان:

هل الإنسان في أيام رمضان إذا تسحر ثم صلى الصبح ونام حتى صلاة الظهر ، ثم صلاها ونام إلى صلاة العصر ، ثم صلاها ونام إلى وقت الفطر ، هل صيامه صحيح ؟  
إذا كان الأمر كما ذكر ، فالصيام صحيح ، ولكن استمرار الصائم غالب النهار نائماً تفريط منه لا سيما وشهر رمضان زمن شريف ينبغي أن يستفيد منه المسلم فيما ينفعه من كثرة قراءة القرآن وطلب الرزق وتعلم العلم. (فتاوى اللجنة الدائمة فتوى ١٢٩، ١)

### السحور صحة الصيام:

إنسان نام قبل السحور في رمضان وهو على نية السحور حتى الصباح ، هل صيامه صحيح أم لا ؟  
صيامه صحيح ، لأن السحور ليس شرطاً في صحة الصيام ، وإنما هو مستحب ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ( تسحروا فإن في السحور بركة ) متفق عليه (الشيخ ابن باز)

### السباحة والصوم للصائم:

ما حكم السباحة للصائم في الماء ؟  
لا بأس أن يغوص الصائم في الماء أو يعوم فيه ، لأن ذلك ليس من المفطرات والأصل الحل حتى يقوم دليل على الكراهة ، أو على التحريم وليس هناك دليل على التحريم ، ولا على الكراهة إنما كرهه بعض أهل العلم خوفاً من أن يدخل إلى حلقه شيء من الماء وهو لا يشعر به ( الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - فقه العبادات ص ١٩١ )

### حكم شم الصائم رائحة الطيب والعود:

هل يجوز للصائم أن يشم رائحة الطيب والعود؟  
لا يستنشق العود ، أما أنواع الطيب غير البخور فلا بأس بها لكن العود نفسه لا يستنشقه ، لأن بعض أهل العلم يرى أن العود يفطر الصائم إذا استنشقه ، لأنه يذهب إلى المخ والدماع ، وله سريان قوي ، أما شمه من غير قصد فلا يفطره (الشيخ ابن باز - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة)

### سريان البنج في الجسم هل يفطر الصائم:

سريان البنج في الجسم هل يفطر؟ وخروج الدم عند قلع الضرس؟  
كلاهما لا يفطرن ، ولكن لا ييلع الدم الخارج من الضرس (الشيخ ابن عثيمين رحمه الله الفتاوى ٥١١/١)

### ما حكم بلع الريق للصائم؟

لا حرج في بلع الريق ، ولا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل العلم لمشقة أو تعذر التحرز منه  
أما النخامة والبلغم فيجب لفظهما إذا وصلتا إلى الفم ، ولا يجوز للصائم بلعهما لإمكان التحرز منها ،  
وليسا مثل الريق وبالله التوفيق (الشيخ ابن باز رحمه الله -مجموع الفتاوى ٢٥١/٣)

### ما حكم استعمال التحاميل في نهار رمضان إذا كان الصائم مريضاً؟

لا بأس بها ، ولا بأس أن يستعمل الإنسان التحاميل التي تكون من دبره إذا كان مريضاً ، لأن هذا ليس  
أكلاً ولا شرباً ، ولا بمعنى الأكل والشرب ، والشارع إنما حرم علينا الأكل والشرب  
فما قام مقام الأكل والشرب أعطي حكم الأكل والشرب ، وما ليس كذلك فإنه لا يدخل فيه لفظاً ولا معنى  
، فلا يثبت له حكم الأكل ولا الشرب (الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - الفتاوى ٥٠٢/١)

### ما حكم استعمال الإبر في الوريد ، والإبر التي في العضل؟ وما الفرق بينهما وذلك للصائم؟

الصحيح أنهما لا تفطران ، وإنما التي تفطر هي إبر التغذية خاصة . وهكذا أخذ الدم للتحليل لا يفطر به  
الصائم ، لأنه ليس مثل الحجامة ، أما الحجامة فيفطر بها الحاجم والمحجوم في أصح أقوال العلماء ، لقول  
النبي صلى الله عليه وسلم : أفطر الحاجم والمحجوم (الشيخ بن باز -مجموع فتاوى ومقالات متنوعة)

### استعمال بخاخ ضيق النفس للصائم هل يفطر؟

أن هذا البخاخ الذي تستعمله لكونه يتبخر ولا يصل إلى المعدة . فحينئذ نقول : لا بأس أن تستعمل هذا  
البخاخ وأنت صائم ولا تفطر بذلك لأنه كما قلنا لا يدخل منه إلى المعدة أجزاء لأنه شيء يتطاير ويتبخر  
ويزول ولا يصل منه جرم إلى المعدة حتى نقول إن هذا مما يوجب الفطر فيجوز لك أن تستعمله وأنت  
صائم ولا يبطل الصوم بذلك (الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - الفتاوى ٥٠٠/١)

### هل يبطل الصوم باستعمال دواء الغرغرة ؟

لا يبطل الصوم إذا لم يبتلعه الصائم ولم يدخل الجوف شيء منه ، ولكن لا يفعله الصائم إلا إذا دعت الحاجة لذلك. (الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - كتاب الدعوة ١/١٧٠)

### إستنشاق الصائم للبخر

العامون في محطة لتحلية الماء ، قد يستنشقون في كثير من الأحوال بخار ماء من المحطة من غير قصد فهل يبطل صيامهم ؟

إذا كان الأمر كما ذكر ، فالصيام صحيح (اللجنة الدائمة - فتوى رقم 1131)

### هل الامتحان المدرسي عذر يبيح الإفطار في رمضان ؟

الامتحان المدرسي ونحوه لا يعتبر عذرا مبيحا للإفطار في نهار رمضان ، ولا يجوز طاعة الوالدين في الإفطار للامتحان ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وإنما الطاعة في المعروف ، كما جاء بذلك الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. (الشيخ بن باز رحمه الله - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة)

### سمعت بعض الناس يقول : إن البرد لا يفطر ، لأنه ليس بأكل ولا شرب ؟

روي ذلك عن أبي طلحة أنه أكل البرد ، وقال : إنه ليس بطعام ولا شراب . ولكن لعله لا يصح عنه ، وذلك لأن هذا البرد يدخل الجوف وكل ما يدخل الجوف فهوأما طعام ، وإما شراب . فالرواية عن أبي طلحة لعلها لا تثبت ، وإن ثبتت فإنه متأول لأن البرد ماء متجمد ومثله الثلج ، فإذا أكله فإنه يذوب في الجوف وينقلب ماءً . (الشيخ بن جبرين - فتاوى الصيام ٤٦)

### ما حكم ابتلاع النخامة ؟ ومتى يفطر الصائم إذا ابتلعها ؟

يحرم على الصائم بلع النخامة وذلك لا ستقذارها ، والنخامة تارة تنزل من الرأس إلى الحلق ، وتارة تخرج من الصدر ، وفي كلا الحالتين : فإنه يحرم على الصائم ابتلاعها . فإن أخرجها من صدره مثلا ثم وصلت إلى فمه ثم أعادها ، ففي هذه الحالة تكون مفطرة ، لأنه قد ابتلع شيئا له جرم مع التمكن من إلقائها ومع كراهة ابتلاعها حتى لغير الصائم فهي مستقدرة طبعاً . أما إن نزلت إلى حلقه وابتلعها مع ريقه فلا يفطر بها مع تحريم ابتلاعها في الصيام (الشيخ بن جبرين - فتاوى الصيام ٨٧)

## أقضي نهاري في رمضان نائماً أو مسترخياً ، حيث لا أستطيع العمل لشدة شعوري بالجوع والعطش ، فهل يؤثر ذلك في صحة صيامي ؟

هذا لا يؤثر على صحة الصيام وفيه زيادة أجر لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة : ( أجرك على قدر نصبك ) فكلما زاد تعب الإنسان زاد أجره وله أن يفعل ما يخفف العبادة عليه كالتبريد بالماء والجلوس في المكان البارد  
( الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ١/٥٠٩ )

## هناك من يتحرز من السواك في رمضان ، خشية إفساد الصوم ، هل هذا صحيح ؟ وما هو الوقت المفضل للسواك في رمضان ؟

التحرز من السواك في نهار رمضان أو في غيره من الأيام التي يكون الإنسان فيها صائماً لا وجه له لأن السواك سنة فهو كما جاء في الحديث الصحيح ( مطهرة للفم مرضاة للرب ) ومشروع متأكد عند الوضوء ، وعند الصلاة ، وعند القيام من النوم ، وعند دخول المنزل أول ما يدخل ، في الصيام ، وفي غيره وليس مفسداً للصوم إلا إذا كان السواك له طعم وأثر في ريقك فإنك لا تتبلع طعمه وكذلك لو خرج بالتسوك دم من اللثة فإنك لا تتبعله وإذا تحرزت في هذا فإنه لا يؤثر في الصيام شيئاً .  
( الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - فقه العبادات )

## ما حكم استعمال قطرة العين في نهار رمضان ، هل تفطر أم لا ؟

الصحيح أن القطرة لا تفطر وإن كان فيها خلاف بين أهل العلم ، حيث قال بعضهم : إنه إذا وصل طعمها إلى الحلق فإنها تفطر . والصحيح : أنها لا تفطر مطلقاً ، لأن العين ليست منفذاً لكن لو قضى احتياطاً وخروجاً من الخلاف من وجد طعمها في الحلق فلا بأس وإلا فالصحيح أنها لا تفطر سواء كانت في العين أو في الأذن . (الشيخ ابن باز رحمه الله - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة )

## ما حكم من أكل أو شرب ناسياً وهل يجب على من رآه يأكل ويشرب ناسياً أن يذكره بصيامه

من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم فإن صيامه صحيح ، لكن إذا تذكر يجب عليه أن يقلع حتى إذا كانت اللقمة أو الشربة في فمه ، فإنه يجب عليه أن يلفظها ، ودليل تمام صومه : قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من حديث أبي هريرة ( من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه ) ولأن النسيان لا يؤاخذ به المرء في فعل محظور لقوله تعالى : ( ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ) (البقرة ٢٨٦) فقال الله تعالى قد فعلت

أما من رآه : فإنه يجب عليه أن يذكره لأن هذا من تغيير المنكر وقد قال صلى الله عليه وسلم ( من

رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ) ولا ريب أن أكل الصائم وشربه حال صيامه من المنكر ولكنه يعفى عنه النسيان لعدم المؤاخذه أما من رآه فإنه لا عذر له في ترك الإنكار عليه . (الشيخ ابن عثيمين - فقه العبادات )

### **إذا احتلم الصائم في نهار رمضان هل يبطل صومه أم لا ؟ وهل تجب عليه المبادرة بالغسل ؟**

الإحتلام لا يبطل الصوم لأنه ليس باختيار الصائم وعليه أن يغتسل غسل الجنابة ولو احتلم بعد صلاة الفجر وأخر الغسل إلى وقت صلاة الظهر فلا بأس وهكذا لو جامع أهله في الليل ولم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر لم يكن عليه حرج في ذلك قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصبح جنباً من جماع ثم يغتسل ويصوم . وهكذا الحائض والنفساء لو طهرنا في الليل ولم تغتسلا إلا بعد طلوع الفجر لم يكن عليهما بأس في ذلك وصومهما صحيح . ولكن لا يجوز لهما ولا للجنب تأخير الغسل أو الصلاة إلى طلوع الشمس حتى يؤدوا الصلاة في وقتها . وعلى الرجل أن يبادر بالغسل من الجنابة قبل صلاة الفجر حتى يتمكن من الصلاة في الجماعة . (الشيخ ابن باز رحمه الله - فتاوى إسلامية )

### **إذا تمضمض الصائم أو استنشق فدخل إلى حلقه ماء دون قصد ، هل يفسد صومه؟**

إذا تمضمض الصائم أو استنشق فدخل الماء إلى جوفه لم يفطر لأنه لم يتعمد ذلك لقوله تعالى: ( ولكن ما تعمدت قلوبكم ) (الأحزاب: ٥) (الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - فتاوى إسلامية )

### **ما حكم من سحب منه دم وهو صائم في رمضان وذلك بغرض التحليل ؟**

مثل هذا التحليل لا يفسد الصوم ، بل يعفى عنه ، لأنه مما تدعو الحاجة إليه وليس من جنس المفطرات المعلومة من الشرع المطهر . (الشيخ ابن باز رحمه الله - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة )

### **هل الدهان المرطب للبشرة يضر بالصيام إذا كان من النوع غير العازل لوصول الماء إلى البشرة ؟**

لا بأس بدهن الجسم مع الصيام عند الحاجة فإن الدهن إنما يبيل ظاهر البشرة ولا ينفذ إلى داخل الجسم ثم لو قدر دخول المسام لم يعد مفطراً . ( الشيخ ابن جبرين - فتاوى الصيام )



### بعد الإمساك هل يجوز لي تفريش أسناني بالمعجون ؟

لأبأس بعد الإمساك بذلك الأسنان بالماء والسواك وفرشاة الأسنان ، وقد كره بعضهم استعمال السواك للصائم بعد الزوال لأنه يذهب خلوف فم الصائم وإنما ينقي الأسنان والفم من الروائح والبخر وفضلات الطعام . أما استعمال المعجون : فالأظهر كراهته لما فيه من الرائحة ، ولأن له طعماً قد يختلط بالريق لا يؤمن ابتلاعه فمن احتاج إليه استعمله بعد السحور قبل وقت الإمساك ، فإن استعمله نهائياً وتحفظ عن ابتلاع شيء منه فلا بأس بذلك للحاجة فإن خرج دم يسير من الأسنان حال تدليكها بالفرشاة أو السواك لم يحصل به الإفطار . ( الشيخ ابن جبرين - فتاوى الصيام )

### ما حكم من أكل سحوره وشرب ماء وقت الأذان أو بعد الأذان للفجر برقع ساعة ؟

ينبغي للمؤمن أن يحتاط لصيامه وأن يمسك عن المفطرات إذا سمع الأذان إلا إذا علم أن هذا الأذان كان قبل الصبح . ( فتاوى اللجنة الدائمة )

### ما هي المسافة المبيح للفطر ؟

السفر المبيح للفطر وقصر الصلاة هو ٨٣ كيلو متراً تقريباً ، ومن العلماء من لم يحدد مسافة للسفر ، بل كل ما هو في عرف الناس سفر فهو سفر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر ثلاثة فراسخ قصر الصلاة . والسفر المحرم ليس مبيحاً للقصر ولا للفطر ، لأن سفر المعصية لا تناسبه الرخصة وبعض أهل العلم لا يفرق بين سفر المعصية وسفر الطاعة لعموم الأدلة . ( الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - فقه العبادات )

### التبرع لإفطار الصائمين

إذا تبرع المسلم لإفطار الصوام ، فهو ماجور وذلك من الصدقة سواء كان ذلك بنفسه أو بمن يراه من الثقة أو من الجمعيات الموثوقة ( الشيخ ابن باز - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة )

### هل القيء يفسد الصوم ؟

كثيراً ما يعرض للصائم أموراً لم يتعمدها ، من جراح أو رعاف ، أو قيء ، أو ذهاب الماء أو البنزين إلى حلقه بغير اختياره ، فكل هذه الأمور لا تفسد الصوم ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم من ذرعه القيء فلا قضاء عليه ، ومن استقاء فعليه القضاء

## فضل العشر الأواخر في رمضان

للعشر الأخيرة من رمضان خصائص ليست لغيرها من الأيام فمن خصائصها:  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العمل فيها أكثر من غيرها .. ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها . رواه مسلم. وفي الصحيح عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد منزره وأحيا ليله وأيقظ أهله . وفي المسند عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين بصلاة ونوم فإذا كان العشر شمر وشد المنزر .

فهذه العشر كان يجتهد فيها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مما يجتهد في غيرها من الليالي والأيام من انواع العبادة من صلاة وقراءة القرآن وذكر وصدقة وغيرها .. ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشد منزره يعني يعتزل نساءه ويفرغ للصلاة والذكر ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحيي ليله بالقيام والقراءة والذكر بقلبه ولسانه وجوارحه لشرف هذه الليالي والتي فيها ليلة القدر التي من قامها إيماناً واحتساباً غفر الله ما تقدم من ذنبه.

وظاهر هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم يحيي الليل كله في عبادة ربه من الذكر والقراءة والصلاة والاستعداد لذلك والسحور وغيرها .

ومما يدل على فضيلة العشر من الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ أهله فيها للصلاة والذكر حرصاً على اغتنام هذه الليالي المباركة بما هي جديرة به من العبادة فإنها فرصة العمر وغنيمة لمن وفقه الله عز وجل فلا ينبغي للمسلم العاقل أن يفوت هذه الفرصة الثمينة على نفسه وأهله فما هي إلا ليال معدودة ربما يُدرك الإنسان فيها نفحة من نفحات المولى فتكون ساعدة في الدنيا والآخرة .

**ينبغي إستغلال هذه الأيام المباركة في الأعمال التالية:**

### ١ - الحرص على إحياء هذه الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر وقراءة القرآن وسائر القربات والطاعات .

وإيقاظ الأهل ليقوموا بذلك كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل . قال الثوري : أحب إلي إذا دخل العشر الأواخر أن يتجهد بالليل ويجتهد فيه ويُنهض أهله وولده إلى الصلاة إن أطاقوا ذلك . وليحرص على أن يصلي القيام مع الإمام حتى ينصرف ليحصل له قيام ليلة ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم ( إنه من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة) رواه أهل السنن وقال الترمذي حسن صحيح.

## ٢ - الإجتهد في تحري ليلة القدر في هذه العشر :

فقد قال الله تعالى (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) ومقدارها بالسنين ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر . قال صلى الله عليه وسلم (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر ما تقدم من ذنبه) متفق عليه . وقوله صلى الله عليه وسلم إيماناً أي إيماناً بالله وتصديقاً بما رتب على قيامها من الثواب ، واحتساباً للأجر والثواب وهذه الليلة في العشر الأواخر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ) متفق عليه . وهي في الأوتار أقرب من الأشفاق ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ( تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان ) . رواه البخاري وهي في السبع الأواخر أقرب ، لقوله صلى الله عليه وسلم ( التمسوها في العشر الأواخر فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي ) رواه مسلم . وأقرب السبع الأواخر ليلة سبع وعشرين لحديث أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال ( والله إني لأعلم أي ليلة هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين ) . رواه مسلم قال ابن حجر عقب حكايته الأقوال في ليلة القدر : وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأواخر وأنها تنتقل .. قال العلماء : الحكمة في إخفاء ليلة القدر ليحصل الاجتهاد في التماسها ، بخلاف ما لو عينت لها ليلة لاقتصر عليها . وعليه فاجتهد في قيام هذه العشر الأواخر جميعاً وكثرة الأعمال الصالحة فيها وستظفر بها يقيناً بإذن الله عز وجل ، والأجر المرتب على قيامها حاصل لمن علم بها ومن لم يعلم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشترط العلم بها في حصول هذا الأجر

## ٣ - احرص على الدعاء والاعتكاف في هذه العشر ان استطعت

والاعتكاف هو لزوم المسجد للتفرغ لطاعة الله تعالى . وهو من الأمور المشروعة وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وفعله أزواجه من بعده، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده ولما ترك الاعتكاف مرة في رمضان اعتكف في العشر الأول من شوال ، كما في حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين . قال الإمام أحمد رحمه الله : لا أعلم عن أحد من العلماء خلافاً أن الاعتكاف مسنون والأفضل اعتكاف العشر جميعاً كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل لكن لو اعتكف يوماً أو أقل أو أكثر جاز .

وينبغي للمعتكف أن يشتغل بالذكر والاستغفار والقراءة والصلاة والعبادة ، وأن يحاسب نفسه ، وينظر فيما قدم لأخرفته ، وأن يجتنب ما لا يعنيه من حديث الدنيا ، ويقلل من الخلطة بالخلق . قال ابن رجب : ذهب الإمام أحمد إلى أن المعتكف لا يستحب له مخالطة الناس حتى ولا لتعليم علم وإقراء قرآن ، بل الأفضل له الانفراد بنفسه والتحلي بمناجاة ربه وذكره ودعائه.

## فضل ليلة القدر

لقد خصنا الله سبحانه وتعالى أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعل ثواب العبادة في ليلة القدر يعادل ثواب العبادة في ألف شهر، وهذا كرم كبير من الله سبحانه وتعالى، ينبغي على كل مسلم أن يجتهد في العبادة في هذه الليلة المباركة ليفوز بالأجر العظيم إن شاء الله تعالى

وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتحرّاه في إحدى ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وقد بين صلى الله عليه وسلم أن الشمس تطلع صبيحة ليلة القدر بيضاء لا شعاع لها، وهذا يعني أننا يمكن التحقق من ليلة القدر بالتأكد عند طلوع الشمس في اليوم التالي، ولم يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مواعدها قبل ذلك.

وقد اهتم أحد الاخوة في البحث عن تحديد الليلة المباركة من خلال مراقبة طلوع الشمس صبيحة كل ليلة من ليالي العشرة الأواخر من شهر رمضان لسنوات عديدة ، وقد وجد أنها تكون دائما ليلة الثلاثاء مساء يوم الاثنين التي تصادف إحدى ليالي وتر العشرة الأواخر من شهر رمضان المبارك أي ليالي ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩. ويمكن لأي شخص أن يتأكد من ذلك من خلال مراقبة طلوع الشمس صبيحة تلك الليلة.

وبافتراض أن ما توصل إليه الباحث صحيحا ينبغي على كل مسلم أن يجتهد بالعبادة خلال ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك جميعها بقدر ما يستطيع كما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم، ويمكن التركيز على تلك الليلة دون إهمال باقي الليالي .

## الدليل على ان ليلة القدر ليست من علم الغيب:

اولا : عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان، ويقول ( تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان) فهل يأمرنا رسول الله بأن نتحرّاها وهي من علم الغيب ؟

ثانيا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحي فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة )

فهل يأمرنا رسول الله بالتماسها وهي من علم الغيب ؟

ثالثا : وفي صحيحه رحمه الله ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام ، في السبع الاواخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر ، فمن كان متحريها ، فليتحريها في السبع الاواخر) فهل يأمرهم رسول الله بتحريها ويوافقهم على رؤياهم ثم تكون من علم الغيب ؟

**رابعاً:** عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أرأيت ان علمت اي ليلة القدر ما اقول فيها ؟ قال ، ( قولي : اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه .  
فهل يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها هذا ، ثم تكون من علم الغيب ؟...

**خامساً :** روى مسلم رحمه الله في صحيحه ان صاحب رسول الله أبي بن كعب رضي الله عنه قال :  
(والله الذي لا اله الا هو أنها لفي رمضان ، والله اني لأعلم اي ليلة هي ، هي الليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة صبيحة سبع وعشرين) فيا سبحان الله أيحلف أبي بن كعب صاحب رسول الله زورا وبهتانا ؟ لا والله لقد صدق وبرّ أبعد هذا تكون من علم الغيب ؟ سبحان الله...

**سادساً :** قال ابوسعيد الخدري رضي الله عنه انها ليلة احدى وعشرين وهذا في صحيحين ، ثم تقولون انها من علم الغيب ؟ أنتم أعلم ام صاحب رسول الله ؟

**سابعاً :** كان عبدالله بن انيس رضي الله عنه يقول انها ليلة ثلاث وعشرين ، وهذا في الصحيحين ، أبعد هذا تكون من علم الغيب .

**ثامناً :** روى الامام احمد رحمه الله في مسنده عن ابي عقرب الاسدي قال ، اتيت عبدالله بن مسعود فوجدته على انجاز له ، يعني سطحا ، فسمعتة يقول:  
صدق الله ورسوله ، فصعدت اليه فقلت : يا ابا عبد الرحمن مالك قلت ، صدق الله ورسوله ؟ قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأنا ان ليلة القدر في النصف من السبع الاواخر وان الشمس تطلع صبيحتها ليس لها شعاع . قال ، فصعدت فنظرت اليها فقلت : صدق الله ورسوله

**تاسعاً :** قال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله في مجموعة الفتاوى : فينبغي ان يتحراها المؤمن في العشر الاواخر جميعها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، (تحروها في العشر الاواخر) وتكون في السبع الاواخر أكثر ، وقد يكشفها الله لبعض الناس في المنام او اليقظه فيرى انوارها ، او يرى من يقول له هذه ليلة القدر ، وقد يفتح الله على قلبه من المشاهدة ما يتبين به الامر .

**عاشراً :** وقال الامام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم الجزء الثامن ما نصّه: اعلم ان ليلة القدر موجودة كما سبق بيانه في اول الباب فانها ترى ويتحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الاحاديث السابقة في الباب ، واخبار الصالحين بها ورؤيتهم لها اكثر من ان تحصر .

## كيفية أداء بعض العبادات

### - كيفية أداء صلاة الاستخارة وما دعاؤها

صلاة الاستخارة ركعتان يُدعى بعدهما بالدعاء الذي جاء في حديث البخاري عن جابر قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كالسورة من القرآن، يقول: " إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجلة - فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه - وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال عاجل أمري وآجلة - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به" قال: ويسمى حاجته. ..

والركعتان عاديّتان ليس فيها سور مخصوصة، وقال العلماء: يستحب قراءة " قل يا أيها الكافرون " في الركعة الأولى وفي الثانية، " قل هو الله أحد ". "مع مراعاة أن الدعاء الذي تسبقه الصلاة قد يُستجاب وقد يردُّ، والمراد هو إتقان الصلاة والدعاء مع توافر عامل الخشوع والرغبة والرغبة، ومع كون العبد مُطيعاً قريباً منه، بعيداً عن المعاصي وبخاصة أكل الحرام الذي يحول دون قبول الدعاء .  
العبد إذا قام بالإستخارة وعزم على الأمر فإنه يفعله بلا تردد بما أنه لا يتعارض مع الشرع فيستخير الله ثم يسأل أهل الخبرة ثم ينطلق ولا ينتظر رؤية أو منام ولا ينتظر راحه أو أنشراح في صدره، يقدم على الأمر مباشرة فإذا يسر الله له أمره فهذه هي نتيجة الاستخارة، أما إذا لم يتم التيسير فهذه نتيجته أيضاً ويجب الرضا بما قدره الله لنا.

### المفاهيم الخاطئة حول صلاة الاستخارة

**أولاً :** اعتقاد بعض الناس أن صلاة الاستخارة إنما تُشرع عند التردد بين أمرين، وهذا غير صحيح، لقوله في الحديث: ( إذا همَّ أحدكم بالأمر..). ولم يقل ( إذا تردد )، والهم مرتبة تسبق العزم. فإذا أراد المسلم أن يقوم بعمل، وليس أمامه سوى خيار واحد فقط قد همّ بفعله، فليستخر الله على الفعل ثم ليقدم عليه، فإن كان قد همّ بتركه فليستخر على الترك، أمّا إن كان أمامه عدّة خيارات، فعليه أولاً أن يحدّد خياراً واحداً فقط من هذه الخيارات، فإذا همّ بفعله، قدّم بين يدي ذلك الاستخارة.

**ثانياً :** اعتقاد بعض الناس أن الاستخارة لا تشرع إلا في الأمور الكبيرة ذات الشأن العظيم، وهذا اعتقاد غير صحيح، لقول الراوي في الحديث: ( كان يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها..). ولم يقل: في بعض

الأمر أو في الأمور الكبيرة، وهذا الاعتقاد جعل كثيراً من الناس يزهّدون في صلاة الاستخارة في أمور قد يرونها صغيرة أو حقيرة أو ليست ذات بال؛ ويكون لها أثر كبير في حياتهم.

**ثالثاً :** اعتقاد بعض الناس أنّ صلاة الاستخارة لا بدّ لها من ركعتين خاصّتين، وهذا غير صحيح، لقوله في الحديث: ( فليركع ركعتين من غير الفريضة .. ). فقوله: "من غير الفريضة" عامّ فيشمل تحيّة المسجد والسنن الرواتب وصلاة الضحى وسنة الوضوء وغير ذلك من النوافل، فبالإمكان جعل إحدى هذه النوافل — مع بقاء نيتها — للاستخارة، وهذه إحدى صور تداخل العبادات، وذلك حين تكون إحدى العبادتين غير مقصودة لذاتها كصلاة الاستخارة، فتجزئ عنها غيرها من النوافل المقصودة.

**رابعاً :** اعتقاد بعض الناس أنّه لا بد من انشراح الصدر للفعل بعد الاستخارة، وهذا لا دليل عليه، لأنّ حقيقة الاستخارة تفويض الأمر لله، حتّى وإن كان العبد كارهاً لهذا الأمر، والله عز وجل يقول ( وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) (البقرة: ٢١٦) وهذا الاعتقاد جعل كثيراً من الناس في حيرة وتردد حتّى بعد الاستخارة، وربما كرّر الاستخارة مرّات فلا يزداد إلا حيرة وتردداً، لا سيما إذا لم يكن منشراح الصدر للفعل الذي استخار له، والاستخارة إنّما شرعت لإزالة مثل هذا التردد والاضطراب والحيرة. وهناك اعتقاد أنه لا بد من شعور بالراحة أو عدمها بعد صلاة الإستخارة وهذا غير صحيح ، فربما يعترى المرء شعور بأحدهما وربما لا ينتابه أي شعور فلا يردده ذلك بل الصحيح أن الله يسير له ما أختاره له من أمر ويتمه.

**خامساً :** اعتقاد بعض الناس أنّه لا بدّ أن يرى رؤيا بعد الاستخارة تدله على الصواب، وربما توقّف عن الإقدام على العمل بعد الاستخارة انتظاراً للرؤيا، وهذا الاعتقاد لا دليل عليه، بل الواجب على العبد بعد الاستخارة أن يبادر إلى العمل مفوضاً الأمر إلى الله كما سبق، فإن رأى رؤيا صالحة تبيّن له الصواب، فذلك نور على نور، وإلا فلا ينبغي له انتظار ذلك. هذه بعض المفاهيم الخاطئة حول صلاة الاستخارة، والتي قد تصدر أحياناً من بعض المنتسبين للعلم، ممّا يؤصّل هذه المفاهيم في نفوس الناس، وسبب ذلك التقليد الجامد، وعدم تدبر نصوص الشرعية كما ينبغي.

### **- كيفية أداء سجود الشكر**

لا يُشترط لسجود الشكر ما يُشترط للصلاة من وضوء واستقبال قبلة وتكبير ؛ لأنه مجرد سجود . وإن كان الأفضل أن يسجد على طهارة ويكون مستقبل القبلة . فمن تجددت له نعمة ، أو أُنذفت عنه نقمة ، فيُسنّ له أن يسجد شكراً لله ، سواء كان متوضّأ أو غير متوضّئ ، وسواء كان مُستقبلاً القبلة أو غير مستقبل القبلة .



فضل سجدة الشكر : ان العبد اذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول: يا ملائكتي انظروا الى عبدي أدى فريضتي وأتم عهدي ثم سجد لي شكرا على ما أنعمت به عليه ، — ياملائكتي ماذا له ؟ فتقول الملائكة : ياربنا رحمتك ، ثم يقول الرب تعالى : ثم ماذا له؟ فتقول الملائكة:يا ربنا جنتك ، فيقول الرب تعالى :ثم ماذا؟ فتقول الملائكة : ياربنا كفاه ما همم ، فيقول الرب تعالى :ثم ماذا؟ فلا يبقى شيء من الخير الا قالته الملائكة ، فيقول الله تعالى:ياملائكتي ثم ماذا؟ فتقول الملائكة ياربنا لا علم لنا ، فيقول الله تعالى :لأشكرنه كما شكرني وأقبل إليه بفضلي وأريه رحمتي.

### - التشهد

كثير من المسلمين للأسف يبدوون صلاتهم بخشوع جميل وما هي إلا ثواني حتى يبدأ الشيطان في الوسوسة لهم ويبدأ الصراع حتى يصل المسلم للتشهد الأوسط أو الأخير وقد وقع في شباك الشيطان أو نفسه الأمانة بالسوء والتي تتمنى أن تنتهي تلك الوقفة أمام الله لترتاح ... إلا من رحم ربي ، في خضم كل هذا يفقد المسلم لحظات هي من أحلى لحظات الصلاة لحظات أسترجع وأتخيل ذلك الحوار الرائع .  
يبدأ المشهد بسيدنا رسول الله وهو يمشي في معية سيدنا جبريل في طريقهما لسدرة المنتهى في رحلة المعراج ، وفي مكان ما يقف سيدنا جبريل عليه السلام فيقول له سيدنا محمد أنها يترك الخليل خليله ؟ قال سيدنا جبريل : لكل منا مقام معلوم يا رسول الله ، إذا أنت تقدّمت اخترقت ، وإذا أنا تقدّمت احترقت وصار سيدنا جبريل كالحلس البالي من خشية الله فتقدم سيدنا محمد إلى سدرة المنتهى .. واقترب منها ثم قال: التحيات لله والصلوات الطيبات ، رد عليه رب العزة : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، قال سيدنا رسول الله : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فقال سيدنا جبريل وقيل الملائكة المقربون أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله.

هل نستشعر عند قراءة التشهد هذا الحوار الراقي ؟؟ هل نستشعر أن سيدنا رسول الله تذكرنا هناك عند سدرة المنتهى حيث مواطن الأنوار والأسرار ... حيث من المستحيل من روعة المكان أن نتذكر الأم وليدها، ولكنه بحنانه تذكرنا هناك .. استشعروا روعة هذه الكلمة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . تذكر عباد الله الصالحين الذين نرجو أن نكون منهم ليشملنا سلام سيدنا رسول الله . كم نحبك يا رسول الله كم نتمنى أن نراك في المنام ولو معاتبا .. المهم أن نكمل أعيننا بطلعتك . صلى الله عليك يا حبيبي يا رسول الله . اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :- 'من صلى علي في يوم ألف صلاة لم يمت حتى يبشر بالجنة' وقال: 'من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له مئة حاجة: سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه' وقال: 'من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة' ، وقال:



'من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات'  
'وقال: 'ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام'  
وقال صلى الله عليه وآله وسلم: 'إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة .  
اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد  
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد .

## الاعتكاف وقته وكيفيته

الاعتكاف سنة، وهو لزوم المسجد لطاعة الله - عز وجل -؛ للتفرغ للعبادة، في الليل أو النهار، ساعة أو يوماً أو ليلة أو أياماً أو ليالي سنة، كما قال الله - جل وعلا ( وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ) (البقرة: ١٨٧)، وقد ثبت عن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أنه اعتكف العشر الأواخر من رمضان، وفي بعض السنوات تركها لبعض الأسباب واعتكف العشر الأول من شوال، فهو سنة وفي رمضان أفضل، في رمضان وفي العشر الأخيرة أفضل، وإن اعتكف في غير رمضان كشوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة أو محرم أو غير ذلك فلا بأس، سنة مطلقة في جميع الزمان، لكن في المساجد خاصة التي تقام فيها الجماعة، وإذا كان يمر عليه جمعة بأن كانت المدة أكثر من أسبوع فالأفضل أن تكون في مسجد فيه جمعة، الأفضل أن يكون الاعتكاف في مسجد فيه جمعة، حتى لا يحتاج للخروج إليها فإن اعتكف في مسجد آخر ليس فيه جمعة فلا بأس إذا جاءت الجمعة يخرج إليها، فإن اعتكف في مسجد آخر ليس فيه جمعة فلا بأس، فإذا جاءت الجمعة يخرج إليها، فالواجب على المعتكف يقصد بعبادته وجه الله - عز وجل - والتفرغ للعبادة، والأنس بالله - عز وجل -، ولهذا قال بعضهم: الاعتكاف قطع العلائق عن كل الخلائق للاتصال بخدمة الخالق، والخلاصة أنه تفرغ للعبادة للذكر والدعاء والعبادة في المسجد، ولا بأس أن يزوره أهله كما كان يزار النبي صلى الله عليه وسلم ولا بأس أن يزوره إخوانه ولكن مقصوده أن يتفرغ للعبادة من صلاة وقراءة واستغفار ودعاء ونحو ذلك، وليس له حد محدود ولو ساعة من الزمان ولا يشترط له الصوم، لو اعتكف وهو مفطر فلا بأس على الصحيح، وقال بعض أهل العلم لا بد أن يكون صائماً ولكن ليس براجح، هذا جاء عن عائشة رضي الله عنها لا اعتكاف إلا بصوم وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ليس على المعتكف صوم، إلا أن يبلغه، فالمقصود أنه ليس بشرط هذا الصواب، لأن العبادات توقيفية فلا يشترط فيها إلا ما شرطه الشارع، إلا ما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام وما جاء في الأدلة يدل على وجوب الصوم في الاعتكاف، فالصواب أنه لا بأس أن يعتكف وإن كان مفطراً، ولا بأس أن يكون ليلاً أو نهاراً وقد ثبت عن عمر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني نذرت في الجاهلية أني اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال له: أوف بنذرك، والليل ليس محل صوم.

## صيام الست من شوال

هناك أفضلية لصيام ستة أيام من شهر شوال، كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر " يعني: صيام سنة كاملة، رواه مسلم.

وينبغي أن يتنبه الإنسان إلى أن هذه الفضيلة لا تتحقق إلا إذا انتهى رمضان كله، ولهذا إذا كان على المسلم قضاء من رمضان صامه أولاً ثم صام ستاً من شوال، وإن صام الأيام الستة من شوال ولم يقض ما عليه من رمضان فلا يحصل هذا الثواب ، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صام رمضان ثم أتبعه..." والذي عليه قضاء من رمضان يقال صام بعض رمضان ولا يقال صام رمضان.

وهذه الأيام ليست معينة من الشهر بل يختارها المسلم من جميع الشهر ، فإذا شاء صامها في أوله ، أو في أثنائه، أو في آخره ، وإن شاء فرقها ، وإن شاء تابعها ، فالأمر واسع بحمد الله ، وإن بادر إليها وتابعها في أول الشهر كان ذلك أفضل ؛ لأن ذلك من باب المسارعة إلى الخير ، ولا تكون بذلك فرضاً عليه ، بل يجوز له تركها في أي سنة ، لكن الاستمرار على صومها هو الأفضل والأكمل ؛ لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " أحب العمل إلى الله ما دام عليه صاحبه وإن قل "

صيام ست من شوال بعد فريضة رمضان سنة مستحبة وليست بواجب ، ويشرع للمسلم صيام ستة أيام من شوال ، وفي ذلك فضل عظيم ، وأجر كبير ذلك أن من صامها يكتب له أجر صيام سنة كاملة كما صح ذلك عن المصطفى صلى الله عليه وسلم . وقد فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : ( من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة ) (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ) . " وفي رواية ابن خزيمة بلفظ : (صيام شهر رمضان بعشرة أمثالها وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة ) .

وقد صرح الفقهاء من الحنابلة والشافعية : بأن صوم ستة أيام من شوال بعد رمضان يعدل صيام سنة فرضاً ، وإلا فإن مضاعفة الأجر عموماً ثابت حتى في صيام النافلة لأن الحسنة بعشرة أمثالها .

ثم إن من الفوائد المهمة لصيام ست من شوال تعويض النقص الذي حصل في صيام الفريضة في رمضان إذ لا يخلو الصائم من حصول تقصير أو ذنب مؤثر سلباً في صيامه ويوم القيامة يؤخذ من النوافل لجبران نقص الفرائض كما قال صلى الله عليه وسلم : " إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة قال يقول ربنا جل وعز لملائكته وهو أعلم انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها فإن كانت تامة كتبت تامة وإن انتقص منها شيئاً قال انظروا هل لعبدي من تطوع فإن كان له تطوع قال أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم " رواه أبو داود . .

## فضل صلاة التراويح

أولاً : صلاة التراويح سنة مستحبة باتفاق العلماء ، وهي من قيام الليل ، فتشملها أدلة الكتاب والسنة التي وردت بالترغيب في قيام الليل ، وبيان فضله .

**ثانياً :** قيام رمضان من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه في هذا الشهر .  
قال الحافظ ابن رجب : " واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه : جهاد بالنهار على الصيام ، وجهاد بالليل على القيام ، فمن جمع بين هذين الجهادين وقَّي أجره بغير حساب " .  
وقد وردت بعض الأحاديث الخاصة بالترغيب في قيام رمضان وبيان فضله ، منها :  
ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ) مَنْ قَامَ رَمَضَانَ أَيَّ قَامَ لِيَالِيَهُ مُصَلِّيًّا . (إِيمَانًا ) أَيَّ تَصَدِّيقًا بَوَعْدِ اللَّهِ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ . (وَاحْتِسَابًا ) أَيَّ طَلَبًا لِلْأَجْرِ لَا لِقَصْدٍ آخَرَ مِنْ رِيَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ . (غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) جَزَمَ ابْنُ الْمُنْذِرِ أَنَّهُ يَنْتَازِلُ الصَّغَائِرَ وَالْكَبَائِرَ ، لَكِنْ قَالَ النَّوَوِيُّ : الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ أَنَّ هَذَا مُخْتَصٌّ بِغُفْرَانِ الصَّغَائِرِ دُونَ الْكَبَائِرِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَيَجُوزُ أَنْ يُخَفَّفَ مِنَ الْكَبَائِرِ مَا لَمْ يُصَادَفْ صَغِيرَةٌ

**ثالثاً :** ينبغي أن يكون المؤمن حريصاً على الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان أكثر من غيرها ، ففي هذه العشر ليلة القدر التي قال الله تعالى فيها : ( لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ) (القدر آية ٣) وقد ورد في ثواب قيامها قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ) . رواه البخاري ومسلم . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ( كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيَّظَ أَهْلَهُ ) . وقال النووي : ففي هذا الحديث : أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَزَادَ مِنَ الْعِبَادَاتِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَاسْتِحْبَابُ إِحْيَاءِ لَيَالِيهِ بِالْعِبَادَاتِ .

**رابعاً :** ينبغي الحرص على قيام رمضان في جماعة ، والبقاء مع الإمام حتى يتم الصلاة ، فإنه بذلك يفوز المصلي بثواب قيام ليلة كاملة ، وإن كان لم يقم إلا وقتاً يسيراً من الليل ، والله تعالى ذو الفضل العظيم .  
قال النووي رحمه الله : " اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ ، وَاحْتِلْفُوا فِي أَنَّ الْأَفْضَلَ صَلَاتُهَا مُنْفَرِدًا فِي بَيْتِهِ أَمْ فِي جَمَاعَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَجَمُوهُورُ أَصْحَابِهِ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَحْمَدُ وَبَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ وَغَيْرُهُمْ : الْأَفْضَلُ صَلَاتُهَا جَمَاعَةً كَمَا فَعَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَاسْتَمَرَّ عَمَلُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ " وروى الترمذي (٨٠٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ ) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

## أحكام صلاة المسافرين

### حكم الأذان في السفر:

هذه المسألة محل خلاف، والصواب وجوب الأذان على المسافرين، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك بن الحويرث وصحبه ( إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ) وهم وافدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسافرون إلى أهليهم، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع الأذان ولا الإقامة حضراً ولا سفيراً، فكان يؤذن في أسفاره ويأمر بلالاً رضي الله عنه أن يؤذن.

### من جهل القبلة أو لم يجد ماء هل يؤخر الصلاة :

يجب أن تؤدى الصلاة في وقتها لقوله تعالى : إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وإذا وجب أن تؤدى في وقتها فإنه يجب على المرء أن يقوم بما يجب فيها بحسب المستطاع لقوله تعالى ( فا تقوا الله ما استطعتم ) ولقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب.

ولأن الله عز وجل أمرنا بإقامة الصلاة حتى في حال الحرب والقتال ولو كان تأخير الصلاة عن وقتها جائزاً لمن عجز عن القيام بما يجب فيها من شروط وأركان وواجبات ما أوجب الله تعالى الصلاة في حال الحرب.

### مقدار المسافة التي يقصر فيها الصلاة :

المسافة التي تقصر فيها الصلاة حددها بعض العلماء بنحو ثلاثة وثمانين كيلو متراً وحددها بعض العلماء بما جرى به العرف أنه سفر وان لم يبلغ ثمانين كيلو متراً وما قال الناس عنه: إنه ليس بسفر فليس بسفر ولو بلغ مائة كيلو متر. وهذا الأخير هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وذلك لأن الله تعالى لم يحدد مسافة معينة لجواز القصر وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدد مسافة معينة لجواز القصر. وقال أنس بن مالك رضي الله عنه : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج ثلاثة أميال أو فراسخ قصر الصلاة وصلى ركعتين . وقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أقرب إلى الصواب. ولا حرج عند اختلاف العرف فيه أن يأخذ الإنسان بالقول بالتحديد لأنه قال به بعض الأئمة والعلماء المتأخرين فليس عليهم به بأس إن شاء الله تعالى أما ما دام الأمر منضبطاً فالرجوع إلى العرف هو الصواب.

### متى يترخص المسافر برخص السفر :

ذكر العلماء رحمهم الله أنه لا يشترط لفعل القصر والجمع حيث أبيح فعلهما أن يغيب الإنسان عن البلد بل متى خرج من سور البلد جاز له ذلك . وتبدأ أحكام السفر إذا فارق المسافر وطنه وخرج من عامر قريته أو مدينته

وإن كان يشاهدها. ولا يحل الجمع بين الصلاتين حتى يغادر البلد إلا أن يخاف أن لا يتيسر له صلاة الثانية أثناء سفره.

قصر الصلاة متعلق بالسفر فما دام الإنسان مسافراً فإنه يشرع له قصر الصلاة سواء كان سفره نادراً أم دائماً إذا كان له وطن يأوي إليه ويعرف أنه وطنه.

### رخص السفر :

١ - صلاة الرباعية ركعتين.

٢ - الفطر في رمضان ويقضيه عدة من أيام أخر.

٣ - المسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليها ابتداء من أول مسح.

٤ - سقوط المطالبة براتبة الظهر والمغرب والعشاء أما راتبة الفجر وبقية النوافل فإنها باقية على مشروعيتها

٥ - الجمع بين الصلاتين اللتين يجمع بعضهما إلى بعض وهما الظهر والعصر أو المغرب والعشاء ولا يجوز تأخير عن وقت الخيرة منهما فلا يجوز تأخير الظهر والعصر إلى غروب الشمس ولا تأخير المغرب والعشاء إلى ما بعد نصف الليل.

### إقامة المسافر في بلد غير بلده الأصلي بنية الاستيطان :

أن يقيم إقامة استيطان بحيث ينتقل عن بلده الأصلي انتقلاً كاملاً فحكم هذا حكم المستوطنين الأصليين في كل شيء لا يترخص رخص السفر في هذا البلد الذي انتقل إليه بل يترخص إذا سافر منه ولو إلى بلده الأصلي كما لو كان بلده الأصلي مكة فانتقل للسكن في المدينة فإنه يعتبر في المدينة كأهلها الأصليين فلو سافر إلى مكة للعمرة أو الحج أو طلب العلم أو زيارة قريب أو تجارة أو غيرها فحكمه في مكة حكم المسافرين وإن كان قد تزوج فيها من قبل وتأهل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في غزوة الفتح وحجة الوداع مع أنه قد تزوج في مكة وتأهل فيها من قبل.

### هل تسقط الجماعة عن المسافر :

لا تسقط صلاة الجماعة عن المسافر لأن الله تعالى أمرنا بصلاة الجماعة حتى في حال القتال فقال: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك) (النساء الآية: ١٠٢). وعلى هذا فإذا كان المسافر في بلد غير بلده وجب عليه أن يحضر الجماعة في المسجد إذا سمع النداء إلا أن يكون بعيداً أو يخاف فوت رفقته لعموم الأدلة الدالة على وجوب صلاة الجماعة على من سمع النداء أو الإقامة.

## عدد ركعات صلاة السفر:

صلاة المسافر ركعتان من حين أن يخرج من بلده إلى أن يرجع إليه لقول عائشة - رضي الله عنها -: (أول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر). وقال أنس بن مالك رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة.

## إذا صلى المسافر خلف إمام يتم:

إذا كنت في بلد تسمع النداء فيه فعليك أن تجيب النداء وإذا صليت مع الإمام لزمك الإتمام لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: (ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا). ولقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما جعل الإمام ليؤتم به) ولكن لو أنك لم تسمع النداء أو كنت في مكان ناء عن المساجد أو فاتتك الجماعة فإنك تصلي ركعتين ما دمت في البلد الذي سافرت إليه بنية الرجوع إلى بلدك.

## إمامة المسافر للمقيم :

يجوز للمسافر أن يكون إماماً للمقيمين، وإذا سلم يقوم المقيمون فيتمون الصلاة بعده ولكن ينبغي للمسافر الذي أُمِّمَ المقيمون أن يخبرهم قبل الصلاة فيقول لهم إنا مسافرون فإذا سلمنا فأتموا صلاتكم، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمكة عام الفتح وقال لهم: أتموا يا أهل مكة فإنما قوم سفر . فكان يصلي معهم ركعتين وهم يتمون بعده.

## كيفية صلاة المسافر :

إذا حان وقت الفريضة وأنت في الطائرة فلا تصلها في الطائرة بل انتظر حتى تهبط في المطار إن اتسع الوقت إلا أن يكون في الطائرة محل خاص يمكنك أن تصلي فيه صلاة تامة تستقبل فيه القبلة وتركع وتسجد وتقوم وتقع فصلها في الطائرة حين يدخل الوقت.

فإن لم يكن في الطائرة مكان خاص يمكنك أن تصلي فيه صلاة تامة وخشيت أن يخرج الوقت قبل هبوط الطائرة فإن كانت الصلاة مما يجمع إلى ما بعدها كصلاة الظهر مع العصر وصلاة المغرب مع العشاء ويمكن أن تهبط الطائرة قبل خروج وقت الثانية فأخر الصلاة الأولى واجمعها إلى الثانية جمع تأخير ليتسنى لك الصلاة بعد هبوط الطائرة.

فإن كانت الطائرة لا تهبط إلا بعد خروج وقت الثانية فصل الصلاتين حينئذ في الطائرة على حسب استطاعتك فتستقبل القبلة وتصلي قائماً وتركع إن استطعت وإلا فأومئ بالركوع وأنت قائم ثم اسجد إن استطعت وإلا فأومئ بالسجود جالساً.

أما كيفية صلاة النافلة على الطائرة فإنه يصليها قاعداً على مقعده في الطائرة ويومئ بالركوع والسجود ويجعل السجود أخفض.

## جمع الصلاتين للمسافر :

أما الجمع : إن كان سائراً فالأفضل له أن يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء إما جمع تقديم وإما جمع تأخير حسب الأيسر له وكلما كان أيسر فهو أفضل .  
وإن كان نازلاً فالأفضل أن لا يجمع وإن جمع فلا بأس لصحة الأمرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر فقالوا : ما أراد قال : أراد أن لا يخرج أمتة، أي لا يلحقها حرج في ترك الجمع .  
وهذا هو الضابط كلما حصل حرج في ترك الجمع جاز له الجمع وإذا لم يكن عليه حرج فلا يجمع لكن السفر مظنة الحرج بترك الجمع وعلى هذا يجوز للمسافر أن يجمع سواء كان جاداً في السفر أم مقيماً إلا أنه إن كان جاد في السفر فالجمع أفضل . وإن كان مقيماً فترك الجمع أفضل .  
ويستثنى من ذلك ما إذا كان الإنسان مقيماً في بلد تقام فيه الجماعة فإن الواجب عليه حضور الجماعة وحينئذ لا يجمع ولا يقصر . لكن لو فاتته الجماعة فإنه يقصر من دون جمع إلا إذا احتاج إلى الجمع .

## إذا أدرك المسافر ركعتين من الرباعية مع الإمام هل تكفيه لصلاته :

هذا غير جائز إذا دخل مع المقيم يجب أن يكمل أربع ركعات بعد تسليم الإمام لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم : (ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا) .

## من أراد السفر بعد الفريضة هل يجمع معها ما بعدها وهو في بلده :

إذا كنت في بلدك وأردت أن تسافر بعد صلاة المغرب مباشرة فإنك لا تجمع لأنه ليس لك سبب يبيح للجمع إذ أنك لم تغادر بلدك أما إذا كنت في بلد قد سافرت إليه مثل أن تكون قد أتيت لمكة للعمرة ثم أردت أن تسافر بين المغرب والعشاء فإنه لا بأس إذا صلى الإمام المغرب أن تصلي بعده العشاء مقصورة ثم تخرج إلى بلدك .

## إذا أخرج المسافر صلاة المغرب ليجمعها مع صلاة العشاء وأدرك الناس في المدينة يصلون العشاء :

ينضم معهم بنية صلاة المغرب وفي هذه الحال إن كان قد دخل مع الإمام في الركعة الثانية فالأمر ظاهر ويسلم مع الإمام لأنه يكون صلى ثلاثاً وإن دخل في الثالثة أتى بعده بركعة . أما إن دخل في الركعة الأولى من صلاة العشاء وهو يصلي بنية المغرب فإن الإمام إذا قام إلى الرابعة يجلس هو ويتشهد ويسلم ثم يدخل مع الإمام في بقية صلاة العشاء حتى يدرك الجماعتين في الصلاتين وهذا الانفصال جائز لأنه لعذر والانفصال لعذر جائز كما ذكر ذلك أهل العلم .



### الصلاة في الحضر وقد أدركه وقتها في السفر والعكس :

إن العبرة بفعل الصلاة فإن فعلتها في الحضر فأتم وإن فعلتها في السفر فاقصر سواء دخل عليك الوقت في هذا المكان أو قبل. مثلاً إنسان سافر من بلده بعد أذان الظهر لكن صلى الظهر بعد خروجه من البلد ففي هذه الحال يصلي ركعتين ، وأما إذا رجع من السفر ودخل عليه الوقت وهو في السفر ثم وصل بلده فإنه يصلي أربعاً

### إذا قام المسافر لثالثة وقد نوى القصر:

إذا أتم المسافر الصلاة ناسياً فإن صلاته صحيحة ولكن يسجد للسهو لانه زاد زيادة غير مشروعة ناسياً فإن المشروع في حق المسافر أن يقتصر على ركعتين إما وجوباً على مذهب أبي حنيفة وأهل الظاهر وإما استحباباً على مذهب أكثر أهل العلم.

### صلاة الرجل بأهله في السفر :

لا بأس أن يصلي الرجل بأهله ومحارمه في السفر فقد كان النساء يحضرن الصلاة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأنس وأمه واليتيم.

### صلاة الجمعة للمسافر :

المسافر لا تسقط عنه الجمعة إذا كان في مكان تقام فيه الجمعة، ولم يكن عليه مشقة في حضورها لعموم قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع . فيجب عليه حضور الجمعة ليصلي مع المسلمين. ولا تسقط عنه صلاة الجماعة لعموم الأدلة أيضاً.

### السفر قبل صلاة الجمعة:

السفر يوم الجمعة إن كان بعد أذان الجمعة الثاني فإنه لا يجوز لقوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) وإذا كان السفر قبل ذلك فإن كان سيصلي الجمعة في طريقه مثل أن يسافر من بلده وهو يعلم أنه سيمر على بلد آخر في طريقه ويعرج عليه ويصلي الجمعة فيه فهذا لا بأس به وإن كان والأحسن ألا يسافر إلا إذا كان يخشى من فوات رفقته.

### ماذا يصلي المسافر من النوافل :

يصلي المسافر جميع النوافل سوى راتبة الظهر والمغرب والعشاء فيصلّي الوتر وصلاة الليل وصلاة الضحى وراتبة الفجر وغير ذلك من النوافل غير الرواتب المستثناة.



**يصلي المسافر التراويح وقيام الليل:** يصلي المسافر التراويح ويقوم الليل ويصلي صلاة الضحى وغيرها من النوافل لكن لا يصلي راتبة الظهر أو المغرب أو العشاء.

### كيفية أداء صلاة الوتر

صلاة الوتر من أعظم القربات إلى الله تعالى ، حتى رأى بعض العلماء - وهم الحنفية - أنها من الواجبات ، ولكن الصحيح أنها من السنن المؤكدة التي ينبغي على المسلم المحافظة عليها وعدم تركها . قال الإمام أحمد رحمه الله : من ترك الوتر فهو رجل سوء لا ينبغي أن تقبل له شهادة . وهذا يدل على تأكيد صلاة الوتر . ويمكن أن نلخص الكلام عن كيفية صلاة الوتر في النقاط التالية:-

### وقتها :

يبدأ من حين أن يصلي الإنسان العشاء ، ولو كانت مجموعة إلى المغرب تقدماً إلى طلوع الفجر ، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ وَهِيَ الْوُتْرُ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ ) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي وهل الأفضل تقديمه أول الوقت أو تأخيره ؟

دلت السنة على أن من طمع أن يقوم من آخر الليل فالأفضل تأخيره ، لأن صلاة آخر الليل أفضل ، وهي مشهودة ، ومن خاف أن لا يقوم آخر الليل أوتر قبل أن ينام لحديث جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ وَمَنْ طَمَعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ وَذَلِكَ أَفْضَلُ ) ( رواه مسلم ٧٥٥ )

### عدد ركعاتها:

أقل الوتر ركعة . لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( الْوُتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ) ( رواه مسلم ) وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى ) رواه البخاري ومسلم ، فإذا اقتصر الإنسان عليها فقد أتى بالسنة ... ويجوز الوتر بثلاث وخمس وبسبع وبتسع ، فإن أوتر بثلاث فله صفتان كلتاها مشروعة

**الأولى :** أن يسرد الثلاث بتشهد واحد لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : ( كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يسلم في ركعتي الوتر ) ، وفي لفظ ( كان يوتر بثلاث لا يقعد إلا في آخرهن ) رواه النسائي

**الثانية :** أن يسلم من ركعتين ثم يوتر بواحدة . لما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه كان يفصل بين

شفعه ووتره بتسليمة ، وأخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك . رواه ابن حبان وقال ابن حجر في الفتح إسناده قوي .

أما إذا أوتر بخمس أو بسبع فإنها تكون متصلة ، ولا يتشهد إلا تشهداً واحداً في آخرها ويسلم ، لما روت عائشة رضي الله عنها قالت ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها ) رواه مسلم وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت ( كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بخمس وبسبع ولا يفصل بينهما بسلام ولا كلام ) . رواه أحمد النسائي وقال النووي : سنده جيد . الفتح الرباني ، وصححه الألباني في صحيح النسائي

وإذا أوتر بتسع فإنها تكون متصلة ويجلس للتشهد في الثامنة ثم يقوم ولا يسلم ويتشهد في التاسعة ويسلم . لما روته عائشة رضي الله عنها كما في مسلم ( أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصل التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليماً سميعاً . وإن أوتر بإحدى عشرة ، فإنه يسلم من كل ركعتين ، ويوتر منها بواحدة )

### أدنى الكمال وما يقرأ فيها:

أدنى الكمال في الوتر أن يصلي ركعتين ويسلم ، ثم يأتي بواحدة ويسلم ، ويجوز أن يجعلها بسلام واحد ، لكن بتشهد واحد لا بتشهدين ، كما سبق ويقرأ في الركعة الأولى من الثلاث سورة سبح اسم ربك الأعلى كاملة . وفي الثانية : الكافرون . وفي الثالثة : الإخلاص . روى النسائي عن أبي بن كعب قال ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ) وصححه الألباني في صحيح النسائي فكل هذه الصفات في صلاة الوتر قد جاءت بها السنة ، والأكمل أن لا يلتزم المسلم صفة واحدة ، بل يأتي بهذه الصفة مرة وبغيرها أخرى . وهكذا .

## فتاوي مختارة

### حكم المرور أمام المصلي في المساجد، وهل هناك مسافة يسمح فيها؟

المرور بين يدي المأمومين لا بأس به ولا حرج فيه، أما المرور بين يدي الإمام أو الذي يصلي وحده فلا يجوز، فقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يدي المصلي، فلا يجوز المرور بين يدي المصلي قريباً منه في ثلاثة أذرع أقل أو بينه وبين السترة، أما إذا كان بعيد فوق الثلاثة أذرع فهذا لا حرج فيه، والأصل في هذا أنه النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى في الكعبة جعل بينه وبين جدار الكعبة ثلاثة أذرع، هذا يدل على أن محل السترة بهذه المثابة فأقل، ولا بد أن يبعد أكثر عن المصلي خروجاً من الخلاف، أما إذا كان له سترة فلا يمر بينه وبينها ولكن يمر من وراءها.

### ملخص أحكام سجود السهو

#### ١ - في السلام قبل تمام الصلاة:

إذا سلم المصلي قبل تمام الصلاة ناسياً ، وذكر بعد مضي زمن طويل أعاد الصلاة من جديد . وإن ذكر بعد زمن قليل لا تزيد عن خمس دقائق فإنه يكمل صلاته ويسجد بعد السلام للسهو سجدة ويسلم مره ثانية.

#### ٢ - في الزيادة في الصلاة :

إذا زاد المصلي في صلاته قياماً أو قعوداً أو ركوعاً أو سجوداً ، وتذكر بعد الفراغ من الزيادة فليس عليه إلا السجود للسهو وإن تذكر في أثناء الزيادة وجب عليه الرجوع عن الزيادة ، ويسجد للسهو بعد السلام ويسلم ثانية .

#### ٣ - في ترك الأركان :

إذا ترك ركن من أركان الصلاة غير تكبيرة الإحرام ناسياً ، فإن وصل إلى مكانه من الركعة التي تليها لغت الركعة التي تركها وقامت التي تليها مقامها وإن لم يصل إلى مكانة من الركعة التي تليها وجب عليه الرجوع إلى محل الركن المتروك وأتى به وبما بعده، وفي كلتا الحالتين يجب عليه سجود السهو ومحلّه بعد السلام

#### ٤ - في الشك في الصلاة :

إذا شك في عدد الركعات هل صلى ركعتين أو ثلاثاً فلا يخلو من حالتين  
الحالة الأولى : أن يترجح عنده أحد الأمرين فيعمل بالراجح ويتم عليه صلاته ثم يسلم

**الحالة الثانية:** ألا يترجح عنده أحد الأمرين فإنه يبني على اليقين وهو الأقل ثم يتم عليه يسجد للسهو بعد السلام في الحالة الأولى ويسجد للسهو قبل السلام في الحالة الثانية.

### **(هـ) في ترك التشهد الأول :**

إذا ترك التشهد الأول ناسياً وحكم بقية الواجبات حكم التشهد الأول .  
إن لم يتذكر إلا بعد أن استتم قائماً فإنه يستمر في صلاته ولا يرجع للتشهد، وإن تذكر بعد نهوضه وقبل أن يستتم قائماً فإنه يرجع ويجلس ويتشهد ويكمل صلاته و يسجد للسهو قبل السلام في كلا الحالتين .  
وإن تذكر قبل أن ينهض فخذه عن ساقيه فإنه يستقر جالسا ويتشهد ثم يكمل صلاته ولا يسجد للسهو لأنه لم يحصل منه زيادة ولا نقص .

وجدير بالذكر أنه إذا سلم المصلي قبل تمام الصلاة متعمداً بطلت صلاته . وإذا زاد المصلي في صلاته قياماً أو قعوداً أو ركوعاً أو سجوداً متعمداً بطلت صلاته .  
وإذا ترك تكبيرة الإحرام فلا صلاة له سواء تركها عمداً أو سهواً لأن صلاته لم تتعقد ، وإذا ترك ركناً من أركان الصلاة غير تكبيرة الإحرام أو ترك واجباً من واجبات الصلاة متعمداً بطلت صلاته .

### **حكم الإحتفال بالمولد النبوى**

لا يجوز الإحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا غيره لأن ذلك من البدع المحدثه في الدين ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة ، وهم أعلم الناس بالسنة ، وأكمل حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) أى : مردود عليه ، وقال في حديث آخر ( عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ) ففي هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع والعمل بها وقد قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه المبين ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) ( الحشر : ٧ )

إن الإحتفال بالمولد النبوى ليس من الدين فى شىء بل وفيه تشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى فى إحتفالهم بأعيادهم. فهم يحتفلون بمولد المسيح عليه السلام. الإحتفال بالمولد النبوى لم يكن من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا سنة الخلفاء الراشدين ولا من هدى السلف الصالح واستكمالاً للفائدة : من البدع المنكرة أيضاً الإحتفال بعيد الأم فلا يجوز الإحتفال بعيد لم يأت به الشرع الحنيف .

## هل الأفضل للنساء صلاة التراويح في المسجد أم في البيت

صلاة التراويح سنة مؤكدة ، ويبقى الأفضل في حق النساء قيام الليل في بيوتهن لقوله صلى الله عليه وسلم ( لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ وَبُيُوتَهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ ) رواه أبو داود في سننه باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد ، بل كلما كانت صلاتها في موضع أخفى وأكثر خصوصية كان ذلك أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم : (صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا وَصَلَاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا) رواه أبو داود. ولكنّ ذهاب المرأة إلى المسجد يشترط فيه ما يلي : أن تكون بالحجاب الكامل ، أن تخرج غير متطيّبة، أن يكون ذلك بإذن الزوج، وأن لا يكون في خروجها أيّ محرّم آخر كالخلوة مع السائق الأجنبي في السيّارة ونحو ذلك.

## حكم إتيان زوجته في دبرها

أولاً: يحرم على الرجل إتيان زوجته في دبرها وهو كبيرة من الكبائر ، وقد دل على تحريمه الكتاب والسنة ، وهو قول جماهير السلف والأئمة، لقوله تعالى: (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) لم يبيّن هنا هذا المكان المأمور بالإتيان منه المعبر عنه بلفظة (حَيْثُ) ولكنه بين أن المراد به الإتيان في القبل في آيتين :

إحدهما : هي قوله تعالى : (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ) ؛ لأن قوله : (فَأْتُوا) أمر بالإتيان بمعنى الجماع وقوله : (حَرْثَكُمْ) يبين أن الإتيان المأمور به إنما هو في محل الحرث يعني بذر الولد بالنطفة ، وذلك هو القبل دون الدبر كما لا يخفى ؛ لأن الدبر ليس محل بذر للأولاد ، كما هو ضروري .

الثانية : قوله تعالى : (فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ) ؛ لأن المراد بما كتب الله لكم ، الولد ، على قول الجمهور ، ومعلوم أن ابتغاء الولد إنما هو بالجماع في القبل . فالقبل إذن هو المأمور بالمباشرة فيه ، بمعنى الجماع فيكون معنى الآية : فالآن باشروهن ، ولتكن تلك المباشرة في محل ابتغاء الولد ، الذي هو القبل دون غيره ، بدليل قوله: (وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) يعني الولد .

ويتضح لك من هذا أن معنى قوله تعالى: (أَتَى شَيْئُكُمْ) يعني أن يكون الإتيان في محل الحرث على أي حالة شاء الرجل ، سواء كانت المرأة مستلقية أو باركة أو على جنب ، أو غير ذلك ، ويؤيد هذا ما رواه الشيخان وأبو داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال : كانت اليهود تقول : إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول ، فنزلت : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)

فظهر من هذا أن جابراً رضي الله عنه يرى أن معنى الآية ، فأتوهن في القبل على أية حالة شئتم ولو كان من ورائها . والمقرر في علوم الحديث أن تفسير الصحابي الذي له تعلق بسبب النزول له حكم الرفع .

**ثانياً :** من الأحاديث الواردة في ذلك :

قوله صلى الله عليه وسلم : ( مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه . والحديث : صححه الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب".

ولعن النبي صلى الله عليه وسلم من أتى امرأة في دبرها فقال : (مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا) رواه أبو داود والحديث صححه الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب" .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي الدُّبُرِ ) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

**ثالثاً :** ليس هناك مذهب معتبر يبيح هذا العمل القبيح المنكر ، وما نقل عن بعض السلف في ذلك إما أنه كذب أو غلط من ناقله .

قال ابن القيم رحمه الله : "وأما الدُّبُرُ: فلم يُبَحَّ قَطُّ على لسان نبيٍّ من الأنبياء ، ومن نسب إلى بعض السلف إباحة وطء الزوجة في دُبُرِها ، فقد غلط عليه" .

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : عما يجب على من وطئ زوجته في دبرها؟ وهل أباحه أحد من العلماء؟ فأجاب : " الوطء في الدبر حرام في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى ذلك عامة أئمة المسلمين ، من الصحابة ، والتابعين وغيرهم

**رابعاً :** ما ذكرناه من تحريم الوطء في الدبر هو ما يفتي به علماء العصر كالشيخ ابن باز رحمه الله ، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، واللجنة الدائمة للإفتاء وغيرهم.

**خامساً :** قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

فنصيحتي أولاً للأزواج : أن يتقوا الله عز وجل في أنفسهم وفي أهليهم ، وألا يعرضوا أنفسهم للعقوبة . ونصيحتي للزوجات : أن يمتنعن من هذا إطلاقاً ، حتى لو أدى ذلك إلى الخروج من البيت ، والمرأة في هذه الحالة ليست بناشز ؛ لأنها فرت من معصية .

## من أخلاق رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم

كان جوّ الظلم والإعتداء والسلب والنهب والكراهية يخيم على العالم قبل ظهور الإسلام، فجاء محمد صلى الله عليه وسلم ، فغيّر الواقع من الظلم إلى العدل ، ومن التوحّش إلى المدنية ، وحوّل القلوب من الكراهية والحقد إلى المحبة والإخاء، وقشع عن الوجوه سحب التقطيب والقسوة ورسم مكانها الفرحة والإبتسامة ، فجعلها راية للسعادة التي غمرت الأرواح والقلوب .

### أبرز ملامح شخصيّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

#### - مع نفسه :

كان رجلا عظيما ، صنع العظمة ولم تصنعه، بل بنى عظمته من خلال ثقته وثباته على مبدئه في شخصية جللتها الأخلاق الحسنة والمعاملة المستقيمة مع العدوّ والصديق وظللتها صفة التواضع واليسر والسهولة بعيدا عن التعقيد وعقدة التمظهر والتصنع والتكلف .  
كان صادقا مع نفسه مقتنعا بمبدئه، أهدافه محددة ورؤيته واضحة .  
ثبت على مبدئه حتى بلغ رسالته الإلهية ونشر مبادئه النبيلة التي يجهلها كثير ممّن يعاديه أو ينتقصه، جمع جميع خصال الخير التي ترتضيها الفطرة وجميع صفات الكمال البشري الذي يأمله العقلاء ، جمال خلقي عانق جمالا أخلاقيا وجمالا عقليا فازهر بدرا أنار العالم وفجر ينبوعا أعاد الحياة لبشرية أماتها الجهل والأنانية .

#### - مع أسرته :

الناظر في الحياة الخاصة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعجب لرجل انحدر من بيئة صحراوية جبلية قاسية يعمّها الجهل والفوضىّة كيف بلغ أعلى مستوى من النجاح الأسري المنقطع النظير فكان لأهله ينبوعا لا ينضب من الحبّ والحنان والدفئ ورقة المشاعر والعاطفة.  
وكان يمثّل لأهله الحبيب المتودّد ، حيث كان يلاعب أهله ويمارحهنّ و يخاطب دفئ مشاعرهنّ ، فها هو مثلا بأسلوب رقيق يلقي دفئ الحب في قلب زوجته عائشة إذ كان يتعمّد أن يضع فمه على موضع شربها من الإناء مرسلا برسالة خفيّة تسعد قلبها وتهزّ مشاعرها، ومثيلات هذه الشاعرية كثيرة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

كما كان أيضا يمثّل الحبيب الوفيّ في أسرة هائلة سعيدة ، فهو لم ينس زوجته خديجة التي ماتت، بل كان يذكر فضلها ويحسن إلى أقاربها ، وغضب لها عندما انتقص منها في حضرته ، روى أبو نجيح في قصة

استئذان هالة بنت خويلد أخت خديجة : ( قالت عائشة : فقلت أبدلك الله بكبيرة السنّ - تقصد خديجة - حديثه السنّ فغضب حتى قلت : والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير) .  
ورغم أعباء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الثقيلة كرئيس للدولة وقائد للجيش ومرشد فكري وأخلاقي لأتباعه فإنه لم يغفل أن يكون الحبيب المعين لأسرته ، فعن الأسود قال: (سألت عائشة : ما كان النبيّ يصنع في أهله ؟ فقالت : كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة ) (رواه البخاري)

## - مع الناس في حال السلم :

### ١ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل الحق والعدالة :

كان رجلا يحب الحق والعدل ويحكم به ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، فما كان يجامل أحدا لجأه أوماله أو نسبه ، بل كان الضعيف قوياّ عنده حتى يأخذ له حقه وكان القويّ ضعيفا عنده حتى يسترجع منه حق غيره . وبلغ من عظمة عدله وتمسكه بالحق أن لا يجامل حتى أحبّ الناس إليه، فقد حدث أن سرقت امرأة وجبهة في قومها واستحقت عقوبة جريمته، فذهب أهلها إلى رجل من أتباعه هو من أحب الخلق إليه ليتوسّط لهم في رفع الحكم عنها، فذهب الرجل وعرض الأمر على الرسول صلى الله عليه وسلم، فغضب غضبا شديدا من سعي رجل لإنتهاك حرمة العدالة بعد أن عرف الإسلام ، ولو كان هذا الشخص من أحبّ الناس إليه. فعن عائشة رضى الله قالت : إن قريشا أهمّهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ، فكلّمه أسامة ، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فخطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد)

### ٢ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل الأخلاق الحميدة :

من أجمل ما تميّز به الرسول صلى الله عليه وسلم أخلاقه الرفيعة الراقية مع القريب والبعيد ، مع العدو والصديق ، وهذا ما يشهد له به كل منصف . فقد كان رجلا حسن المقابلة لا تغادر الإبتسامة محياه ، طيب الكلام ، يقابل الإساءة بالإحسان، ويرتفع عن سفاسف الأمور .  
علم أتباعه أن خير الناس أحسنهم أخلاقا فهو القائل : ( إن من خياركم أحسنكم أخلاقا )  
بل علم أتباعه أن أقربهم منه منزلة في الجنة أحسنهم أخلاقا .  
فقال : ( إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا... )  
ولم يكن حسن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم حكرا على أتباعه فحسب ، بل إنّه شمل أعداءه أيضا ، فعندما طلب منه الدعاء على المشركين قال:  
(إني لم أبعث لعنا ، وإنما بعثت رحمة) (رواه مسلم)



### ٣ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل التسامح :

إنّ الدعايات المغرضة والإتهامات الباطلة التي تفنقر إلى أدنى مقاييس الأمانة العلمية والتي صوّرت الرسول صلى الله عليه وسلم على أنّه زعيم يعادي التسامح والحوار شوّهت حقيقة هذا الرجل ، فهو داعية السماحة في كل شؤون الحياة ، وحياته العملية مليئة بصور و أحداث التسامح الجمّ ، فمن ذلك أنّ بعض اليهود كانوا يدعون عليه بالموت ويوهمونه أنهم يسلمون عليه ، حيث كانوا يقولون السام (الموت) عليكم عوض السلام عليكم ، فنقطن صلى الله عليه وسلم لذلك ، ولكن تسامحه كان عجبيا لكل منصف.!!!  
ففي يوم من الأيام كان صلى الله عليه وسلم جالسا مع زوجته عائشة فمرّ به بعض اليهود وتظاهروا بالسلام عليه وهم يقصدون شتمه ففطنت زوجته وحبيبته وقرّة عينه عائشة لحقيقة كلامهم فبادلتهم المشاتمة في الحال .

والسؤال الآن هل رضي صلى الله عليه وسلم بذلك ؟ وهل فرح لأنها لعنت من شتمه ؟  
الجواب : أنّ شيئا من ذلك لم يكن ، بل وقع العكس حيث عاتب زوجته الحبيبة وأمرها بالتسامح والرفق ونهاها عن الشدة والعنف، فعن عائشة رضي الله عنها قالت :  
( كان اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون السام عليك ففطنت عائشة إلى قولهم فقالت عليكم السام واللغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مهلا يا عائشة إنّ الله يحب الرفق في الأمر كلّه... )

### ٤ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل العلم والحضارة :

ربما حكم متعجل غير منصف أو دارس غير نزيه على الرسول صلى الله عليه وسلم أنّه رجل يعادي العلم والحضارة، وربّما كان ذلك بسبب النظر إلى واقع بعض المسلمين ثم الحكم من خلالهم عليه وعلى الإسلام الذي جاء به ، وفي الحقيقة هذا ليس من الإنصاف والتجرد في أخلاقيات البحث العلمي ، إذ الباحث بموضوعية وتجرد علمي لا يمكن إلا أن يعترف بأنّ محمدا صلى الله عليه وسلم رجل بنى لأتباعه أسس العلم ومنهج الحضارة التي بنوا عليها دولتهم والتي عمّرت القرون وغزت الآفاق فنشرت العلم والحضارة والأخلاق والمبادئ على كل شبر بلغته ، فنهل العالم من نورها واستضاء بشمسها ، ولا زالت البشرية تذكر إلى الآن فضل حضارة الأندلس المسلمة على الثورة العلمية والحضارية في أوروبا وفي العالم .

فكيف لا يكون رجل علم وحضارة وأوّل كلمة نزلت عليه في كتابه المقدس (القرآن) هي الأمر بالقراءة (اقرأ) كما توجد سورة كاملة في كتابه المنزل (القرآن) اسمها (القلم) وهو أداة العلم الأولى .  
بل إنّ رجل حضارة راقية أصولها ثابتة، فلا يمكن لأي رجل مهما بلغ أن يحوّل أمة جاهلة متوحشة تعيش على السلب والنهب والظلم إلى أمة قمة في الأخلاق والمعاملة الحسنة وسبّاقة إلى العلوم والثقافة.

فالرسول صلى الله عليه وسلم استطاع أن يخرج أمته من الجهل والتخلف والظلم والعدوان إلى العلم والرفق فبنى لهم أسس حضارة توازن بين مطالب الروح والجسد مكنت أتباعه من قيادة العالم لقرون عندما تمسكوا بتلك الأسس . وأما ما أصاب أتباعه من ضعف علمي وتأخر حضاري في هذا العصر فهو التراث الإستعماري الأوربي والأمريكي الذي مكّن لعملائه في العالم الإسلامي من السيطرة على زمام الأمور وعرقلة أي نهضة علمية أو حضارية تقوم على أسس حضارة محمد الرسول.

## ٥ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل الرحمة للعالم :

### — رحمته بالمرأة :

كانت المرأة قبل الاسلام مهضومة الحقوق تهان وتذل بل وتدفن حيّة على مرأى ومسمع من دولة أروبا وفارس في ذلك الزمان التي كانت لا تفكر سوى في أطماعها التوسعية . فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم فأعاد للمرأة الحياة وأنقضها من جحيم العبودية للبشر حيث عاملها كإنسان له كرامته وإنسانيته ، موازية للرجل ومساوية له في الحقوق والواجبات إلا فيما تقتضيه الفطرة من اختلاف .

فمنع قتلها ودفنها وأذيتها وظلمها والإساءة إليها حتى جعل خير أتباعه أحسنهم معاملة لها، فهو القائل: ( خياركم خياركم لنسائهم ) والقائل أيضا : ( أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخيارهم خيارهم لنسائهم ) وأمر أمته بالرفق بالنساء ، فهو القائل : ( رفقاً بالقوارير ) أي النساء لرقنهن وشدد على من يظلمهن حقهن فقال ( اللهم إني أخرج حقّ الضعيفين اليتيم والمرأة ) المعنى أحذر من ذلك تحذيراً بليغاً وأزجر عنه زجراً أكيداً، بل الأكبر والأعظم من ذلك وهو ما لم يفعله أيّ زعيم في العالم أن يوصي صلى الله عليه وسلم ويؤكد على حقوق المرأة عند معاينة الموت .

فهل سمعت يوماً بعظيم من العظماء في آخر لحظات حياته يوصي بحق المرأة والإحسان إليها ؟ لن تجد أبداً من فعل ذلك ، فعند الموت كل إنسان منشغل بنفسه. أمّا الرسول صلى الله عليه وسلم فقد تجلت عظمته واحترامه للمرأة والدفاع عنها والرحمة بها في مثل هذا الموقف العصيب فهو يصارع سكرات الموت ، وأوصى الرجال بالإحسان إلى المرأة بل حثهم على أن يوصى بعضهم بعضاً بالإحسان إلى المرأة. قال : ( استوصوا بالنساء خيراً )

### — رحمته باليهود والنصارى :

لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم رحيماً بأتباعه فحسب بل إنّه كان رحيماً حتى بأعدائه من اليهود والنصارى ، فقد كان له جار يهودي مؤدّ، حيث كان يأتي كل يوم بقمامته ويضعها أمام بيته، والرسول صلى الله عليه وسلم يعامله برحمة ورفق ولا يقابل إساءته بالإساءة بل كان يأخذ القمامة ويرميها بعيداً

عن بيته دون أن يخاصم اليهودي ، وذلك لأنه كان يعيش لأهداف سامية وأخلاق راقية وهي تخليص البشرية من العناء وإسعادها بعد الشقاء .

وفي يوم من الأيام انقطعت أذية الجار اليهودي له، فلم يعد اليهودي يرمي القمامة أمام بيته ، فقال لعلّ جارنا اليهودي مريض فلا بد أن نزوره ونواسيه.  
فذهب إليه في بيته يزوره فوجده مريضا كما ظنّ ، فلاطفه بالكلام واطمأنّ على حاله. إنّه نبل الأخلاق وسموّ النفس بل قل عظمة العظماء .

اندهش اليهودي من زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء يواسيه في مرضه ولطالما كان هو يؤذيه عندما كان صحيحا معافى ، فعلم أنّه رسول الحق ولم يملك إلا أن يؤمن برسالته ويدخل في دين الإسلام فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله .

### — رحمته بالمشرّكين :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب الخير للقريب والبعيد رحيمًا بالعدوّ والصديق ، ملك بين أضلعه قلبا ملئ رحمة وشفقة ، لا يعرف القسوة والشدة إلا في الحق .  
كان المشركون يؤذونه بكل ما استطاعوا من أذية ولكنه كان يقابل إيذائهم له بالإحسان و قسوتهم عليه بالرحمة ، فكان شديد الحرص على هدايتهم حتى كاد قلبه يتفطر، حتى نزل عليه القرآن يأمره بتخفيف حرصه على هدايتهم والرحمة بهم التي تجاوزت الممكن لكي لا ينفطر قلبه فيموت. حيث قال تعالى :  
( فلا تذهب نفسك عليهم حسرات).

### — رحمته بالمسكين والمضطّرّ والمحتاج :

لم يصب الرسول صلى الله عليه وسلم بغرور العظمة رغم امتلاكه لقلوب أتباعه امتلاكا لم يكن لأحد قبله ولا بعده حيث كان الأمر المطاع والصاحب المحبوب والعظيم الموقر، لا يُعصى له أمر ولا يُخالف له توجيه، فرغم هذه المكانة وهذه العظمة كان متواضعا يحب المساكين ويشفق عليهم، ويواسيهم بما استطاع من مال وطعام ويواسيهم بحسن الخلق وطيب الكلام، كان يجالسهم، يحادثهم، يلاطفهم ، يمازحهم حتى يُدخل عليهم السرور .

وأما الغريب الذي جاء من أرض بعيدة وانقطعت به الطريق فهو عنده ليس بغريب ، بل هو من أهل البلد ، بل يعامل أفضل مما يعاملون.

فلا أحد في دستوره يُهمّل مهما كان ضعيفا أو ذا احتياجات خاصة ، بل شرع لأتباعه المنافسة في مساعدة الغريب وتقديم الخدمات المجانية له .

## — رحمته بالشعوب :

إنّ الشعوب في هذا العالم المعاصر في أمسّ الحاجة إلى نظام إداري يراعاه نظام أخلاقي ييسّر معاملات البشر ويعطي كل ذي حقّ حقه ، فينعم البشر بقضاء حوائجهم في سهولة واطمئنان ، ويغتنمون أوقاتا طويلة تضيق في الجري وراء معاملات معقدة وحقوق ضائعة .

وإذا نظرنا إلى تعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم وجدنا أنّ أساس نظامه الإداري مبني على تيسير معاملات الناس وتسهيل إجراءاتهم ، حيث أمر موظفيه بالتيسير و التسهيل والنزاهة وحسن معاملة المراجعين .

فعندما أرسل اثنين من موظفيه قاضيين على اليمن خارج المدينة قال لهما: ( **بشّروا ولا تنقروا ويسّروا ولا تعسّروا** ) . كما تميّز النظام الإداري للرسول صلى الله عليه وسلم أيضا بالحزم والصرامة ، فقد منع منعا باتا أن يعيّن موظفا في وظيفة مع وجود من هو أكفؤ منه .

كما كان النظام الإداري الذي أسّسه نظاما صارما في محاسبة الموظفين والإداريين والمقصرين ، فحذر موظفيه أشدّ بالعقوبة إن هم غشّوا في أعمالهم وهي الحرمان من الجنة التي بشر بها البشر حيث قال:

( **ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشّ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة** ) بل وصل الأمر إلى درجة التبرئ ممن يغشّ الشعب، وذلك عندما وجد رجلا يغشّ الناس في البيع . فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : ( **مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فإذا هو مغشوش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ليس منا من غش )** )

## — رحمته بالحيوان :

إنّه ليس من العجب أن ينعم الحيوان بعطف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحنانه ورحمته ، فما كان يؤذي أحدا ، بشرا أو حيوانا ، بل نهى أتباعه عن إذاء الحيوان، ومنعهم من الإساءة إليه .

- فنهى أن تحمّل الدواب أكثر مما تستطيع من الحمولة
- ونهى عن تقليل طعامها وإجهادها بالعمل
- ونهى عن قتلها بغير وجه حق
- ونهى عن اتخاذها هدفا للرماية لما في ذلك من التعذيب لها
- ونهى عن التسلية بمشاجرتها فيما بينها .

وها هو في يوم من الأيام يغيب عن أصحابه قليلا ثم يرجع فيجد طائرا يحوم ويصيح بعد أن أخذوا فرخيه فيسألهم عن الطائر في ولده ثم يأمرهم أمرا ملزما بإرجاع الفرخين للطائر .

فعن عبد الله عن أبيه قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيهما فجاءت الحمرة فجعلت تعرش (تترفرف) ، فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم

قال : من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها)

كما كان محمد الرسول يصغي (يميل) للهرة الإناء رفقا ورحمة بها فتشرب بين يديه. وغير ذلك من الأعمال والتوجيهات التي تتضح بفيض من الرفق والشفقة والرحمة بالمخلوق بشرا كان أو حيوانا.

## ٦- محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل الدين والدولة :

كم من الزعماء والعظماء عبر التاريخ حاولوا بناء مجد وتأسيس رسالة إنسانية ولكن لم يستطع أحد منهم عبر التاريخ أن يصنع للعالم نظاما متجانسا دقيقا يتعانق فيه مطلب الروح مع مطلب الجسد ، بل كان الرجحان حليف أحد الأمرين.

غير أن محمدا الرسول صلى الله عليه وسلم استطاع أن يأتي بشيء جديد للعالم ، يمزج فيه الجانب الروحي بالمادي في تناغم وتناسق لم يسبق له مثيل ، فبني دولة لاهية لها بدون دين، وديننا لا يرضى عن الدولة بديلا .

لقد استطاع أن يداوي جرح الروح الذي أحدثته الحياة المادية واستطاع أن يملأ فراغ المطالب المادية الذي أحدثته الإنقطاع الخاطيء إلى الروح . فكان بذلك المعلم الروحي الصادق والسياسي النزيه والحاكم العادل ، حيث وحد قبائل متوحشة في شعب متحضّر ووحد الشعوب في أمة بنت المجد وصنعت الحياة تحت راية عقيدة الإله الواحد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)

## ٧- محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل النظافة والعناية بالبيئة :

من الأمور التي تميّزت بها حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ودينه عن باقي الديانات والنظريات هي التعاليم الصارمة التي سنّها لأتباعه ، والتي تلزمهم الإهتمام الشديد بالنظافة والحفاظ على البيئة. فقد شرع لأتباعه غسل أعضاء البدن التي تواجه التلوث وتباشر الأعمال مثل الوجه والفم والأنف واليدين والرجلين في اليوم الواحد خمس مرات أو أكثر، وأما غسل كامل البدن فينبغي على أتباعه أن يكثرُوا من ذلك ما استطاعوا .

و حذر من تلويث الأماكن القريبة من الناس بالقاذورات ، وألزم أتباعه بوجوب تنظيف ملابسهم من النجسات .

وعلم أتباعه مبدأ الحجر الصحي حيث أمرهم بعدم دخول الأرض التي دخلها الوباء وعدم الخروج منها إن كانوا بها حفاظا على الصحة العامة للبشرية. وبهذه التعليمات والكثير غيرها بنى الرسول صلى الله عليه وسلم منظومة اجتماعية متكاملة في محيط صحي وبيئة نظيفة .

## ٨ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل الذوق والجمال:

أحبّ الأشياء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كان الطيب، فقد كان شديد الحب للروائح الطيبة وكان يكثر استعمال العطور، ولا يتصور أبدا أن يشمّ منه أحد ريحا غير طيبة. وكان أجمل الناس مظهرا وأحسنهم مطلعا يتلأأ في ثيابه كالبدن متربعا على عرش السماء . ومما يزيد هذا الأمر عظمة أن يظهر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا المظهر الأخاذ في عالم يموج بانحطاط الذوق والزهد في النظافة والتجمل.

## ٩ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم شعاره الإبتسامة :

ما أوج الإنسان في زمن كثرت فيه الضغوط الإجتماعية والأمراض النفسية إلى ابتسامة تعلو الوجوه كالإبتسامة التي رسمها الرسول صلى الله عليه وسلم على وجوه من آمن برسالته . فكانت الإبتسامة شعاره في حله وترحاله ، حيث كان لا يرى إلا مبتسما ، فتمسح ابتسامته العذبة آلام من يقابله وتداوي جراح من يرافقه، فعن عبد الله بن الحارث قال: مارأيت أحدا أكثر ابتسامة من رسول الله ولكن ما كان سيدنا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم ليخرج عن حدود اللياقة والوقار بكثرة الضحك والقهقهة إنما كان يبتسم في أدب واحترام . فعن عبد الله بن الحارث قال: ( ما كان ضحك الرسول إلا تبسما ) (رواه الترمذي) أي أنه كان يضحك دون أن يفتح فاه ودون قهقهة تنافي الإتزان وكمال الوقار.

## ١٠ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل السهولة واليسر:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب التيسير على الناس وتسهيل أمورهم وكان لا يحب التشديد على البشر وتضييق الأمر عليهم. فهو القائل لأتباعه: (بشّروا ولا تنفّروا ويسّروا ولا تعسّروا) وهو القائل أيضا: (إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)

## ١١ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل الحلم و الصّبح الجميل :

من تصفح تاريخ العظماء والزعماء حين انتصاراتهم بعد هزيمة أو جولة خاسرة وجد فيهم صفة تجمعهم جميعا لم يسلم منها إلا الأنبياء ألا وهي الإنتقام .

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ضرب أروع الأمثلة في نبل المنتصر، فرغم أنه طرد من مكة وصودرت ممتلكاته وأوذى من أهلها إذاية شديدة في بداية نبوته ، إلا أنه حينما دخلها منتصرا نصرا ساحقا تاما ما كانت عظمة شخصيته وكرم أخلاقه تسمح له بالإنتقام ، بل عفا عن كل من ظلمه وصفح عن جميع الناس عفوا عاما وهو قادر على الإنتقام منهم إنتقاما شديدا. فقال لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وهكذا ربّى الإسلام محمدا وأتباعه على هذه الأخلاق الراقية التي تحرّرت من قيود الذاتية والأنانية.

## ١٢ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رفيق رقيق :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا شديد التحكم في انفعالاته ، يحكم عقله قبل أن يفعل . كان يعالج كل حادثة بأفق واسع ونظرة بعيدة . فيها هو رجل يأتي من البادية لم يكن له احتكاك بالمدينة الجديدة التي بناها الرسول صلى الله عليه وسلم بين أتباعه في عاصمته الجديدة ، تصرف هذا البدوي تصرفا عجيبا على أهل المدينة المتحضرة ، فقد قام هذا الرجل يبول في المسجد ، كان منظرا فظيحا ومشهدا مريعا لم يتماسك بسببه أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم أنفسهم من أن يصيحوا به بشدة مطالبين إياه بالإنقطاع عن سلوكه المقزز ، ولكن رأى الرسول صلى الله عليه وسلم أنه رجل غير متعلم وفعله لا يحمل أي نية عدوانية ، فلا يعدو أن يكون ذلك التصرف تخلف عن حضارة النظافة واللياقة والأدب التي بناها في عاصمته ، فما كان منه إلا أن أمر أتباعه بترك البدوي والسكوت عنه وعدم تعنيفه ، ثم بعد انتهاء البدوي من بوله ، جاءه بنفسه في لطف ومسامحة ورقة وسهولة وعلمه أن هذا المكان لا يصلح لمثل ما فعل . ففرح البدوي من حسن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم وحسن معاملته وجمال أخلاقه فقال : اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا .

## ١٣ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم كان رجلا بشوشا يمازح الكبير والصغير :

ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا عبوسا مقطبًا ولكّنه كان طيّب النفس بشوش المعاشرة في أدب ووقار . فما كان يمزح مزاحا يذهب المهابة والوقار ، وما كان يمزح بما يؤذي الآخرين في مشاعرهم ، بل كان يمزح مزاحا يدخل البهجة والسرور على من حوله من الأهل والأصحاب.

## ١٤ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم يشجع على الرياضة النبيلة الراقية :

شجع الرسول صلى الله عليه وسلم أتباعه على الرياضة الراقية التي أساسها تقوية البدن والترويح عن النفس وجلب النفع للمجتمع دون إضاعة المال والنفس وإفساد الأخلاق . وقد مارس بعض الرياضات بنفسه مثل العدو والمصارعة والفروسية . ولكن شرط الرياضة في دستور الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن تكون بروح رياضية نبيلة وأخلاق راقية وأهداف سامية.

## ١٥ - محمد الرسول صلى الله عليه وسلم باني التخطيط العمراني المميز :

بنى الرسول صلى الله عليه وسلم في صحراء قاحلة لم تعرف المدنية نظاما عمرانيا رائعا تميّز بدقّة التخطيط ومراعاة مصالح الدولة والمجتمع في منظر فني جذاب أخاذ ، فقد كان المسجد هو مركز العاصمة وهو مركز القيادة ومركز اجتماع أبناء الشعب عند الأحداث الهامة والظروف الطارئة . وكان هذا المركز (المسجد ) أيضا ملاذ الفقراء ، حيث توفر لهم الدولة والجهات الخيرية المأكل والملبس



والمسكن، وكان أيضا مأوى الغرباء الذين يأتون من خارج الدولة فيطعمون ويسكنون في جانب من هذا المركز. واعتمد التخطيط العمراني الذي بناه الرسول صلى الله عليه وسلم في عاصمته على بناء الأسواق والمساكن حول المسجد حيث يسهل على أهل الأسواق وأهل المساكن سرعة الاتصال في ما بينهم ومع مركز القيادة. فالشعب في مدينة وحدة متماسكة في حلقة متصلة. فالكل في قلب الحدث دون تمييز أو تعنيم.

## ١٦- محمد الرسول صلى الله عليه وسلم رجل التربية والتعليم :

إن الباحث المنصف ليعجب من القدرة العجيبة التي امتلكها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى استطاع أن يحول شعبا لا يعرف القراءة والكتابة إلى شعب يفتخر بالعلم ويتربع فيه العلماء على أعلى درجات سلم المكانة في الدولة والمجتمع، وعندما يدقق الباحث في سرّ هذا النجاح يرى أنّ الله أعطاه، ولعلّ ما ساعده في ذلك النجاح هو إتقانه لأساليب الحوار، وشدّ الإنتباه، وتنبهه الذهن إلى المعلومة. فمن تعاليمه : ( طلب العلم فريضة على كل مسلم )

## محمد صلى الله عليه وسلم مع الناس في حال الحرب ( المحارب النبيل ) :

### ١- نبلة مع جنود أعدائه في قلب المعركة :

الرسول صلى الله عليه وسلم بأخلاقه النبيلة وتعاليم كتابه المنزل الرّاقية كان لا يغدر بأحد كائنا من كان ولو كان عدواً، ولا يخلف معاهدة مع أحد حتى يكون الطرف الثاني هو الذي ينقض، كما أنّه كان في حربه مع أعدائه سواء كانت له الجولة أو لعدوّه لا يعذب الجرحى والأسرى ولا يمثل بجثثهم بل كان يحظر على جنوده وأركان جيشه فعل ذلك مهما كان الأمر. و ضرب بذلك هو وأتباعه أروع الأمثلة للإنسانية على نبل الأخلاق في الحروب.

### ٢- نبلة مع الأسرى :

رغم موثيق حقوق الإنسان والمعاهدات الدولية إلا أنّ الأسير وهو في القرن الواحد والعشرين لا زال يئنّ تحت وطأة التعذيب النفسي والبدني والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان. إلا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ومنذ ما يزيد عن أربعة عشر قرناً شرّع للعالم منهجا عظيما لمعاملة الأسير لو طبقته البشرية لخرجت من أزمة الأسرى في هذا العالم الحيران، والتي مازالت تهزّ وجدان كلّ صاحب ضمير حيّ وخلق نبيل، ذلك أنّه منع منعاً باتاً انتهاك حقوق الأسرى تحت أي تبرير. فلا يجوز عنده تعذيب الأسير جسدياً أو معنويّاً ولا يجوز سبه ولا شتمه ولا قطع المأكل والمشرب عنه. بل بلغ الأمر به وأتباعه أن يقدّموا الأسير على أنفسهم في مأكّلهم ومشربهم.



## الوسائل النبوية في كسب قلوب البشرية :-

### الوسيلة الأولى: خدمة الناس وقضاء حوائجهم

جبلت النفوس على حب من أحسن إليها، والميل إلى من يسعى في قضاء حاجاتها، وأولى الناس بالكسب هم أهلك وأقرباؤك ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ( خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ) رواه الترمذي وابن ماجة . ومن منا من لا يبالي بكسب قلوب أقرب الناس إليه : كوالديه ، وزوجته ، وأقربائه ، فتجد قلوبهم مثخنة بالضغينة عليه لتقصيره في حقهم ، وانشغاله عن أداء واجباته تجاههم . ومن أصناف الناس الذين نحتاج لكسبهم ، ولهم الأفضلية على غيرهم : الجيران ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ) رواه البخاري ومسلم . وأي إكرام أكبر من دعوتهم إلى الهدى ، ولذلك ينبغي أن نتحجب إلى الجار، فنبدأه بالسلام ، ونعوده في المرض ، ونعزيه في المصيبة ، ونهنته في الفرح ، ونصفح عن زلته ، ولا نتطلع إلى عورته ، ونستر ما انكشف منها، ونهتم بالإهداء إليه وزيارته ، وصنع المعروف معه ، وعدم إيذائه . ومن أصناف الناس الذين ينبغي أن تقضي حوائجهم: من تقابلهم في العمل ممن هم بحاجة إليك .. فإذا كنت طبيباً فالمرضى، وإذا كنت مدرساً فالطلاب ، وإذا كنت موظفاً فالمرجعون . فلا بد من كسب قلوبهم من خلال تقديمك لأقصى ما تستطيعه من جهد في خدمتهم . فالوظيفة مجال خصب لكسب قلوب الناس وتبليغهم دعوة الله .

### الوسيلة الثانية: الحلم وكظم الغيظ

يخطئ بعض الناس - أحياناً - في حَقِّك .. يوعد فيخلف أو يتأخر ، أو يجرحك بلسانه ، فلا بد لكسبه من حلم ، وكظم للغيظ ، فلا بد من حسن تصرفك معه لقول الله عز وجل ( ... وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) ( ١٣٤ سورة آل عمران ) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال : كنتُ أمشي مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بَرْدٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِي فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَرَّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَأَلْتَقَيْتُ إِلَيْهِ فَضَحِكُ ثُمَّ أَمَرَ لِي بِعِطَاءٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وهذا الموقف من سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام لا يحتاج منا إلى تعليق سوى أن نقول ما قاله الحق في وصف نبيه : وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

### الوسيلة الثالثة : السماحة في المعاملة

يوجز الرسول صلى الله عليه وسلم أصول المعاملة التي يدخل فيها المسلم إلى قلوب الناس، ويكسب ودهم وحبهم فيقول (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى) رواه البخاري . فالسماحة في البيع : ألا يكون البائع شحيحاً بسلعته ، مغالياً في الربح ، فظاً في معاملة الناس . و في الشراء : أن يكون المشتري سهلاً مع البائع ، فلا يكثر من المساومة ، بل يكون كريم النفس ، وبالأخص إذا كان المشتري غنياً والبائع فقيراً، و في الاقتضاء : أي عند طلب الرجل حقه، أو دينه، فانه يطلبه برفق ولين.. وربما تجاوز عن المعسر، أو أنظره. ومن السماحة في المعاملة : عدم التشديد في محاسبة من قصر في حقه . فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ لَمْ فَعَلْتُ كَذَا وَهَلَا فَعَلْتُ كَذَا رواه البخاري ومسلم

### الوسيلة الرابعة : المداراة

والمداراة هي لين الكلام ، والبشاشة ، وحسن العشرة لأناس عندهم شيء من الفجور والفسق. فعن عائشة أن رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال : بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة : يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يا عائشة متى عهتيني فاحشاً إنشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس إتقاء شره ) - رواه البخاري ومسلم

### الوسيلة الخامسة : إدخال السرور على الآخرين

وهي من أهم الوسائل في تقوية الروابط ، وامتزاج القلوب وائتلافها .. كما إن إدخال السرور على المسلم يعد من أفضل الطاعات التي تقرب العبد إلى الله .. ولإدخال السرور إلى القلوب المسلمة طرق كثيرة ، وأبواب عديدة منها ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم : ( أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن ولكن كيف تدخله؟! قال صلى الله عليه وسلم : تكشف عنه كرباً أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن اعتكف شهراً في المسجد ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله في قلبه رجاء يوم القيامة ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يُبْتَتَهَا لَهُ ثَبَّتَ الله قدمه يوم تزل الأقدام ) ( رواه الطبراني وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج)

فلا أقل من الابتسامة والبشاشة ، فابتسامتك بوجه من تلقاه من المسلمين لها أثر في كسب قلوبهم ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق رواه مسلم .

### الوسيلة السادسة : احترام المسلمين ، وتقديرهم ، والتأدب معهم

فقد كان صلى الله عليه وسلم يجلس من يدخل عليه ويكرمه ، وربما بسط له ثوبه ، ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها إن أبى ، وينزل الناس منازلهم ، ويعرف فضل أولي الفضل ، وقال صلى الله عليه وسلم : ( ليس من أمتي من لم يجلس كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه ) رواه أحمد . ومما ينبغي أن نذكر به في هذا المقام : احترام من خالفك في الرأي مما فيه مجال للاختلاف ، ومتسع للنظر ، وعدم انتقاصه ، ورميه بالجهل ، وقلة الفقه ، وسوء الظن به ، ما دام ظاهره السلامة احترام المتحدث وعدم مقاطعته ، قال ابن كثير رحمه الله : وكان صلى الله عليه وسلم إذا حدثه أحد التفت إليه بوجهه وجسمه ، وأصغى إليه تمام الإصغاء ، ولا يقطع الحديث حتى يكون المتكلم هو الذي يقطعه .

### الوسيلة السابعة : حسن الكلام

لقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على طيب القول ، وحسن الكلام ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم : ( الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ) رواه البخاري ومسلم . لما لها من أثر في تأليف القلوب ، وتطبيب النفوس ، إنه ليس من المهم توصيل الحقيقة إلى الناس فقط ولكن الأهم هو الوعاء الذي سيحمل تلك الحقيقة ، وكم من كلمة سوء نابية ألقاها صاحبها ولم يبال بنتائجها وبتبعاتها ، فرقت بين القلوب ، ومزقت الصفوف ، وزرعت الحقد والبغضاء في النفوس ، ولذلك ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزُلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ ) رواه البخاري ومسلم

### الوسيلة الثامنة : التواضع ولين الجانب

لقد كسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتواضعه ، ولين جانبه قلوب الناس من حوله . ذكر أنس رضي الله عنه صورة من صور تواضعه عليه الصلاة والسلام فقال : أَنْ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ : يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السَّكَنِ شِئْتَ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا . رواه مسلم وبهذا التواضع ولين الجانب دخل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى شغاف قلوب الناس من حوله .

### الوسيلة التاسعة : الجود والكرم

ذا السخاء والجود يأسر القلوب ، ويطيب النفوس ، فعن أنس رضي الله عنه قال : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنْ مَحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَقَاةَ رواه مسلم . فقد أثر هذا السخاء النبوي على قلب هذا الرجل ، وجعل منه -بعد أن كان حربًا على الإسلام- داعية إليه .

### الوسيلة العاشرة: الرفق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ) رواه البخاري ومسلم . لذا كان ما يعطيه الله لصاحبه من الثناء الحسن في الدنيا والأجر الجزيل في الآخرة أكثر مما يعطيه على غيره .. لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام : ( إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ ) رواه مسلم

ومن المواطن التي يتأكد فيها الرفق عند تقويم خطأ الجاهل : والأمثلة على ذلك كثيرة: كحديث الأعرابي الذي بال في المسجد . ومعاملة الرسول صلى الله عليه وسلم للشاب الذي استأذنه بالزنا ، وحسن تصرفه عليه الصلاة والسلام معه ، وفي الجملة ، فإن الذي ينظر إلى هذه الوسائل ، يجد أنها لا تكاد تخرج عن دائرة الأخلاق، فالتزامها إنما هو التزام بالخلق الحسن، الذي قال عنه صلى الله عليه وسلم : ( أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ) رواه أبوداود والترمذي والدارمس وأحمد .

## سنن الحبيب صلى الله عليه وسلم

### سنن النوم:

#### ١ - النوم على وضوء:

قال النبي صلى الله عليه وسلم للبراء بن عازب رضي الله عنه ( إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن). متفق عليه .

#### ٢ - قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين قبل النوم:

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ( قل هو الله أحد ) و ( قل أعوذ برب الفلق ) و ( قل أعوذ برب الناس ) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات ( رواه البخاري .

#### ٣ - التكبير والتسبيح عند المنام .

#### ٤ - الدعاء حين الاستيقاظ أثناء النوم :

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من تعارّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله ، وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته) رواه البخاري

#### ٥ - الدعاء عند الاستيقاظ من النوم بالدعاء الوارد :

( الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور ) رواه البخاري من حديث حذيفة بن اليمان

### سنن الوضوء والصلاة :

#### ٦ - المضمضة والاستنشاق من غرفة واحدة:

عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( تمضمض واستنشق من كف واحدة ) رواه مسلم

## ٧ - الوضوء قبل الغسل:

عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول الشعر ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله . رواه البخاري .

## ٨ - التشهد بعد الوضوء:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله إلاّ فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ) رواه مسلم

## ٩ - الاقتصاد في الماء:

عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمُد

## ١٠ - صلاة ركعتين بعد الوضوء:

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يُحدّثُ فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ) متفق عليه من حديث حُمران مولى عثمان رضي الله عنهما

## ١١ - التردد مع المؤذن ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ( إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ) رواه مسلم . ثم يقول بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ( اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ) رواه البخاري . من قال ذلك حلت له شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم .

## ١٢ - الإكثار من السواك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ) متفق عليه . كما أن من السنة السواك عند الاستيقاظ من النوم وعند الوضوء وعند تغير رائحة الفم وعند قراءة القرآن وعند دخول المنزل .

## ١٣ - التبكير إلى المسجد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ولو يعلمون ما في التهجير (التبكير) لاستبقوا إليه). الحديث متفق عليه.

#### ١٤ - الذهاب إلى المسجد ماشيا:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ( إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ) رواه مسلم

#### ١٥ - إتيان الصلاة بسكينة ووقار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا ) متفق عليه

#### ١٦ - الدعاء عند دخول المسجد والخروج منه:

عن أبي أسيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك ) رواه مسلم .

#### ١٧ - الصلاة إلى سترة:

عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من وراء ذلك ) رواه مسلم، السترة : هي ما يجعله المصلي أمامه حين الصلاة مثل: الجدار أو العمود أو غيره . ومؤخرة الرحل: ارتفاع ثلثي ذراع تقريبا

#### ١٨ - الإقعاء بين السجدين:

سأل طاووس ابن عباس رضي الله عنه في الإقعاء على القدمين فقال : هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم. الإقعاء هو نصب القدمين والجلوس على العقبين ويكون ذلك حين الجلوس بين السجدين .

#### ١٩ - التورك في التشهد الثاني:

عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ) رواه البخاري:

#### ٢٠ - الإكثار من الدعاء قبل التسليم:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : (كنا إذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قال: ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو ) رواه البخاري:

#### ٢١ - أداء السنن الرواتب :

عن أم حبيبة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتًا في الجنة) رواه مسلم. السنن

الرواتب: عددها اثنتا عشرة ركعة في اليوم والليلة : أربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر .

## ٢٢ - صلاة الضحى :

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( يصبح على كل سلامى ( أي: مفصل) من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ) رواه مسلم وأفضل وقتها حين ارتفاع النهار واشتداد حرارة الشمس ويخرج وقتها بقيام قائم الظهيرة وأقلها ركعتان ولا حدًّا لأكثرها .

## ٢٣ - قيام الليل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل : أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة فقال: ( أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل ) رواه مسلم

## ٢٤ - صلاة الوتر:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا )

## ٢٥ - الصلاة في النعلين إذا تحققت طهارتهما:

سئل أنس بن مالك رضي الله عنه : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه؟ قال: ( نعم ) .

## ٢٦ - الصلاة في مسجد قباء:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ( كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء راكبًا وماشياً زاد ابن نمير: حدثنا عبيد الله عن نافع فيصلي فيه ركعتين ) متفق عليه

## ٢٧ - أداء صلاة النافلة في البيت:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً ) رواه مسلم .

## ٢٨ - صلاة الاستخارة:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن ) رواه البخاري . وصفتها: أن يصلي المرء ركعتين ثم يقول :



( اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويسمي حاجته) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدري لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به ).

### ٢٩ - الجلوس في المصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس:

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ( أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا ) رواه مسلم

### ٣٠ - الاغتسال يوم الجمعة :

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ) متفق عليه

### ٣١ - التبكير إلى صلاة الجمعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر أي: المبكر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ويستمعون الذكر ) متفق عليه

### ٣٢ - تحري ساعة الإجابة يوم الجمعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: ( فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه ) وأشار بيده يقللها .

### ٣٣ - الذهاب إلى مصلى العيد من طريق، والعودة من طريق آخر:

عن جابر رضي الله عنه قال: ( كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق )

### ٣٤ - الصلاة على الجنازة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان ) قيل: وما القيراطان؟ قال: ( مثل الجبلين العظيمين ) رواه مسلم

### ٣٥ - زيارة المقابر:

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ) متفق عليه . ملاحظة: النساء محرم عليهن زيارة المقابر

## سنن الصيام :

### ٣٦ - السحور:

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تسحروا فإن في السحور بركة )

### ٣٧ - تعجيل الفطر وذلك إذا تحقق غروب الشمس :

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ) متفق عليه .

### ٣٨ - قيام رمضان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه ) متفق عليه

### ٣٩ - الاعتكاف في رمضان وخاصة في العشر الأواخر منه:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان ) رواه البخاري .

### ٤٠ - صوم ستة أيام من شوال:

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر ) رواه مسلم

### ٤١ - صوم ثلاثة أيام من كل شهر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ( أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر ) متفق عليه .

### ٤٢ - صوم يوم عرفة:

عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ) رواه مسلم

### ٤٣ - صوم يوم عاشوراء:

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ) رواه مسلم

## سنن السفر:

### ٤٤ - اختيار أمير في السفر:

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ) رواه أبو داود .

### ٤٥ - التكبير عند الصعود والتسبيح عند النزول:

عن جابر رضي الله عنه قال: ( كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا ) رواه البخاري .  
يكون التكبير عند صعود المرتفعات والتسبيح عند النزول وانحدار الطريق .

### ٤٦ - الدعاء حين نزول منزل :

عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ) رواه مسلم:

### ٤٧ - البدء بالمسجد إذا قدم من السفر:

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: ( كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ) متفق عليه

## سنن اللباس و الطعام :

### ٤٨ - الدعاء عند لبس ثوب جديد:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا سماه باسمه إما قميصاً أو عمامة، ثم يقول: ( اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره، وشر ما صنع له ) رواه أبو داود

### ٤٩ - لبس النعل باليمين :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا انتعل أحكمكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً ) متفق عليه .

### ٥٠ - التسمية عند الأكل:

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي: ( يا غلام سم الله وكل بيمينك، وكل مما يليك ) متفق عليه

## ٥١ - حمد الله بعد الأكل والشرب:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها ) رواه مسلم

## ٥٢ - الجلوس عند الشرب :

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ( أنه نهى أن يشرب الرجل قائمًا ) رواه مسلم:

## ٥٣ - المضمضة من اللبن:

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنًا فمضمض وقال: إن له دسمًا

## ٥٤ - عدم عيب الطعام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ( ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعامًا قط كان إذا اشتهاه أكله وإن كرهه تركه ) متفق عليه

## ٥٥ - يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها:

## ٥٦ - الشرب والاستشفاء من ماء زمزم:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماء زمزم: ( إنها مباركة إنها طعام طعم ) رواه مسلم: زاد الطيالسي: ( وشفاء سقم )

## ٥٧ - الأكل يوم عيد الفطر قبل الذهاب للمصلى:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ) وفي رواية: ( ويأكلهن وترًا ) رواه البخاري:

## الذكر والدعاء:

## ٥٨ - الإكثار من قراءة القرآن :

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه ) رواه مسلم:

## ٥٩ - تحسين الصوت بقراءة القرآن:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به ) متفق عليه .

## ٦٠ - ذكر الله على كل حال:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه )

## ٦١ - التسبيح :

عن جويرية رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ( ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت: نعم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد قلتُ بعدك أربعَ كلماتٍ ثلاثِ مراتٍ لو وُزنتَ بما قلتِ منذَ اليوم لوزنتهنُ: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ) رواه مسلم

## ٦٢ - تشميت العاطس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله فإذا قال له: يرحمك الله . فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم ) رواه البخاري

## ٦٣ - الدعاء للمريض:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل يعوده فقال صلى الله عليه وسلم : ( لا بأس طهور إن شاء الله ) رواه البخاري

## ٦٤ - وضع اليد على موضع الألم مع الدعاء:

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ضع يدك على الذي يألم من جسده وقُل: باسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ) رواه مسلم .

## ٦٥ - الدعاء عند سماع صياح الديك والتعوذ عند سماع نهيق الحمار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً ) متفق عليه

٦٦ - الدعاء عند نزول المطر: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال: (اللهم صيباً نافعاً) رواه البخاري

## ٦٧ - ذكر الله عند دخول المنزل :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء) رواه مسلم:

## ٦٨ - ذكر الله في المجلس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يُصلّوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة (أي: حسرة) فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ) رواه الترمذي

## ٦٩ - الدعاء عند دخول الخلاء:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل (أي: أراد دخول) الخلاء قال: ( اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ) متفق عليه

## ٧٠ - الدعاء عندما تعصف الرياح:

عن عائشة رضي الله عنه قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الرياح قال: ( اللهم إني أسألك خيراً ما فيها وخيراً ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ) رواه مسلم

## ٧١ - الدعاء للمسلمين بظهر الغيب:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكّل به : آمين ولك بمثل) رواه مسلم .

## ٧٢ - الدعاء عند المصيبة:

عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها ) رواه مسلم

## ٧٣ - إفشاء السلام:

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: ( أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع: أمرنا بعبادة المريض وإفشاء السلام). الحديث متفق عليه

## سنن متنوعة :

### ٧٤ - طلب العلم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ) رواه مسلم

### ٧٥ - الاستئذان قبل الدخول ثلاثاً :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع ) متفق عليه .

### ٧٦ - تحنيك المولود :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: ( وُلد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم فحنكه بتمرّة ودعا له بالبركة . ) متفق عليه.  
التحنيك: هو مضغ طعام حلو وتحريكه في فم المولود والأفضل أن يكون التحنيك بالتمر

### ٧٧ - العقيقة عن المولود :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : ( أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعق عن الجارية شاة وعن الغلام شاتين ) رواه أحمد

### ٧٨ - كشف بعض البدن ليصيبه المطر :

عن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر . قال: فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوبه حتى أصابه من المطر . فقلنا: يا رسول الله! لم صنعت هذا؟ قال: لأنه حديث عهد بربه . رواه مسلم . حسر عن ثوبه أي: كشف بعض بدنه .

### ٧٩ - عيادة المريض :

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( من عاد مريضاً لم يزل في خُرفة الجنة ) قيل : يا رسول الله! وما خُرفة الجنة؟ قال: (جناها) رواه مسلم

### ٨٠ - التبسم :

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ) رواه مسلم

## ٨١ - التزاور في الله :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً أي : أقعده على الطريق يرقبه فلما أتى عليه قال : أين تريد؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال : لا غير أني أحببته في الله عز وجل . قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه . رواه مسلم

## ٨٢ - إعلام الرجل أخيه أنه يحبه :

عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا أحب أحدكم أخاه فليُعلمه أنه يحبه ) رواه أحمد

## ٨٣ - رد التثاؤب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( التثاؤب من الشيطان فإذا تشاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال : ها ، ضحك الشيطان ) متفق عليه

## ٨٤ - إحسان الظن بالناس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ) متفق عليه :

## ٨٥ - معاونة الأهل في أعمال المنزل :

عن الأسود قال : سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت (كان يكون في مهنة أهله أي : خدمتهم فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ) رواه البخاري :

## ٨٦ - سنن الفطرة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خمس من الفطرة : الختان والاستحداد (حلق شعر العانة) ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب ) متفق عليه

## ٨٧ - كفالة اليتيم :

عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى). رواه البخاري

٨٨ - تجنب الغضب : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني ، قال : ( لا تغضب ) . فردد مراراً قال : ( لا تغضب ) رواه البخاري .



#### ٨٩ - البكاء من خشية الله:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم : ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ) متفق عليه

#### ٩٠ - الصدقة الجارية:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له )

#### ٩١ - بناء المساجد:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ( من بنى مسجداً قال بُكِّر: حسببت أنه قال: يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة ) متفق عليه

#### ٩٢ - السماح في البيع والشراء:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع و إذا اشترى وإذا اقتضى ) رواه البخاري

#### ٩٣ - إزالة الأذى عن الطريق:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له ) رواه مسلم

#### ٩٤ - الصدقة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوة حتى تكون مثل الجبل ) متفق عليه

#### ٩٥ - الإكثار من الأعمال الصالحة في عشر ذي الحجة:

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ( ما العمل في أيام أفضل منها في هذه ( يعني أيام العشر) قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ) [رواه البخاري]

## ٩٦ - قتل الوزغ :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مئة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك ) رواه مسلم . الوزغ هو البُرص

## ٩٧ - النهي عن أن يُحدّث المرء بكل ما سمع :

عن حفص بن عاصم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( كفى بالمرء إثماً أن يُحدّث بكل ما سمع ) رواه مسلم

## ٩٨ - احتساب النفقة على الأهل :

عن أبي مسعود البدر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ) رواه مسلم

## ٩٩ - الرَّمْلُ في الطواف :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف الطواف الأول خبّ (أي: رَمَلَ) ثلاثاً ومشى أربعاً ) الحديث متفق عليه . الرَّمْلُ: هو الإسراع بالمشي مع مقاربة الخطى . ويكون في الأشواط الثلاثة من الطواف الذي يأتي به المسلم أول ما يقدم إلى مكة سواء كان حاجاً أو معتمراً .

## ١٠٠ - المداومة على العمل الصالح وإن قل :

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: (أدومها وإن قلّ) متفق عليه

## السنة النبوية وأحاديث مختارة

السنة النبوية سفينة النجاة وبر الأمان فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بها وعدم التفريط فيها فقال ( فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ) رواه أبو داود وصححه الألباني.

وحين يكثر الشر والفساد، وتظهر البدع والفتن، يكون أجر التمسك بالسنة أعظم ، ومنزلة أصحاب السنة أعلى وأكرم ، فإنهم يعيشون غربة بما يحملون من نور وسط ذلك الظلام ، وبسبب ما يسعون من إصلاح ما أفسد الناس . يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( إنَّ الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس ) صححه الألباني وأصل الحديث في صحيح مسلم . ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيه مثل قبض على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله ، - وزادني غيره - قالوا يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟! قال : أجر خمسين منكم ) رواه أبو داود والترمذي ، وصححه الألباني

وفي بعض روايات الحديث قال : ( هم الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس ) .

لا شك أن السنة النبوية مدونة وموجودة وقريبة وسهلة التناول لمن طلبها ، فما علينا إلا أن نبحث عنها ، فإذا عرفنا سنة من السنن عملنا بها . والسنن قد تكون من الواجبات ، وقد تكون من الكماليات أو من المستحبات ، وقد تكون من الآداب والأخلاق ، فعلى المسلم أن يعمل بكل سنة يستطيعها ، وذلك احتساباً للأجر وطلباً للثواب.

يجب علينا الالتزام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمحافظة عليها ، و ينبغي الاعتدال والتوسط في تطبيق السنن والعمل بها من غير غلو وتشدد ، ومن غير تساهل ولا تفريط .

## أحاديث مختارة

### أولاً : أحاديث عن الإستغفار

١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : قال الله تعالى ( يا ابن آدم ! إنك ما دعوتني ورجوتني ؛ غفرت لك ما كان فيك ولا أبالي ، يا ابن آدم ! لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني ؛ غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم ! إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة ) (صححه الألباني)

٢ - قال صلى الله عليه وسلم ( سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . قال : ومن قالها من النهار موقنا بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة ) (رواه البخاري)

٣ - قال صلى الله عليه وسلم (من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه ، ثلاثا ، غفرت له ذنوبه وأن كان فارا من الزحف) (صححه الألباني)

٤ - قال صلى الله عليه وسلم ( يا أيها الناس استغفروا ربكم وتوبوا إليه فإني أستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مئة مرة أو أكثر من مئة مرة ) (حديث صحيح)

### ثانيا : أحاديث عن التسبيح

١ - عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح ، وهي في مسجدها . ثم رجع بعد أن أضحى ، وهي جالسة . فقال ( ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ " قالت : نعم . قال النبي صلى الله عليه وسلم " لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات . لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ) (رواه مسلم)

٢ - قال صلى الله عليه وسلم ( أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : يسبح مائة تسبيحه ، فيكتب له ألف حسنة ، أو يحط عنه ألف خطيئة ) (رواه مسلم)

٣ - قال صلى الله عليه وسلم ( من قال : سبحان الله مئة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ؛ كان أفضل من مئة بدنة ) (حسنه الألباني)

٤ - قال صلى الله عليه وسلم ( من قال حين يصبح و حين يمسي : سبحان الله العظيم و بحمده ، مائة مرة ، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثل ذلك ، وزاد عليه ) (صححه الألباني)

٥ - قال صلى الله عليه وسلم (من قال : سبحان الله العظيم وبحمده ؛ غرست له نخلة في الجنة) (صححه الألباني)

٦ - قال صلى الله عليه وسلم (كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله العظيم ، سبحان الله وبحمده) (رواه البخاري)

٧ - قال صلى الله عليه وسلم (من قال سبحان الله وبحمده ، في يوم مائة مرة ، حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر) (رواه البخاري)

٨ - قال صلى الله عليه وسلم (من هاله الليل أن يكابده ، أو بخل بالمال أن ينفقه ، أو جبن عن العدوان يقاتله ، فليكثر من (سبحان الله وبحمده) ؛ فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل) (صححه الألباني)

٩ - سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أفضل ؟ قال : ( ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده : سبحان الله وبحمده) (رواه مسلم)

١٠ - قال صلى الله عليه وسلم ( ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ، قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله فقال إن أحب الكلام إلى الله ، سبحان الله وبحمده ) (رواه مسلم)

### ثالثا : أحاديث عن التحميد

١ - قال صلى الله عليه وسلم (... ومن قال: الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها في سبيل الله) (حسنه الألباني)

٢ - قال صلى الله عليه وسلم (... والحمد لله تملأ الميزان) (رواه مسلم)

٣ - قال صلى الله عليه وسلم (إن أفضل عباد الله يوم القيامة الحمادون) (صححه الألباني)

٤ - قال صلى الله عليه وسلم (... وأفضل الدعاء الحمد لله) (حسنه الألباني)

٥ - قال صلى الله عليه وسلم ( من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء) (صححه الألباني)

٦ - قال صلى الله عليه وسلم (من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه) (حسنه الألباني)

٧ - قال صلى الله عليه وسلم ( إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها . أو يشرب الشربة فيحمده عليها ) (رواه مسلم)

## رابعاً : أحاديث عن التهليل

- ١ - قال صلى الله عليه وسلم (أفضل الذكر : لا إله إلا الله) (حسنه الألباني)
- ٢ - قال صلى الله عليه وسلم :الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله
- ٣ - قال صلى الله عليه وسلم ( إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حَرَمَ على النار، لا إله إلا الله) (صححه الألباني)
- ٤ - قال صلى الله عليه وسلم (من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة) (حديث صحيح) وفي رواية (من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة) (رواه مسلم)
- ٥ - قال صلى الله عليه وسلم (من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه) (رواه البخاري)
- ٦ - قال صلى الله عليه وسلم من قال في يومٍ مائتي (مائة إذا أصبح، ومائة إذا أمسى): لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لم يسبقه أحدٌ كان قبّله، ولا يدركه أحدٌ كان بعده إلا من عمل أفضل من عمله) (قال عنه الألباني إسناده حسن)
- ٧ - قال صلى الله عليه وسلم ( من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرات. كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل ) (رواه مسلم)
- ٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قلت : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال ( لقد ظننت ، يا أبا هريرة ، أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله ، خالصاً من قبل نفسه)
- ٩ - عن أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ( ما من عبد قال : لا إله إلا الله ، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة) .. قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ .... قال ( وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر) .
- ١٠ - قال صلى الله عليه وسلم ( ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب ، أو بلاء ، من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه ؟ دعاء ذي النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) (صححه الألباني)

### خامسا : أحاديث عن الحوقلة

- ١ - عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا عبد الله بن قيس ، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : بلي يا رسول الله ، قال : قل : لا حول ولا قوة إلا بالله ) (رواه مسلم)
- ٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ألا أعلمك - أو قال - ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ؟ تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقول الله عز وجل : أسلم عبدي واستسلم )

### سادسا : أحاديث عن الباقيات الصالحات التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أحب الكلام إلى الله تعالى أربع ، لا يضرك بأيهن بدأت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ) (رواه مسلم)
- ٢ - قال صلى الله عليه وسلم (إن سبحان الله ، و الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، و الله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها) (حسنه الألباني)
- ٣ - قال صلى الله عليه وسلم (أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهن من القرآن : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) (صحيح ابن تيمية)
- ٤ - قال صلى الله عليه وسلم ( لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ) (رواه مسلم)
- ٥ - قال صلى الله عليه وسلم (من قال : سبحان الله مئة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مئة بدنة ، ومن قال : الحمد لله مئة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مئة فرس يحمل عليها في سبيل الله ، ومن قال : الله أكبر مئة مرة ، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضل من عتق مئة رقبة ، ومن قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير مئة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، لم يجيء يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله ، إلا من قال مثل قوله ، أو زاد عليه ) (حسنه الألباني)

- ٦ - عن أبي ذر رضي الله عنه : أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : ( أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليل صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر

صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة) ، قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : ( رأيتكم لو وضعها في حرام أكان عليه وزرٌ ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرٌ ) (رواه مسلم)

### سابعا : أحاديث متفرقة عن الذكر

١ - قال صلى الله عليه وسلم (من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين . وحمد الله ثلاثا وثلاثين . وكبر الله ثلاثا وثلاثين . فتلك تسعة وتسعون . وقال ، تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر) (رواه مسلم)

٢ - قال صلى الله عليه وسلم (معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن : ثلاث وثلاثون تسبيحة ، وثلاث وثلاثون تحميدة ، وأربع وثلاثون تكبيرة ، في دبر كل صلاة) (رواه مسلم)

### ثامنا : أحاديث عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

١ - قال صلى الله عليه وسلم (من صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي) (رواه الطبراني)

٢ - قال صلى الله عليه وسلم (من صلى علي واحدة ، صلى الله عليه عشر صلوات ، و حط عنه عشر خطيئات ، و رفع له عشر درجات) (صححه الألباني)

٣ - قال صلى الله عليه وسلم (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة) (رواه ابن حبان)

٤ - قال صلى الله عليه وسلم (ما من أحدٍ يُسَلِّمُ عليّ، إلا ردّ الله عليّ رُوحِي حتّى أرُدّ عليه السّلام)

### تاسعا : أحاديث قدسية مختارة:

١ - قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: يا ابن آدم استطعمتك ولم تطعمني فيقول: فكيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول: أفلم يستطعمك عبدي فلان، أما تعلم أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي' 'يا ابن آدم استسقيتك ولم تسقني فيقول: فكيف أسقيك وأنت رب العالمين فيقول: أفلم يستسقيك عبدي فلان، أما تعلم أنك لو أسقيته لوجدت ذلك عندي' 'يا ابن آدم مرضت ولم تعدني فيقول: فكيف أعودك وأنت رب العالمين فيقول: مرض عبدي فلان، أما تعلم أنك لو عدته لوجدتني عنده'

٢ - عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي: اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته عليكم محرماً فلا تظالموا.



يا عبادي: لو أن أولكم وأخركم وأنسكم وجنكم كلكم ضال إلا من هديته . فاستهدوني أهدكم .  
يا عبادي: كلكم جائع إلا من أطعمته . فاستطعموني أطعمكم .  
يا عبادي: كلكم عار إلا من كسوته . فاستكسوني أكسكم .  
يا عبادي: إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا . فاستغفروني أغفر لكم .  
يا عبادي: إنكم لم تبلغوا ضري فتضروني . ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني .  
يا عبادي: لو أن أولكم وأخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أتقى رجل واحد منكم . ما زاد في ملكي شيئا .  
يا عبادي: لو أن أولكم وأخركم وأنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني . فأعطيت كل إنسان مسألته .  
ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر .  
يا عبادي: إنما هي أعمالكم أحصيها لكم . ثم أوفيكم إياها . فمن وجد خيرا فليحمد الله . ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

٣- يقول الله عز وجل فيما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
'إني لأجدني أستيحي من عبدي يرفع إلي يديه يقول يارب يارب فأردهما فتقول الملائكة إلى هنا؟ إنه ليس أهلا لتغفر له، فأقول ولكني أهل التقوى وأهل المغفرة أشهدكم إني قد غفرت لعبدي'  
'جاء في الحديث: إنه إذا رفع العبد يديه للسماء وهو عاصي فيقول يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها في الرابعة فيقول الله عز وجل إلى متى تحجبون صوت عبدي عني؟؟؟ لبيك عبدي، لبيك عبدي، لبيك عبدي، لبيك عبدي'

٤- قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: ( يا ابن آدم جعلتك في بطن أمك .. وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنظر من الرحم .. وجعلت وجهك إلى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام .. وجعلت لك متكأ عن يمينك و متكأ عن شمالك فأما الذي عن يمينك فالكبد .. وأما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام و القعود في بطن أمك .. فهل يقدر على ذلك غيري؟؟  
فلما أن تمت مدتك..

وأوحيت إلى الملك بالأرحام أن يخرجك فأخرجك على ريشة من جناحه..  
لا لك سن تقطع ... ولا يد تبطش...ولا قدم تسعى .. فأنبعث لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا.. حار في الشتاء و باردا في الصيف .. و ألقيت محبتك في قلب أبويك..  
فلا يشبعان حتى تشبع ... ولا يرقدان حتى ترقد ..  
فلما قوي ظهرك و أشدت أزررك . بارزتنني بالمعاصي في خلواتك .. ولم تستحي مني ..  
و مع هذا إن دعوتني أجبتك....وأن سألتني أعطيتك.. وأن تبت إليّ قبلتك..)

## مخالفات تقع فيها النساء

فيما يلي صور من المخالفات التي ظهرت بين النساء:

### مخالفات العقيدة:

١ - الذهاب إلى السحرة والمشعوذين والكهنة، لمرض أو عين أو فك سحر أو عمل: وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من إتيانهم فقال: ( من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ) ، بل إن تصديقهم كفر، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد).

٢ - زيارة المقابر وشد الرحال لها ، قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم: ( لعن الله زورات القبور).

٣ - النياحة وضرب الوجوه وشق الجيوب على الأموات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) وقال ( النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب)

٤ - إلحاح بعض النساء على الأزواج لاستخدام خادمة أو مربية غير مسلمة، بل قد يشترطن ذلك عند عقد النكاح، ثم يلقين إليهن مهمة تربية الأطفال، وفي ذلك من العواقب الوخيمة على عقيدة وأخلاق الأطفال ما لا يخفى على ذي عقل.

٥ - تجزع بعض النساء لضر نزل بهن والدعاء على أنفسهن بالموت، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لابد متمنياً، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً )

### مخالفات أركان الإسلام

٦ - تأخر الصلوات عن أوقاتها، خصوصاً عند الخروج والسهرة والتأخر في النوم، لما يصحب ذلك من تأخير صلاة الفجر إلى ما بعد طلوع الشمس.

٧ - عدم الاهتمام بإخراج زكاة المال والحلي التي تملكها المرأة وحال عليها الحال وقد بلغت النصاب، والله تعالى يقول: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ قَدْ قُوتُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ .

٨ - إهمال بعض النساء للزوج والأولاد - بنين وبنات - فيما يقصرون فيه من أداء الفرائض، وعدم النصح لهم والإنكار عليهم، كإهمال الزوج والبنين لأداء الفرائض في المسجد، وكإهمال البنات إذا بلغن المحيض لأداء الفرائض والصيام وغيرها من الواجبات.

٩ - تخصيص لون معين للإحرام للحج أو العمرة كالأخضر وغيره، وكذلك لبس النقاب والقفازين أثناء الإحرام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تنتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين) (البخاري).

### مخالفات اللباس والحجاب

١٠ - عدم الالتزام بالحجاب الشرعي الساتر عند الخروج من البيت، ولبس الملابس الضيقة والقصيرة والمفتوحة.

١١ - متابعة الموضة في اللباس والتسريحات وأدوات التجميل، والاهتمامات النسائية، وفي هذا فقدان لهوية المرأة المسلمة وضعف لشخصيتها.

### مخالفات البيوت والعشرة بين الزوجين

١٢ - وضع الصور المجسمة وغير المجسمة على الأرفف والجدران.

١٣ - الاعتراض على تعدد الزوجات ومحاربتة إذا كان هناك ضرورة للتعدد، والله تعالى يقول: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا .

١٤ - عدم طاعة الزوج والرد عليه بقوة ورفع الصوت في وجه وجد جميله ومعروفه والشكاية منه دائما بسبب أو بدون سبب. عن عمة حصين بن محصن قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الحاجة، فقال (أي هذه ! أذات بعل؟) قلت: نعم، قال: (كيف أنت له؟) قالت: ما آله، إلا ما عجزت عنه، قال: (أين أنت منه؟ فإنما هو جنتك ونارك) (النسائي). وقال: (لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) .

١٥ - تحديد النسل وتقليل الإنجاب لغير ضرورة، مما يؤدي إلى نقص الأمة الإسلامية، والرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم )

١٦ - عدم إهتمام بعض النساء بتربية الأولاد تربية إسلامية سليمة من الشوائب، وعدم الحث على الصلوات في المساجد وحفظ القرآن وربط همهم بنصرة الإسلام. والرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها).

١٧ - إهمال بعض النساء لإدارة شؤون المنزل من نظافة وغسيل وطهي، وإهمال حقوق الزوج من التجميل والتزين والتهيؤ له.

١٨ - طلب بعض النساء الطلاق من الزوج من غير بأس، والرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة) (أبو داود وابن ماجه).

١٩ - تكليف بعض النساء الزوج شراء ما لا يطيق من كماليات وملابس وهدايا لا تلزم.

٢٠ - نشر بعض النساء ما يدور بين الزوجين من أحاديث وخلافات وأسرار، خصوصا المتعلقة بالمعاشرة.

٢١ - صيام التطوع دون إذن الزوج، والرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، أو أن تأذن في بيته إلا بإذنه) (البخاري).

٢٢ - وقوع بعض النساء في البدع المستحدثة في هذا العصر، كالإزام الزوج بعمل حفلة زواج بتكاليف باهضة لا داعي لها، وتقليد غير المسلمين فيما يدور بحفلات الزفاف.

٢٣ - العزوف عن الزواج للدراسة وغيرها حتى تتأخر ثم تجد نفسها وحيدة لا تجد من يرغب في الزواج منها لكبر سنهما.

٢٤ - التساهل في اختيار الزوج بغير اعتبار للدين أو الخلق، والرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) (الترمذي)

## فضائل الحجاب

أوجب الله طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ) (الأحزاب آية ٣٦)

وقد أمر الله سبحانه النساء بالحجاب فقال تعالى: ( وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ) (النور آية ٣١)

وقال سبحانه: ( وَقُرْنِ فِي بَيْوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ) (الأحزاب آية ٣٣) وقال تعالى: ( وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ) (الأحزاب آية ٥٣) وقال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ) (الأحزاب آية ٥٩) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " المرأة عورة " يعني يجب سترها .

### الحجاب عقلة

فقد جعل الله تعالى التزام الحجاب عنوان العفة ، فقال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ) (الأحزاب آية ٥٩) لتسترهن بأنهن عفائف مصونات ( فَلَا يُؤْذَيْنَ ) فلا يتعرض لهن الفساق بالأذى، وفي قوله سبحانه ( فَلَا يُؤْذَيْنَ ) إشارة إلى أن معرفة محاسن المرأة إيذاء لها ولذويها بالفتنة والشر .

### الحجاب طهارة

قال سبحانه وتعالى ( وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ) (الأحزاب آية ٥٣) فوصف الحجاب بأنه طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات لأن العين إذا لم تر لم يشته القلب ، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤية أظھر ، وعدم الفتنة حينئذ أظھر لأن الحجاب يقطع أطماع مرضى القلوب: ( فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ) (الأحزاب آية ٣٢)

### الحجاب ستر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن الله حيي ستير ، يحب الحياء والستر ) وقال صلى الله عليه وسلم ( أيما امرأة نزع ثيابها في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره ) والجزاء من جنس العمل.

## الحجاب تقوى

قال تعالى: ( يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ يَرَى ) (الأعراف آية ٢٦).

## الحجاب إيمان

والله سبحانه وتعالى لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات فقد قال سبحانه وتعالى ( وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ ) وقال الله عز وجل ( وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ).

ولما دخل نسوة من بني تميم على أم المؤمنين - عائشة رضي الله عنها - عليهن ثياب رقاق قالت : إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات ، وإن كنتين غير مؤمنات فتمتعن به.

## الحجاب حياء

قال صلى الله عليه وسلم : (إن لكل دين خلقاً ، وإن خلق الإسلام الحياء) وقال صلى الله عليه وسلم : (الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة) وقال عليه الصلاة والسلام : (الحياء والإيمان قرنا جميعاً ، فإن رفع أحدهما رفع الآخر )

## الحجاب غيرة

يتناسب الحجاب أيضاً مع الغيرة التي جُبل عليها الرجل السوي الذي يأنف أن تمتد النظرات الخائنة إلى زوجته وبناته ، وكم من حرب نشبت في الجاهلية والإسلام غيرة على النساء وحمية لحرمتهم ، قال علي رضي الله عنه : " بلغني أن نساءكم يزاحمن العلوج - أي الرجال الكفار من العجم - في الأسواق ألا تغارون ؟ إنه لا خير فيمن لا يغار "

## قبائح التبرج

التبرج معصية لله والرسول صلى الله عليه وسلم ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه ، ولن يضر الله شيئاً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ، قالوا : يا رسول الله ومن أبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى).

### التبرج يجلب اللعن والطرد من رحمة الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات ، على رؤوسهن كأسنمة البخت ، العنوهن فإنهن ملعونات).

### التبرج من صفات أهل النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات .. ) الحديث

### التبرج سواد وظلمة يوم القيامة

رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها ، كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها ) ، يريد أن التمايلة في مشيتها وهي تجر ثيابها تأتي يوم القيامة سوداء مظلمة كأنها متسجدة في ظلمة والحديث – وإن كان ضعيفاً – لكن معناه صحيح وذلك لأن اللذة في المعصية عذاب ، والطيب نتن ، والنور ظلمة ، بعكس الطاعات فإن خلوف فم الصائم ودم الشهيد أطيب عند الله من ريح المسك.

### التبرج نفاق

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( خير نسائكم الودود الولود ، المواسية المواتية ، إذا اتقين الله ، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخلن الجنة إلا مثل الغراب الأعصم ) ، الغراب الأعصم : هو أحمر المنقار والرجلين ، وهو كناية عن قلة من يدخل الجنة من النساء لأن هذا الوصف في الغربان قليل.

### التبرج تهتك وفضيحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها ، فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل)

### التبرج فاحشة

فإن المرأة عورة وكشف العورة فاحشة ومقت قال تعالى : ( وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ) (الأعراف آية ٢٨) والشيطان هو الذي يأمر بهذه الفاحشة ( الشَّيْطَانُ يَعْزُّكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ) (البقرة آية ٢٦٨)

### التبرج سنة إبليسيه

إن قصة آدم مع إبليس تكشف لنا مدى حرص عدو الله إبليس كشف السوءات ، وهتك الأستار ، وأن التبرج هدف أساسي له ، قال تعالى : ( يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا ) (الأعراف آية ٢٧) فإذا إبليس هو صاحب دعوة التبرج والتكشف ، وهو زعيم زعماء ما يسمى بتحرير المرأة.

### التبرج طريقة يهودية

لليهود باع كبير في مجال تحطيم الأمم عن طريق فتنة المرأة وهم أصحاب خبرة قديمة في هذا المجال ، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء )

### التبرج جاهلية منتنة

قال تعالى : ( وَقُرْنِ فِي بَيْوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ) (الأحزاب آية ٣٣) وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم دعوى الجاهلية بأنها منتنة أي خبيثة فدعوى الجاهلية شقيقة تبرج الجاهلية ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي " ، سواء في ذلك تبرج الجاهلية ، ودعوى الجاهلية ، وحمية الجاهلية.

### التبرج تخلف وانحطاط

إن التكشف والتعري فطرة حيوانية بهيمية ، لا يميل إليه الإنسان إلا وهو ينحدر ويرتكس إلى مرتبة أدنى من مرتبة الإنسان الذي كرمه الله ، ومن هنا كان التبرج علامة على فساد الفطرة وانعدام الغيرة وتبدل الإحساس و موت الشعور

لحد الركبتين تشمرينا      بربك أي نهر تعبرين  
كأن الثوب ظلٌ في صباح      يزيد تقلصاً حيناً فحيناً  
تظنين الرجال بلا شعور      لأنك ربما لا تشعرينا

### التبرج باب شر مستطير

وذلك لأن من يتأمل نصوص الشرع وعبر التاريخ يتيقن مفسد التبرج وأضراره على الدين والدنيا ، لا سيما إذا انضم إليه الاختلاط المستهتر فمن هذه العواقب الوخيمة : تسابق المتبرجات في مجال الزينة المحرمة ، لأجل لفت الأنظار إليهن ..



مما يتلف الأخلاق والأموال ويجعل المرأة كالسلعة المهينة .  
ومنها : فساد أخلاق الرجال خاصة الشباب ودفعهم إلى الفواحش المحرمة . ومنها : المتاجرة بالمرأة كوسيلة للدعاية أو الترفيه في مجالات التجارة وغيرها .  
ومنها : الإساءة إلى المرأة نفسها باعتبار التبرج قرينة تشير إلى سوء نيتها وخبيث طويتها مما يعرضها لأذية الأشرار والسفهاء .  
ومنها : انتشار الأمراض لقوله صلى الله عليه ( لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ) .  
ومنها : تسهيل معصية الزنا بالعين : قال عليه الصلاة والسلام : " العينان زناهما النظر " وتعسير طاعة غض البصر التي هي قطعاً أخطر من القنابل الذرية والهزات الأرضية . قال تعالى : ( وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ) (الإسراء آية ١٦)، وجاء في الحديث : ( أن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعذاب . )

### **الشروط الواجب توافرها مجتمعه حتى يكون الحجاب شرعياً**

- الأول: ستر جميع بدن المرأة على الراجح
- الثاني: أن لا يكون الحجاب في نفسه زينة
- الثالث: أن يكون صفيقاً ثخيناً لا يشف
- الرابع: أن يكون فضفاضاً واسعاً غير ضيق
- الخامس: أن لا يكون مبخراً مطيباً
- السادس : أن لا يشبه ملابس الكافرات
- السابع : أن لا يشبه ملابس الرجال
- الثامن : أن لا يقصد به الشهرة بين الناس

إذا تدبرت الشروط السابقة تبين لك أن كثيراً من الفتيات المسميات بالمحجبات اليوم لسن من الحجاب في شيء وهن اللاتي يسمين المعاصي بغير اسمها فيسمين التبرج حجاباً ، والمعصية طاعة لقد جهد أعداء الصحو الإسلامية لو أدها في مهدها بالبطش والتكيل ، فأحبط الله كيدهم ، وثبت المؤمنين و المؤمنات على طاعة ربهم عز وجل . فرأوا أن يتعاملوا معها بطريقة خبيثة ترمي إلى الانحراف عن مسيرتها الربانية فراحوا يروجون صوراً مبتدعة من الحجاب على أن أنها " حل وسط " ترضي المحجبة ربها - زعموا - وفي ذات الوقت تسائر مجتمعه وتحافظ على أناقته .

## كيف تنفع ميتا

### - الثناء عليه بخير

عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنهم يقول مروا بجنائز فأتوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت . ثم مروا بأخرى فأتوا عليها شرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت ، قال ( هذا أثنيتم عليه خيرا فوجب له الجنة و هذا أثنيتم عليه شرا فوجب له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض ) (صحيح البخاري) .

### - الإعلام بالوفاة للصلاة عليه وتشيعه

ليكثر له بذلك جمع صالح يدعون له ويشهدون له بالخير ويثنون عليه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفّعهم الله فيه) رواه مسلم . ويمكن لمن مات له ميت ولم يدرك الصلاة عليه أن يأتي قبره ويصلي عليه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أسود أو امرأة سوداء كان يقيم المسجد فمات ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا مات ، قال أفلا كنتم آذنتموني به أي أعلمتموني، دلوني على قبره أو قال قبرها، فأتى قبره فصلى عليه (صحيح البخاري) .

### - الدعاء له

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (رواه مسلم) وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول أنى لي هذا فيقال: باستغفار ولدك لك

### - صلة رحمه وزيارة صديقه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يبقى للولد من بر الوالد إلا أربع ، الصلاة عليه والدعاء له وأنفاذ عهده من بعده وصلة رحمه و إكرام صديقه (سنن البيهقي)  
فمن فوائد زيارة أصدقائه وأقاربه أنهم يستذكرونه برؤيتك فيدعون له ويترحمون عليه ويخبرونه بأخبار ومآثر الفقيد قبل أن تولد مما يزيد الابن فخرا وحبا بوالده و زيادة البر به .

### - زيارة قبره

الحرص على زيارة قبر الميت من حين لآخر وعدم الاكتفاء بالدعاء له من بعد فذلك أدعى لحسن الدعاء له وحضور القلب وتذكر الموتى .

### - تحليله من المظالم والحقوق

لأن أعمال الميت تبقى مرهونة بدينه حتى يؤدي عنه، عن سعد بن الأطول رضي الله عنه قال: مات أخي وترك ثلاثمائة دينار وترك أولادا صغارا فأردت أن أنفق عليهم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أخاك محبوس بدينه فاقض عنه) (رواه أحمد).

### - الصدقة عن الميت

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أبي مات وترك مال ولم يوص، فهل يكفر عنه إن تصدقت عنه؟ قال نعم (رواه مسلم وابن ماجه والنسائي). وعن سعد بن عباده رضي الله عنهم قال يا رسول الله: توفيت أمي وأنا غائب عنها، أينفعها شيء إن تصدقت به عنها، قال نعم (رواه البخاري) ويستحسن المحافظة على ما ترك الميت من صدقة جارية أو وقف والسعي إلى إنمائه وزيادته.

### - الأضحية عنه

ومما يصل إلى الميت من الأجر إشراكه في الأضحية عند ذبحها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذبح أضحيته: باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد فيهم الأحياء والأموات (رواه مسلم).

### - الحج والعمرة عنه

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها؟ قال: نعم حجي عنها، أرايت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته، قالت: نعم، فقال: اقضوا الله الذي له فإن الله أحق بالوفاء (رواه البخاري) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أحج عن أبي؟ قال نعم حج عن أبيك فإن لم تزده خيرا لم تزده شرا (سن ابن ماجه)

### - قضاء الصيام عنه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أمي مات وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ قال: لو كان على أمك دين أكنت قاضيته عنها، قال: نعم فقال: فدين الله أحق أن يقضى (رواه الشيخان) فيقضي الولي عن الميت صيام النذر ويطعم عنه إن أفطر في رمضان لعذر أما المفطر لغير عذر أو المفطر فلا يصام عنه

## - قراءة القرآن وإهداء ثوابه للميت

قال ابن تيمية رحمة الله : إن ثواب جميع الأعمال يصل إلى الميت ، وهذا مذهب أحمد وأبي حنيفة وطائفة من أصحاب مالك والشافعي ، وعن أفضل ما يعمل للميت قال ابن القيم رحمة الله : الأفضل ما كان أنفع في نفسه ، فالتعق عنه والصدقة أفضل من الصيام عنه ، وأفضل الصدقة ما صادفت حاجة من المتصدق عليه وكانت دائمة مستمرة.

## علامات حضور ملك الموت :

١ - (رؤية المحتضر لملك الموت) ، لو كان من أهل الجنة فإنه يرى ملك الموت في صورة حسنة ويرى ملائكة الرحمة بيض الوجوه، معهم أكفان من الجنة وحنوط من الجنة ، يجلسون منه مد البصر، ثم يأتي ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول: يا فلان أبشر برضى الله عليك، فيرى منزلته في الجنة ، ثم يقول ملك الموت: يا أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان.

وأما إن كان من أهل الشقاوة فإنه يرى ملك الموت في صورة أخرى، ويرى ملائكة العذاب سود الوجوه ، معهم أكفان من النار، وحنوط من النار، ثم يأتي ملك الموت ويجلس عند رأسه، ويبشره بسخط الله عليه ، ويرى منزلته من النار، ويقول ملك الموت: اخرجي أيتها النفس الخبيثة ، أبشري بسخطٍ وغضبٍ من الله.

٢ - وعندما يرى المحتضر ملك الموت يصاب: بانهيار القوى ، وعدم المقاومة ، والاستسلام لليقين ، فيحصل لديه الغثيان ، ويصاب بالسكرات والعبرات ، وعدم الاستعداد للكلام ، فهو يسمع ولا يستطيع أن يرد، ويرى فلا يستطيع أن يعبر، و يرتبك قلبه، وتضطرب ضرباته ، فيصحو أحياناً ويغفو أحياناً من شدة سكرات الموت. اللهم أعنا على سكرات الموت

## العلامات التي تدل على موت المحتضر :

١- شخوص البصر:

كما ورد في الحديث الشريف: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سلمة وقد شَخَصَ بصره وأغمضه ثم قال : ( إن الروح إذا قبضت تبعه البصر.. )

٢ - انحراف الأنف عن اليمين أو الشمال

٣ - ارتخاء الفك السفلي لارتخاء الأعضاء عموماً

٤ - سكون القلب ، ووقوف ضرباته

٥ - برودة الجسم عامة

٦ - التفاف الساق الأيمن على الأيسر أو العكس . لقوله تعالى : 'والتَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ' (القيامة ٢٩)

## الخاتمة وعلاماتها :

### من علامات حُسن الخاتمة:

- ١ - الحديث الأول: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
(من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة)
- ٢ - الحديث الثاني: قال الرسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (موت المؤمن بعرق الجبين)
- ٣ - الحديث الثالث: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: ( ما من مسلم يموت يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر)
- ٤ - ومن علامات حسن الخاتمة أن يموت على طاعة من طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم ، كما لومات في صلاة أو في صيام أو في حج أو في عمرة أو في جهاد في سبيل الله أو في دعوة إلى الله . ومن يرد الله به خيراً يوفقه إلى عمل صالح فيقبضه عليه ومن العلامات التي تُرى على الميت المؤمن بعد وفاته :
  - أ - الابتسامة على الوجه
  - ب - ارتفاع السبابة
  - ت - الوضأة والإشراقة والفرحة بالبشرى التي سمعها من ملك الموت، وأثرها على وجهه

### أما علامات سوء الخاتمة فهي كثيرة ومتعددة ومنها:

- ١ - عندما يموت الانسان على شرك ، أو على ترك الصلاة متهاوناً وكذلك من يموت على الأغاني والمزامير والتمثيليات والأفلام الماجنة ومن يموت على الفاحشة بعمومها والخمر والمخدرات.
- ٢ - ومن العلامات التي تظهر على الميت العاصي بعد الوفاة:
  - أ - عبوس الوجه وقتامته وظلمته لعدم الرضى بما سمع من ملك الموت بسخط الله
  - ب - ظهور سواد على الوجه.. وقد يعم السواد سائر الجسد -إلى غير ذلك - والعياد بالله نصيحة للمتهاونين في أداء الصلاة -وتاركها- بأن يسرعوا بالتوبة إلى الله والمحافظة عليها حتى يصل للخشوع فيها، لأنها عمود الإسلام.
- ولأن الفرق مابين الرجل المسلم والكفار ترك الصلاة كما علمنا نبينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه واله وسلم : (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر)
- والصلاة حصن حصين لصاحبها، فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر لقوله تعالى : ' إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ' ( العنكبوت ٤٥ )

## من الدعاء للميت:

اللهم ابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر وعذاب النار.  
اللهم عاملة بما انت اهله ولا تعامله بما هو اهله.  
اللهم اجزه عن الاحسان إحسانا وعن الأساءة عفواً وغفراناً .  
اللهم إن كان محسناً فزد من حسناته ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته.  
اللهم ادخله الجنة من غير مناقشة حساب ولا سابقة عذاب.  
اللهم أنسه في وحدته وفي وحشته وفي غربته .  
اللهم انزله منزلاً مباركا وانت خير المنزلين.  
اللهم انزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.  
اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة ، ولا تجعله حفرة من حفر النار.  
اللهم افسح له في قبره مد بصره وافرش قبره من فراش الجنة.  
اللهم اعذه من عذاب القبر ، وجاف الارض عن جنبئها.  
اللهم املاً قبره بالرضا والنور والفسحة والسرور .  
اللهم إنه في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار، وانت أهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم .  
اللهم انه عبدك وابن عبدك خرج من الدنيا وسعته ومحبوبيه وأحبائه إلي ظلمة القبر وما هو لاقته.  
اللهم انه كان يشهد أنك لا إله الا انت وأن محمداً عبدك ورسولك وانت اعلم به .  
اللهم ثبتته عند السؤال  
اللهم انا نتوسل بك اليك ونقسم بك عليك ان ترحمه ولا تعذبه  
اللهم انه نزل بك وأنت خير منزل به واصبح فقير الى رحمتك وأنت غني عن عذابه.  
اللهم آته برحمتك ورضاك وقه فتنة القبر وعذابه وآته برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه إلي جنتك  
يا أرحم الراحمين.  
اللهم إحمه تحت الارض واستره يوم العرض ولا تخزه يوم يبعثون " يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم "  
اللهم يمن كتابه ويسر حسابه وثقل بالحسنات ميزانه وثبت على الصراط اقدمه واسكنه في اعلى الجنات بجوار حبيبك ومصطفاك صلي الله عليه وسلم.  
اللهم آمنه من فزع يوم القيامة ومن هول يوم القيامة وأجعل نفسه أمنة مطمئنة ولقنه حجته.  
اللهم اجعله في القبر مطمئن وعند قيام الاشهاد آمن وبجود رضوانك واثق وإلى أعلي درجاتك سابق.  
اللهم اجعل عن يمينه نوراً حتى تبعثه آمن مطمئن في نور من نورك.

اللهم انظر اليه نظرة رضا فإن من تنظر إليه نظرة رضا لا تعذبه ابداً .  
 اللهم أسكنه فسيح الجنان واغفر له يا رحمن وارحم يا رحيم وتجاوز عما تعلم يا عليم.  
 اللهم اعفو عنه فإنك القائل " ويعفو عن كثير "   
 اللهم انه جاء ببابك وأناخ بجنابك فجد عليه بعفوك وإكرامك وجود إحسانك.  
 اللهم إن رحمتك وسعت كل شيء فارحمه رحمة تطمئن بها نفسه وتقر به عينه.  
 اللهم احشره مع المتقين إلى الرحمن وفداً.  
 اللهم احشره مع اصحاب اليمين واجعل تحيته سلام لك من أصحاب اليمين.  
 اللهم بشره بقولك " كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية. "   
 اللهم اجعله من الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض.  
 اللهم لا نزكيه عليك ولكننا نحسبه انه آمن وعمل صالحاً فاجعل له جنتين ذواتي أفنان بحق قولك :  
 "ولمن خاف مقام ربه جنتان "   
 اللهم شفع فيه نبينا واحشره تحت لوائه واسقه من يده الشريفة شربة هنيئة لا يظماً بعدها ابداً.  
 اللهم إنه صبر على البلاء فلم يجزع فامنحه درجة الصابرين الذين يوفون اجورهم بغير حساب  
 اللهم انه كان مصلي لك ، فثبته علي الصراط يوم تزل الاقدام.  
 اللهم انه كان صائم لك ، فأدخله الجنة من باب الريان .  
 اللهم انه كان لكتابك تالي وسامع فشفع فيه القرآن وارحمه من النيران ، واجعله يا رحمن  
 يرتقي في الجنة إلى آخر آية قرأها أو سمعها وآخر حرف تلاه .  
 اللهم ارزقه بكل حرف في القرآن حلاوة ، وبكل كلمة كرامة وبكل آية سعادة وبكل سورة سلامة وبكل  
 جزء جزءاً .  
 اللهم ارحمه فانه كان مسلم واغفر له فانه كان مؤمناً. وادخله الجنة فانه كان بنبيك مصدقاً وسامحه  
 فانه كان لكتابك مرثلاً.  
 اللهم انه عبدك و ابن عبدك و ابن امتك مات و هو يشهد لك بالوحدانية و لرسولك بالشهادة فأغفر له  
 إنك انت الغفار.  
 اللهم وسع مدخله و ادخله الجنة وغسله بالتلج و الماء والبرد -  
 اللهم يمن كتابه و هون حسابه و لين تراه و ثبت أقدامه و ألهمه حسن الجواب -  
 اللهم طيب ثراه و اكرم مثواه واجعل الجنة مستقره وماواه -  
 اللهم نور مرقدته و عطر مشهده و طيب مضجعه -  
 اللهم أنس وحشته و ارحم غربته و قه عذاب القبر و عذاب النار -  
 اللهم نقه من خطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس

اللهم انقله من ضيق اللحود و القبور إلى سعة الدور و القصور مع الذين أنعمت عليهم من الصديقين و الصالحين والشهداء

اللهم اجعل له من فوقه ومن تحته ومن أمامه ومن خلفه و عن يمينه و عن يساره نورا من نورك يا نور السماوات و الأرض

اللهم كن له بعد الحبيب حبيبا و لدعاء من دعا له سامعا و مجيبا و اجعل له من فضلك و رحمتك و جنتك حظا و نصيبا -

اللهم انزل على اهله الصبر والسلوان و ارضهم بقضائك.

اللهم ثبتهم على القول الثابت في الحياه الدنيا وفي الاخره و يوم يقوم الاشهاد.

للهم من أحييته منا فأحييه على الإيمان ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام -

اللهم اجعل لنا عملا يؤنسنا في قبرنا إذا أوحشنا المكان و لفظتنا الأوطان و فارقنا الأهل و الجيران -

اللهم هب لنا نفوسا مطمئنة تؤمن بلفائك و ترضى بقضائك تقنع بعطائك -

اللهم أغفر لحينا و ميتنا و شاهدا و غائبا و صغيرنا و كبيرنا و جميع موتى المسلمين و المسلمات

الذين شهدوا لك بالوحدانية و لنبيك بالرسالة و ماتوا على ذلك -

اللهم اجعل خيرا أعمالنا خواتيمها و اجعل خيرا أيامنا يوم لقائك .

اللهم ارحمنا اذا يئس منا الطبيب ، وبكى علينا الحبيب وتخلي عنا القريب والغريب

وارتفع النشيج والنحيب.

اللهم ارحمنا اذا اشتدت الكربات وتوالت الحسرات واطبقت الروعات وفاضت العبرات،

وتكشفت العورات وتعطلت القوي والقدرات.

اللهم ارحمنا اذا حملنا على الاعناق الى ربك يومئذ المساق وداعا ابديا للدور الاسواق والاقلام

والاوراق الى من تذلل له الجباه والاعناق.

اللهم ارحمنا اذا ورينا التراب و غلقت القبور والابواب وانقض الالهل والاحباب فإذا الوحشة والوحدة

وهول الحساب.

اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده و اغفر لنا و له و اجمعنا معه في جنات النعيم يا رب العالمين.

اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين



## التقوى أعظم مقامات الإيمان

التقوى من أعظم مقامات الإيمان والثربات إلى الرحمن ، وهي سبب لمحبة الله سبحانه وتعالى للعبد، فإذا أحب الله عبداً صارت حياته في منتهى السعادة وحلّت عليه البركة ووقاه الله شر الفتن ونجاه منها. والتقوى هي أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقابه.

### ولكي تكون من عباد الله المتقين عليك بالآتي.

١- اترك بعض المباحات خوفاً من الوقوع في المكروهات أو المحرمات.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس " رواه الترمذي وحسنه الألباني ..وقال الإمام أحمد رحمه الله " التقوى هي ترك ما تهوى لما تخشى " فعليك أن تجاهد نفسك في ترك بعض ما تهواه من المباحات، حتى تنال منزلة التقوى.

٢- المراقبة وتحسس الله بقلبك فقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه بذلك، فقال " اتق الله حيثما كنت " رواه الترمذي وحسنه الألباني فاجعل هذا شعارك وردد على لسانك لكي تستشعره بقلبك اتق الله حيثما كنت، وكلما دعيتك نفسك للمعصية تذكر أن الله تعالى بصير جليل ينظر إليك ويطلع إلى فعلك فثعظم الله عز وجل في قلبك، وتستحي من معصيته في السر والعلن.

٣- كثرة الدعاء فعليك بلزوم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها " و " اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى " رواه مسلم

٤- العفو والصفح حتى تنال منزلة التقوى، فقد قال تعالى (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (البقرة ٢٣٧) .

٥- تحرّي الصدق في الأقوال والأعمال ، قال تعالى ( وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ) (الزمر: ٣٣) فاصدق الله تعالى يصدقك ويجعلك من المتقين.

٦- تعظيم شعائر الله ، قال الله جلّ وعلا ( ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ) (الحج ٣٢) فنبادر بالصلاة في أول وقتها ونعظم سائر شرع الله عز وجل.

٧- رفقة الصالحين، فلا تفارق الصالحين وابتعد عن أصدقاء السوء لكي تنال منزلة التقوى قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ) ( التوبة )

## وقد ورد في فضائل التقوى ما يلي :-

١ - التقوى موجبة لمحبة الله عز وجل للعبد وسبباً للوصول إلى منزلة الولاية ، قال الله تعالى ( بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ) (آل عمران: ٧٦) ، وقال ( أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ) (يونس: ٦٣، ٦٢) . وقال (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) ( الجاثية : ١٩ ) فأبشّر بكل خير إن صرت من أولياء الله المتقين فهؤلاء ( لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) (يونس: ٦٤) .

٢ - المتقون هم صفوة خلق الله في الأرض ، والمرء بطبيعته يحب التميز ونيل المنازل العالية وقد قال تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣) . فالأزید في التقوى هو الأعلى في المنزلة عند الله تعالى، وكلما زاد رصيدك في التقوى علت درجتك في الجنة واقتربت أكثر من رفقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى .

٣ - التقوى مصدر للرزق الحلال الطيب المبارك، قال تعالى ( وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.. ) (الطلاق: ٣، ٢) . فالإلى كل من يشك من تأخر الرزق ، عليه بتقوى الله عز وجل .

٤ - التقوى أعظم أسباب نزول البركات من السماوات، وهذه الأيام يعاني الجميع من قلة البركة في كل شيء، قال الله عز وجل (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ الْأَرْضِ) (الأعراف: ٩٦) ولكن مُحَقَّت البركة بقلة التقوى وانتشار المعصية ولو استقام الإنسان واتقى الله عز وجل لأغدق عليه من التعيم قال تعالى ( وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ) (الجن: ١٦) .

٥ - التقوى أعظم أسباب مُضاعفة الحسنات وتكفير السيئات، قال الله عز وجل (..وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ سُبُلًا مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.. ) (الطلاق: ٥) .

٦ - التقوى سبباً لأن يشملك الله عز وجل بستره الجميل ، فكلنا أصحاب ذنوب ومعاصي والتقوى هي خير ساتر وزينة لباطنك السيء، قال الله عز وجل ( يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ) (الأعراف: ٢٦)

٧ - التقوى من أعظم أسباب تيسير الأمور، قال الله عز وجل ( وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ) (الطلاق : ٤)

٨ - التقوى سبباً لأن يرزقك الله تعالى البصيرة والقدرة على التفريق بين الحق والباطل ، ففي زمن كثرت فيه الأباطيل وصار المرء مُشتتاً ولا يملك القدرة على التفريق بين الحق والباطل ، قال الله عز وجل ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ) (الأنفال: ٢٩) كي يُريك الله الحق حقاً ويرزقك إتباعه.

٩ - التقوى هي السبيل إلى العلم النافع.. ، قال الله عز وجل ..(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة: ٢٨٢) فيمنَّ الله عز وجل عليك بنعمة الفهم فيوصل إلى قلبك العلم النافع الذي تُرزق به الخشية من الله عز وجل، كما قال (..إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر: ٢٨)

١٠ - التقوى سبباً لأن ينصرك الله عز وجل ويحفظك ويجعلك في معيته، قال الله جل في علاه: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (البقرة: ١٩٤) فإن كنت في معية الله عز وجل، سينصرك ويؤيدك.

١١ - بالتقوى يحفظ الله تعالى عليك أولادك قال تعالى (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (النساء: ٩) فإن كنت تخشى على أولادك وتقلق على مستقبلهم فالسبيل إلى حفظهم هو التقوى لأن الله عز وجل هو الذي يُربيهم ويحفظهم.

١٢ - التقوى هي طريق الأمان من كيد الأعداء ، قال الله جل في علاه (وَأِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) (آل عمران: ١٢٠) فبالتقوى يحفظك الله عز وجل من تكالب الأعداء عليك، سواء كانوا من شياطين الإنس أو الجن أو نفسك التي بين جنبيك.

١٣ - التقوى سبب للنجاة من عذاب الدنيا ، فعند حلول العذاب بالظالمين يُنجي الله المُتقين، قال تعالى : وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (فصلت: ١٨) والنجاة من عذاب النار في الآخرة، قال تعالى (وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) (مريم: ٧١، ٧٢)

١٤ - العز والرفعة يوم القيامة بالتقوى .. قال تعالى (زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (البقرة: ٢١٢)

١٥ - الجنة مُفتحة الأبواب لأهل التقوى قال تعالى (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (آل عمران: ١٣٣) وهؤلاء المُتقين لن يدخلوا الجنة سائرين، وإنما يدخلونها ركباناً في وفدٍ مُكرمين كما قال الله تعالى (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) (مريم: ٨٥)

## أركان الإيمان

**أركان الإيمان هي:** الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .  
ولا يتم إيمان أحد إلا إذا آمن بها جميعا على الوجه الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وأما من جحد شيئا منها فقد خرج عن دائرة الإيمان وصار من الكافرين. وقد جاء ذكر هذه الأركان في الكتاب والسنة، ونذكر من ذلك الأمثلة التالية:  
قوله عز وجل: " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله، وقالوا سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير " (البقرة، الآية ٢٨٥). وقوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الإيمان: " أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه ورسوله واليوم الآخر، و تؤمن بالقدر خيره وشره " (رواه الإمام مسلم في صحيحه).

### الإيمان بالله عز وجل:

يتضمن الإيمان بالله عز وجل توحيده في ربوبيته و في ألوهيته و في أسمائه و صفاته. و فيما يلي تلخيص لكل من أنواع التوحيد هذه:

#### (١) توحيد الربوبية:

معنى توحيد الربوبية هو الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ولا رب غيره . و الرب في اللغة هو المالك المدبر، و على هذا فإن ربوبية الله على جميع مخلوقاته تعني تفرد سبحانه وتعالى في خلقهم وملكهم وتدبير أمورهم. فإن توحيد الربوبية معناه الإقرار بأن الله عز وجل هو الفاعل المطلق في الكون، لا يشاركه أحد في فعله سبحانه وتعالى. وعلى هذا فإن الله سبحانه وتعالى خالق السماوات والأرض وما فيهن، هو الوحيد المستحق للعبادة، وهو وحده الجدير بصفات الجلال والكمال لأن هذه الصفات لا تكون إلا لرب العالمين.

وأما الذين يقرون بأن الله رب كل شيء، ولا يوحّدونه في ألوهيته فيشركون معه غيره في العبادة، ولا يوحّدونه في أسمائه وصفاته، فيعطلونها أو يشبهونها بصفات المخلوق أو يؤولونها تأويلات فاسدة لا وجه لها، فإن توحيد الربوبية لا ينفعهم . فإن المشركين كانوا مقرّين بأن الله وحده خالق كل شيء، و لكنهم ظلوا مشركين مع إقرارهم هذا وعبدوا غيره سبحانه. وذكر هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: " قل من يرزقكم من السماء و الأرض، أمن يملك السمع و الأبصار ومن يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون " (يونس، الآية ٣١). فإن أكثر العباد لا ينكرون الخالق و ربوبيته على الخلق، و لكن معظم كفرهم من عبادتهم غير الله عز وجل.

## ٢) توحيد الألوهية:

معنى توحيد الألوهية هو الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحق ولا إله غيره و إفراده سبحانه بالعبادة. والإله هو المألوه، أي المعبود، والعبادة في اللغة هي الانقياد والتذلل والخضوع . فلا يتحقق توحيد الألوهية إلا بإخلاص العبادة لله وحده في باطنها وظاهرها، بحيث لا يكون شيء منها لغير الله سبحانه وتعالى. ويقول ابن تيمية في توحيد الألوهية: " وهذا التوحيد هو الفارق بين الموحدين والمشركين، وعليه يقع الجزاء والثواب في الأولى والآخرة، فمن لم يأت به كان من المشركين". وبهذا فإن توحيد الألوهية يستلزم أن نتوجه إلى الله وحده بجميع أنواع العبادة وأشكالها، ومنها الأمور التالية:

- (١) إخلاص المحبة لله عز وجل، فلا يتخذ العبد من درن الله ندا يحبه كما يحب الله عز وجل.
- (٢) إفرا د الله عز وجل في الدعاء والتوكل والرجاء فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه وتعالى.
- (٣) إفرا د الله عز وجل بالخوف منه، فلا يعتقد المؤمن أن بعض المخلوقات تضره بمشيئتها وقدرتها فيخاف منها فإن ذلك شرك بالله.
- (٤) إفرا د الله سبحانه بجميع أنواع العبادات البدنية مثل الصلاة و السجود و الصوم، و جميع العبادات القولية مثل النذر والاستغفار.

## ٣) توحيد الأسماء و الصفات:

معنى توحيد الأسماء والصفات هو الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل متصف بجميع صفات الكمال، ومنزه عن جميع صفات النقص، وأنه متفرد عن جميع الكائنات. ويكون هذا بإثبات ما أثبتته الله سبحانه لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة من غير تحريف ألفاظها أو معانيها، ولا تعطيلها بنفيها أو نفي بعضها عن الله عز وجل، ولا تكييفها بتحديد كنهها وإثبات كيفية معينة لها، ولا تشبيهها بصفات المخلوقين. فيجب على المسلم أن لا يقع في التشبيه، أو التحريف والتغيير والتبديل أو التعطيل أو التكييف.

## الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان. و المقصود من الإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن الله ملائكة موجودين مخلوقين من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله القيام بها. فلا يصح الإيمان إلا بالإيمان بوجود الملائكة وبما ورد في حقهم من صفات وأعمال في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ولا تحريف.

قال الله تعالى "ومن يكفر بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا " (النساء، الآية ١٣٦). و بهذا فإن وجود الملائكة ثابت بالدليل القطعي، ، فقد ورد ذكرها في الكثير من

الآيات في القرآن الكريم، ولذلك فإن إنكار وجود الملائكة كفر بإجماع المسلمين وبنص القرآن الكريم كما جاء في الآية المذكورة سابقا.

ولقد عرفنا الله سبحانه وتعالى بالملائكة وأوصافهم وأعمالهم وأحوالهم بالقدر الذي ينفعنا في تطهير عقيدتنا و تصحيح أعمالنا. وأما حقيقة الملائكة، وكيف خلقهم وتفصيلات أحوالهم فقد استأثر الله سبحانه بهذا العلم. والمؤمن الصادق يقر بكل ما أخبر به الله سبحانه وتعالى، لا يزيد على ذلك ولا ينقص منه ولا يتكلف البحث فيما لم يطلعنا عليه الله سبحانه وتعالى ولا يخوض فيه.

### صفات الملائكة الخلقية:

أخبرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بعض صفات الملائكة الخلقية ومنها:

١ - أنهم خلقوا قبل آدم، وذلك في قوله تعالى: ( وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ) (البقرة، الآية ٣٠).

٢ - وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الملائكة خلقوا من نور، وذلك في قوله عليه السلام: (خلقت الملائكة من نور، و خلق الجان من مارج من نار، و خلق آدم مما وصف لكم) (أخرجه مسلم وأحمد في المسند).

٣ - والملائكة لهم القدرة على أن يتمثلوا بصور البشر بإذن الله تعالى، وقد ذكر هذا في القرآن الكريم عن جبريل عليه السلام عندما جاء مريم في صورة بشرية، و أيضا في حديث جبريل المشهور عندما جاء يعلم الصحابة معنى الإسلام والإيمان والإحسان وأشرط الساعة.

٤ - وقد أخبرنا الله أن للملائكة أجنحة في قوله عز وجل: " الحمد لله فاطر السماوات والأرض، جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، يزيد في الخلق ما يشاء، إن الله على كل شيء قدير" (فاطر، الآية ١).

### عباد مكرومون:

وعلاقة الملائكة بالله سبحانه وتعالى هي علاقة العبودية الخالصة والطاعة والخضوع المطلق لأوامر الله سبحانه، فقد قال الله سبحانه وتعالى: " لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (التحریم: ٦) وبهذا فإنه من الشرك بالله أن يعبدوا أو يستعان بهم أو يعتقد أن لهم من الأمر شيئا.

### علاقة الملائكة بالكون والإنسان:

إن عبادة الملائكة لله سبحانه وتعالى لا تقتصر على تسبيحهم بحمد الله وتمجيدهم له، وإنما تشمل أيضا تنفيذ إرادته جل وعلا بتدبير أمور الكون ورعايته بكل ما فيه من مخلوقات، وما فيه من قوانين وإنفاذ

قدره وفق قضائه في هذه المخلوقات كلها، وتنفيذ إرادته سبحانه في مراقبة وتسجيل ما يحدث في الكون من حركات إرادية وغير إرادية. وللملائكة أعمالاً أخرى في حياة الإنسان هدفها هداية البشر وإسعادهم ومساعدتهم على عبادة الله واجتناب الشر والفساد والضلال. فإن الله اختار الملائكة لإنزال الوحي على الرسل، والملك المختار هو جبريل، وذلك لهداية الناس. والملائكة يلزمون الإنسان في حياته كلها لإسعاده وهدايته وحثه على الحق والخير. وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أنه سخر الملائكة للدعاء للمؤمنين والاستغفار لهم، في قوله تعالى: "الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك، وقهم عذاب الجحيم، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، إنك أنت العزيز الحكيم، وقهم السيئات، ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم" (غافر، الآيات ٧-٩).

والملائكة يثبتون العبد على العمل الصالح، وخاصة الجهاد في سبيل الله، كما قال تعالى: "إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا، سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان" (الأنفال، الآية ١٢).

### عدد الملائكة:

لا يحصي عدد الملائكة إلا الله عز وجل، قال تعالى: "وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا، ليستيقن الذين أتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا، ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون، وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا، كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء، وما يعلم جنود ربك إلا هو، وما هي إلا ذكرى للبشر" (المدثر، الآية ٣١).

### الإيمان بالملائكة تفصيلي وإجمالي:

يجب الإيمان بالملائكة التي وردت أسماؤهم في الكتاب أو في السنة بالتفصيل، ومن هؤلاء ما يلي:

١ - جبريل: وهو الملك الموكل بالوحي.

٢ - ميكائيل: وهو الملك الموكل بالقطر الذي به حياة الأرض و النباتات والحيوان.

٣ - إسرافيل: هو الملك الموكل بالنفخ في الصور.

٤ - مالك: وهو خازن النار.

وأما الملائكة الذين لم يرد ذكرهم فيجب أن نؤمن بهم بصورة إجمالية، فمثلا نؤمن بالكرام الكاتبين الذين جعلهم الله علينا حافظين، ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين، ونؤمن بحملة العرش، وبالملائكة الموكلون بالنار، والملائكة الموكلون بالجنان وغيرهم.



## أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان:

من الآثار العظيمة للإيمان بالملائكة في حياة المؤمن:

- ١ - أن الله جنبنا بما علمنا من أمر الملائكة الوقوع في الخرافات والأوهام التي وقع فيها من لا يؤمنون بالغيب.
- ٢ - الإستقامة على أمر الله عز وجل، فإن من يؤمن برقابة الملائكة لأعماله وأقواله، وشهادتهم على كل ما يصدر منه، فإنه يتجنب مخالفة الله ومعصيته في السر وفي العلانية.
- ٣ - الصبر، ومواصلة الجهاد في سبيل الله، وعدم اليأس، وذلك بمعرفة أن الملائكة جنود الله معه وأنه ليس وحده في الطريق.

## الإيمان بكتب الله عز وجل:

من أركان الإيمان أيضا الإيمان بكتب الله عز وجل. ومعنى هذا أن نؤمن بالكتب التي أنزلها الله على أنبيائه ورسله. ومن هذه الكتب ما سماه الله تعالى في القرآن الكريم، ومنها ما لم يسم، ونذكر فيما يلي الكتب التي سماها الله عز وجل في كتابه العزيز:

- ١ - التوراة: وقد أنزلت على موسى عليه السلام.
- ٢ - الإنجيل: وقد أنزل على عيسى عليه السلام.
- ٣ - الزبور: الذي أنزل على إبراهيم و موسى.

وأما الكتب الأخرى التي نزلت على سائر الرسل، فلم يخبرنا الله تعالى عن أسمائها. ويجب علينا أن نؤمن بهذه الكتب إجمالا، ولا يجوز لنا أن ننسب كتابا إلى الله تعالى سوى ما نسبته إلى نفسه مما أخبرنا عنه في القرآن الكريم. كما يجب أن نؤمن بأن هذه الكتب جميعا نزلت بالحق والنور والهدى، وتوحيد الله عز وجل، وأن ما نسب إليها مما يخالف ذلك إنما هو تحريف البشر وصنعهم. ويجب علينا أيضا أن نؤمن بأن القرآن الكريم هو آخر كتاب نزل من عند الله تعالى، وأن الله اختصه بمزايا من أهمها:

- ١ - أنه تضمن خلاصة التعاليم الإلهية، وجاء مؤيدا ومصدقا لما جاء في الكتب السابقة من التوحيد ووجوب عبادة الله و طاعته. وجمع كل ما كان متفرقا في تلك الكتب من الحسنات والفضائل، وجاء مهيمنا ورقيبا، يقر ما فيها من حق، ويبين ما دخل عليها من تحريف وتغيير. وأن القرآن جاء بشريعة عامة للبشر فيها كل ما يلزمهم لسعادتهم في الدارين، وأنه نسخ جميع الشرائع الخاصة بالأقوام السابقة.

- ٢ - أن القرآن الكريم هو الكتاب الرباني الوحيد الذي تعهد الله بحفظه، فقد قال الله تعالى: " إنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون " (الحجر، الآية ٩).



٣ - أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة وليس خاصا بقوم معينين. وقد أخبرنا الله عز وجل عن التحريف الذي أدخله اليهود والنصارى على الكتب التي أرسلت إليهم، ونذكر في هذا الشأن الآيات التالية:

- "وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله، ذلك قولهم بأفواههم، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل، قاتلهم الله أنى يؤفكون " (التوبة، الآية ٣٠).

- "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم " (المائدة، الآية ٧٢).

- "لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا إله واحد " (المائدة، الآية ٧٣).

- "وما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل و أمه صديقة كانا يأكلان الطعام، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون " (المائدة، الآية ٧٥).

ولهذا، فإنه لا يوجد اليوم كتاب علي ظهر الأرض تصلح نسبته إلى الله تبارك وتعالى سوى القرآن الكريم، ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

(١) أن الكتب التي نزلت قبل القرآن، قد ضاعت نسخها الأصلية ولم يبق في أيدي الناس إلا تراجمها.

(٢) أن هذه الكتب قد اختلط فيها كلام الله بكلام الناس، من تفسير وسير الأنبياء وتلاميذهم، واستنباطات الفقهاء، فلا يعرف فيها كلام الله من كلام البشر.

(٣) أنه ليس لأي من تلك الكتب سند تاريخي موثوق لكي نستطيع أن ننسبها إلى الرسول الذي أرسلت إليه.

(٤) ومن الأدلة على التحريف تعدد نسخ تلك الكتب واختلافها فيما نقلته من الأقوال والآراء.

(٥) ما تضمنته تلك الكتب من العقائد الفاسدة والتصورات الباطلة عن الخالق سبحانه وعن رسله الكرام.

### الإيمان بالأنبياء والمرسلين:

ومن أركان الإيمان أيضا الإيمان بأنبياء الله ورسله، وهو الإيمان بمن سمي الله تعالى في كتابه من رسله

وأنبيائه، والإيمان بأن الله عز وجل أرسل رسلا سواهم، وأنبياء لا يعلم عددهم وأسماءهم إلا الله تعالى.

وقد ذكر هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك، منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك " ( غافر، الآية ٧٨).

لقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم خمسة وعشرون من الأنبياء والرسل وهم: آدم، نوح، إدريس، صالح،

إبراهيم، هود، لوط، يونس، اسماعيل، اسحاق، يعقوب، يوسف، أيوب، شعيب، موسى، هارون، اليسع، ذو

الكفل، داود، زكريا، سليمان، إلياس، يحيى، عيسى، محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. فهؤلاء

الرسل والأنبياء يجب الإيمان برسالتهم ونبوتهم تفصيلا، فمن أنكر نبوة واحد منهم أو أنكر رسالة من بعث

منهم برسالة، كفر. وأما الأنبياء والرسل الذين لم يقصصهم القرآن علينا، فقد أمرنا أن نؤمن بهم إجمالا.

وليس لنا أن نقول برسالة أحد من البشر أو نبوته مادام أن ذكره لم يأتي في القرآن أو من الرسول صلى الله عليه وسلم.

### موضوع الرسالة:

قال تعالى: " وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والذين كذبوا بآياتنا يمسه العذاب بما كانوا يفسقون " (الأنعام الآية ٤٨-٤٩). وعلى هذا فإنه يجب علينا أن نؤمن بأن الله بعث رسله إلى الخلق لتبشيرهم وإنذارهم، وأن الله سبحانه بعث هؤلاء الرسل جميعا لتحقيق غرض واحد هو عبادة الله عز وجل وإقامة دينه وتوحيده. قال تعالى " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت " (النحل، من الآية ٣٦).

### الواجب علينا نحو الرسل:

بعد الإيمان بأنبياء الله ورسله، يجب علينا تصديق رسل الله جميعا، وأن لا نفرق بينهم بأن نؤمن ببعض ونكفر ببعض، فقد قال سبحانه وتعالى: " إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا ... " (النساء، الآيات ١٥٠-١٥١). ويجب علينا أيضا أن نؤمن بأن كل رسول أرسله الله تعالى قد بلغ رسالته على الوجه الأكمل. ويجب علينا أن نطيع الرسل ولا نخالفهم لأن ذلك من طاعة الله، فقد قال الله عز وجل: " وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله " (النساء، الآية ٦٤). ومما يجب علينا أيضا في حق الأنبياء والرسل أن نعتقد بأنهم أكمل الخلق علما وعملا، وأنهم كانوا جميعا رجالا من البشر كما جاء في قوله عز وجل: " وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم " (الأنبياء، الآية ٧). ويجب علينا أيضا أن نؤمن بأنهم لا يملكون شيئا من خصائص الألوهية، ولا يملكون النفع أو الضرر، ولا يعلمون الغيب إلا ما أطلعهم الله عليه. ويجب علينا أيضا أن نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى أيدهم بالمعجزات الدالة في صدقهم. وأخيرا يجب أن نؤمن بأن الله فضل بعض الرسل على بعض، لقوله عز وجل: " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس " (البقرة، الآية ٢٥٣).

### الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم:

من الإيمان بالأنبياء والرسل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأنه لم يعبد صنما ولم يشرك بالله طرفة عين قط. ونؤمن بأنه خاتم الأنبياء، لقوله تعالى: " ولكن رسول الله وخاتم النبيين " (الأحزاب، من الآية ٤٠). فلا نبوة بعده صلى الله عليه وسلم، وكل من ادعاها بعده فهو كذاب. ويجب علينا أن نؤمن بأنه صلى

الله عليه وسلم إمام المتقين، وأنه وحده الجدير بالافتداء والتأسي، وأنه حبيب الرحمن، وأنه مبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى، وإلى الناس جميعا كما قال الله سبحانه وتعالى: " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا " (سبأ، الآية ٢٨). ويجب علينا أن نقدم محبته على الوالد والولد والنفس، كما جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " (متفق عليه).

وأیضا فإن علينا أن نؤمن بأن الله جل وعلا قد أيد محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم، وأن القرآن العظيم معجزته الباهرة، وأن الله أیده بالمعجزات الحسية المذكورة في الأحاديث مثل انشقاق القمر وغيرها. ونؤمن بأن الله تعالى حباه أخلاق القرآن كلها. أن الإيمان الصادق برسول الله يتضمن التصديق والانقياد، التصديق بأنه رسول الله والانقياد للشرعية التي أرسل لتبليغها، فلا يصح الإيمان بالتصديق فقط دون طاعة رسول الله والامتثال لأوامره.

### الإيمان باليوم الآخر:

ومعناه الإيمان بكل ما أخبرنا به الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، البعث والحشر والصحف والحساب والميزان والحوض والصراف والشفاعة الجنة والنار، وما أعد الله لأهلها جميعا.

وللإيمان باليوم الآخر أثر عظيم في حياة الإنسان، وله أثر كبير في توجيه الإنسان وأنضباطه والتزامه بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل. وذلك لأن من يعتقد أنه سيحاسب على كل ما يفعله، ومن آمن بأنه سيفوز بالجنة إذا أصلح العمل وسيعاقب بالنار إذا أساء. لا بد أن يحمله هذا الاعتقاد على أن يحسن العمل ويبتعد عن كل ما نهى عنه الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم. وأما من لا يعتقد بأن هناك حساب ولا عقاب ولا ثواب، فإنه سيكون منفلتا من أي ضابط سوى هواه وشهوته. وقد بين الله لنا هذا في العديد من الآيات في القرآن الكريم بالربط بين الإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح، كما قال عز وجل: " أرايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين " (الماعون الآيات ١-٣) وقال "لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله" (المجادلة الآية ٢٢).

ولقد دل على الإيمان باليوم الآخر كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والعقل والفطرة السليمة. والمنكرون للبعث ليس لهم دليل على إنكارهم، وذلك لأنه أمر من أمور الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، فلا سبيل لأحد في إثباتها أو أنكارها إلا سبيل واحد وهو إعلام الله عز وجل. ولقد أثار المنكرون بعض الشبهات والشكوك حول البعث، كاستبعادهم العودة إلى الحياة بعد تحولهم إلى رفات وتراب. ولكن الله سبحانه وتعالى رد على شبهة هؤلاء، ومن ذلك قوله تعالى: " وقالوا أعذا كنا عظاما ورفاتا أعنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل

الذي فطركم أول مرة، فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبيون بحمده و تظنون إن لبثتم إلا قليلا " (الإسراء، الآية ٤٩-٥٢).  
ويشمل الإيمان باليوم الآخر ما يلي:-

### ١ - فتنة القبر وسؤال الملكين:

لقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة أن الناس يمتحنون في قبورهم، فيقال للعبد: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول المؤمن: ربي الله، و الإسلام ديني، ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي، وأما المرتاب فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته، فيضرب ويعذب.

### ٢ - عذاب القبر ونعيمه:

من الدلائل على عذاب القبر ونعيمه قوله سبحانه وتعالى: " وحاق بآل فرعون سوء العذاب، النار يعرضون عليها غدوا وعشيا، ويوم تقوم الساعة، أدخلوا آل فرعون أشد العذاب " (غافر، الآية ٤٥ - ٤٦). ففي هذه الآية توعده الله سبحانه وتعالى آل فرعون بنوعين من العذاب، فإذا كان الثاني بعد قيام الساعة فلا بد أن يكون الأول واقعا بهم ما بين الموت والنشور، وهو عذاب القبر. الأحاديث الصحيحة المثبتة لعذاب القبر كثيرة جدا، تبلغ حد التواتر. وأما كيفية عذاب القبر ونعيمه، وكيفية عودة الروح إلى الميت، فلا يجوز فيه الزيادة على ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### ٣ - أشراط الساعة:

يجب علينا أيضا أن نؤمن أن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن موعدها لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى. ويجب علينا أن نؤمن بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات وأشراط الساعة. ومن علامات الساعة علامات صغرى، يدور معظمها حول فساد الناس في آخر الزمان وظهور الفتن بينهم، وبعدهم عن هدى الله وطريق الرسل. ومن علامات الساعة علامات كبرى، نذكرها مع شرح مختصر لكل منها فيما يلي:

### أ - طلوع الشمس من المغرب:

لقد ورد في بعض الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية تكون أول العلامات الكبرى ظهورا. وقد ورد في الحديث أيضا أن هذه الآية إذا ظهرت، ورأها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفس إيمانها إذا لم تكن قد آمنت من قبل.

## ب - خروج الدابة:

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذه الآية في قوله ( وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ) (النمل، الآية ٨٢). وقد ورد ذكر الدابة في أحاديث كثيرة.

## ج - ظهور الدجال:

والدجال هو الكذاب شديد الدجل، والدجل في اللغة التغطية، وسمي الكذاب دجالاً لأنه يغطي الحق بباطله. ومن أمارات الساعة الكبرى ظهور شخص سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالدجال لكثرة تدجيله وكذبه، يدعي الألوهية، ويحاول أن يفتن الناس عن دينهم بما يحدثه من خوارق العادات وعجائب الأمور بإذن الله سبحانه وتعالى، فيفتن بعض الناس، ويثبت الله الذين آمنوا، فلا ينجسوا بدجله وضلاله، ثم يأذن الله بالقضاء على فتنته، فينزل عيسى عليه السلام فيقتله.

## د - نزول عيسى عليه السلام:

فقد دلت السنة وأجمعت الأمة على أن عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان قرب الساعة أثناء وجود الدجال فيقتله، ويحكم بشريعة الإسلام، ثم يمكث في الأرض ما شاء الله أن يمكث، ثم يموت، ويصلي عليه المسلمون و يدفن.

## هـ - ظهور يأجوج ومأجوج:

ورد ذكر هذه العلامة في القرآن، في قوله تعالى: " ثم أتبع سبباً، حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولاً. قالوا: يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض، فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً؟ " (الكهف، الآيات ٩٢ - ٩٨).

## ٤) بداية اليوم الآخر:

ويبدأ اليوم الآخر بإحداث تغيير عام في هذا الكون، فتنشق السماء، وتتناثر النجوم، وتتصادم الكواكب، وتفتت الأرض، وتغدو صعيداً جرزاً، وتصبح الجبال كثيباً مهيلاً، ويخرب كل شيء، ويدمر كل ما عرفه الناس في هذا الوجود، ويكون هذا على إثر النفخة الأولى، ينفخها إسرافيل بأمر ربه، فيصعق كل من في السموات ومن في الأرض إلا ما شاء الله تعالى.

## ٥) البعث:

ونؤمن بعدها أن الله سبحانه وتعالى يأمر بالنفخة الثانية، فتعود الحياة على أثرها إلى الأموات، وهذا هو يوم البعث وهو إعادة الإنسان روحاً وجسداً كما كان في الدنيا، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة أن محمد صلى الله عليه وسلم هو أول من يخرج من قبره.

## ٦) الحشر:

ونؤمن أنه يكون الحشر بعد بعث الخلائق وإخراجهم من قبورهم. والحشر هو سوقهم جميعا إلى الموقف، وهو المكان الذي يقفون فيه انتظارا لفصل القضاء بينهم، ويكونون في هذا الموقف كما خلقوا أول مرة، حفاة عراة غرلا. فإذا اشتد الأمر بالناس، وعظم الكرب في هذا الموقف العظيم، استشفعوا إلى الله عز وجل بالرسول والأنبياء أن ينقذهم مما هم فيه، ويجعل لهم فصل القضاء وكل رسول يحيلهم على من بعده، حتى يأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع فيهم ويقبل الباري شفاعته، فينصرف الناس إلى فصل القضاء.

## ٧) جزاء الأعمال:

ونؤمن بجزاء الأعمال يوم القيامة، فيجزى العباد على كل ما كسبه في الحياة الدنيا من خير أو شر، قال تعالى: "يومئذ يوفيه الله دينهم الحق، و يعلمون أن الله هو الحق المبين" (النور، الآية ٢٥).

## ٨) العرض والحساب:

ونؤمن بأن الجزاء يكون بعد محاكمة عادلة، يعرض فيها الناس على ربهم وتقام فيها الحجج عليهم ولهم، ويطلعون على أعمالهم، ويقرؤون صحفهم.

## ٩) الحوض:

ويجب علينا أن نؤمن بما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الحوض الذي تفضل الله به عليه وعلى أمته، فإن الأحاديث الواردة في ذلك تبلغ حد التواتر. ويكون أول من يرده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ترده بعده أمته، و يطرد عنها الكفار، و طائفة من العصاة وأهل الكبائر. وذلك بعد الإنتهاء من الموقف.

## ١٠) الميزان:

ويجب علينا أن نؤمن بما أخبر به الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ما أن أعمال العباد خيرها وشرها توزن يوم القيامة بميزان. وتدل الأخبار على أنه ميزان حقيقي، له كفتان، وأن الله سبحانه وتعالى يحول أعمال العباد إلى أجسام لها ثقل، فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة.

## ١١) الصراط:

ونؤمن أنه يكون بعد الحساب والميزان انصراف الناس من الموقف، ليمروا فوق الجسر المنصوب على جهنم، وهو الصراط. والمرور على الصراط عام لجميع الناس، وتكون سهولة مرورهم ذلك عليهم بقدر أعمالهم في الحياة الدنيا.

## ١٢) الجنة و النار:

وبعد ذلك كله نؤمن بوجود الجنة والنار، وأنهما مخلوقتان من مخلوقات الله عز وجل أعدهما الله للثواب والعقاب، وأنه سبحانه وتعالى خلقهما قبل الخلق، وأنهما موجودتان الآن، وأنهما باقيتان ولا تبددان. وقد تكرر ذكر خلود المؤمنين في الجنة والكافرين في النار في معظم المواقع التي ذكرت فيها الجنة والنار في القرآن الكريم.

## الإيمان بقضاء الله وقدره:

والإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان، فمن كفر بقدر الله خرج من دين الله عز وجل.  
تعريف القدر: علم الله تعالى بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل.  
تعريف القضاء: إيجاد الله تعالى الأشياء حسب علمه وإرادته.

## الإيمان بالقدر يشتمل على أربعة مراتب و هي:

### المرتبة الأولى:

الإيمان بعلم الله القديم وأنه علم أعمال العباد قبل أن يعملوها، والدليل على هذا قوله تعالى: "ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير" (الحديد: ٢٢).

### المرتبة الثانية:

كتابة ذلك في اللوح المحفوظ، والدليل قوله تعالى: " ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء و الأرض، إن ذلك لفي كتاب، إن ذلك على الله يسير" (الحج، الآية ٧٠). والكتاب المذكور في الآية هو اللوح المحفوظ.

### المرتبة الثالثة:

مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة. قال تعالى: " قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير" (آل عمران، الآية ٢٩).

### المرتبة الرابعة:

إيجاد الله لكل المخلوقات، وأنه الخالق وكل ما سواه مخلوق. قال تعالى: " ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل" (الأنعام، الآية ١٠٢).  
وأهل السنة في الإيمان بالقدر بين طائفتين غاليتين هما: ١- المكذبين بالقدر ٢- التاركين للعمل ابتكالا على القدر.



### فأما المكذبين بالقدر، المسمون بالقدرية:

يزعمون أن الله يعلم بالموجودات بعد خلقها وإيجادها، وقد سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس الأمة. ومنهم القدرية المتأخرة الذين يقرون بعلم الله أفعال العباد قبل وقوعها لكنهم زعموا بأن أفعال العباد واقعة منهم على وجه الاستقلال، وهذا مذهب باطل ولو أنه أخف من مذهب القدرية الأولى في بطلانه. وقد أراد القدرية بزعمهم تنزيه الله سبحانه وتعالى، فقالوا أن الله شاء الإيمان للكافر ولكن الكافر هو الذي شاء الكفر، ولكنهم وقعوا فيما هو أشد من ذلك بأنهم جعلوا مشيئة الكافر تتغلب على مشيئة الله سبحانه وتعالى.

### وأما التاركين العمل اتكالا على القدر:

بقولون بما أن الله قدر كل شيء وعلمه قبل وقوعه، فلماذا نعمل فلنترك الأمر للأقدار التي ستحصل شئنا أم أبينا. وأخذ هذا المذهب طوائف كثيرة كالمتصوفة، وأبطلوا به الأمر والنهي وأحدثوا في الأمة فسادا عظيما. وهم بذلك يزعمون أن العباد مجبرون على أعمالهم، وهم يسمون بالجبرية.

وأما أهل السنة فهم وسط بين هاتين الطائفتين. فما عليه أهل الحق هو أنه يجب الإيمان بالقدر، ولكن لا يجوز أن يحتج به في ترك العمل ولا أن يحتج به في مخالفة الشرع. فالقدر عندهم يتعزى به بعد وقوع المصائب، ولا يحتج به لتبرير الذنوب والمعاصي.

### مذهب أهل السنة في الأسباب وعلاقته بالتوكل:

إن الإيمان بالقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب، فإننا مأمورون بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله عز وجل، والإيمان بأن الأسباب لا تعطي النتائج إلا بإذن الله سبحانه وتعالى. ويحرم على المسلم ترك الأخذ بالأسباب. ولذلك فإن مذهب أهل السنة هو وجوب الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، فلا نترك الأخذ بالأسباب، ولا نترك التوكل على الله والإيمان بأن كل شيء إنما يحصل بمشيئة الله سبحانه وتعالى.



## حكم المرض وفوائده

### ١ - استخراج عبودية الضراء وهي الصبر :

- إذا كان المرء مؤمناً حقاً فإن كل أمره خير ، كما قال عليه الصلاة والسلام ( عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سرآء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ) رواه مسلم ( ٢٩٩٩ )

### ٢ - تكفير الذنوب والسيئات :

- مرضك أيها المريض سبب في تكفير خطاياك التي اقترفتها بقلبك وسمعتك وبصرك ولسانك ، وسائر جوارحك .

- وقد يكون المرض عقوبة على ذنب وقع من العبد ، كما قال تعالى ( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ) قال صلى الله عليه وسلم ( ما يصيب المؤمن من وصب ، ولا نصب ، ولا سقم ، ولا حزن حتى الهم يهمله ، إلا كفر الله به من سيئاته ) (رواه البخاري ٥٦٤١).

### ٣ - كتابة الحسنات ورفع الدرجات :

- قد يكون للعبد منزلة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى ، لكن العبد لم يكن له من العمل ما يبلغه إياها ، فيبتليه الله بالمرض وبما يكره ، حتى يكون أهلاً لتلك المنزلة ويصل إليها .

- قال عليه الصلاة والسلام ( إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ، ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك ، حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تعالى ) (صحيح أبي داود للألباني ٥٩٧/٢)

### ٤ - سبب في دخول الجنة :

- قال صلى الله عليه وسلم ( يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب ، لو أن جلودهم كانت قرصت بالمقاريض ) (صحيح الترمذي للألباني ٢٨٧/٢).

### ٥ - النجاة من النار :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضاً ومعه أبو هريرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أبشر فإن الله عز وجل يقول : هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة ) (السلسلة الصحيحة للألباني ٥٥٧).

## ٦ - ردّ العبد إلى ربه وتذكيره بمعصيته وإيقاظه من غفلته :

- من فوائد المرض أنه يرد العبد الشارد عن ربه إليه ، ويذكره بمولاه بعد أن كان غافلاً عنه ، ويكفّه عن معصيته بعد أن كان منهمكاً فيها .

## ٧ - البلاء يشتد بالمؤمنين بحسب إيمانهم :

- قال عليه الصلاة والسلام ( إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط ) (حسنه الألباني في صحيح الترمذي ٢٨٦/٢) .

## - بشرى للمريض :

- ما كان يعمل المريض من الطاعات ومنعه المرض من فعله فهو مكتوب له ، ويجري له أجره طالما أن المرض يمنعه منه . قال صلى الله عليه وسلم : ( إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً ) (رواه البخاري ٢٩٩٦) .

## - الواجب على المريض :

- الواجب على المريض تجاه ما أصابه من مرض هو أن يصبر على هذا البلاء ، فإن ذلك عبودية الضراء . والصبر يتحقق بثلاثة أمور :
- ١ . حبس النفس عن الجزع والسخط .
- ٢ . وحس اللسان عن الشكوى للخلق .
- ٣ . وحس الجوارح عن فعل ما ينافي الصبر .

## - أسباب الصبر على المرض :

- ١ - العلم بأن المرض مقدر لك من عند الله ، لم يجر عليك من غير قبل الله .
- قال تعالى ( قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ) ، وقال تعالى ( ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها )
- قال عليه الصلاة والسلام : ( كتب الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ) (رواه مسلم ٢٦٥٣) .

٢ - أن تتيقن أن الله أرحم بك من نفسك ومن الناس أجمعين :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي ، فإذا امرأة من السبي وجدت صبياً فأخذته ، فألصقته ببطنها وأرضعته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟ قلنا : لا وهي تقدر أن لا تطرحه ، فقال : لله أرحم بعباده من هذه بولدها ) (رواه البخاري ٥٩٩٩) .

٣ - أن تعلم أن الله اختار لك المرض ، ورضيه لك والله أعلم بمصحتك من نفسك :

إن الله هو الحكيم يضع الأشياء في مواضعها اللاتقة بها ، فما أصابك هو عين الحكمة كما أنه عين الرحمة .

٤ - أن تعلم أن الله أراد بك خيراً في هذا المرض :

قال عليه الصلاة والسلام : ( من يرد الله به خيراً يصب منه ) (البخاري) أي يبتليه بالمصائب لينثيه عليها

٥ - تذكر بأن الابتلاء بالمرض وغيره علامة على محبة الله للعبد :

قال صلى الله عليه وسلم ( إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم )

٦ - أن يعلم المريض بأن هذه الدار فانية ، وأن هناك داراً أعظم منها وأجل قدراً : - فالجنة فيها ما لا

عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

قال صلى الله عليه وسلم : ( يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة ، فيصبغ في النار صبغة ثم يقال : يا ابن آدم : هل رأيت خيراً قط ؟ هل مرّ بك نعيم قط ؟ فيقول : لا والله يا رب . ويؤتى بأشد

الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة ، فيصبغ في الجنة صبغة ، فيقال له : يا ابن آدم هل رأيت بؤساً

قط ؟ هل مرّ بك شدة قط ؟ فيقول : لا والله يا رب ما مرّ بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط ) (رواه

مسلم) - الصبغة أي يغمس غمسة .

٧ - التسلي والتأسي بالنظر إلى من هو أشد منك بلاء وأعظم منك مرضاً :

قال عليه الصلاة والسلام ( انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر

أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ) (رواه مسلم) .

## علاج العين والحسد

### ١ - سورة الفاتحة ثلاث مرات

بسم الله الرحمن الرحيم (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ).

### ٢ - أول وجهين من سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ إِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ).

### ٣ - الآية ١٠٩ من سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

### ٤ - الآية ١٣٧ من سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

## ٥ - آية الكرسي

بسم الله الرحمن الرحيم ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ )

## ٦ - آية ٢٦٦ من سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم ( أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ )

## ٧ - آخر آيتين من سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم ( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ )  
( لَا يَكْفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ )

## ٨ - سورة النساء آية (٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم ( أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا )

## ٩ - سورة يوسف آية (٦٧)

بسم الله الرحمن الرحيم ( وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ )

## ١٠ - سورة الكهف آية (٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم ( وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَأَى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا )

### ١١ - آخر آية من سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم ( وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ )

### ١٢ - سورة محمد آية (٣٠)

بسم الله الرحمن الرحيم ( وَلَوْ تَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ )

### ١٣ - سورة (ق) آية (٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم ( لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ )

### ١٤ - الوجه الأول من سورة تبارك

بسم الله الرحمن الرحيم ( تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ )